

علوم الحديث

دروس مفصلة

منصة مُدرّس | MODARRIS

مادة التربية الإسلامية

الفهرس

◆ المقدمة: علوم الحديث، أهميتها وخريطتها	5
◆ الباب الأول: مدخل علم الحديث	7
- الدرس الأول: نشأة علوم الحديث وتدوين السنة	7
- الدرس الثاني: أشهر مصنفات علوم الحديث ومصطلحه	10
- الدرس الثالث: تعريف الحديث وعلومه والمصطلحات المتقاربة	11
- الدرس الرابع: أقسام علوم الحديث وتصنيفها	14
- خلاصة الباب الأول	15
- أسئلة مراجعة قصيرة	15
◆ الباب الثاني: الإسناد والمتن	16
- الدرس الأول: السند والمتن والإسناد	16
- الدرس الثاني: تحمّل الحديث وأداؤه	17
- الدرس الثالث: كتابة الحديث وآداب المحدّث وطالب الحديث	20
- الدرس الرابع: علو الإسناد ونزوله	21
- الدرس الخامس: لطائف الإسناد	23
- خلاصة الباب الثاني	24
- أسئلة مراجعة قصيرة	25
◆ الباب الثالث: أقسام الحديث	26
- الدرس الأول: الخبر باعتبار وصوله إلينا: المتواتر والآحاد	26
- الدرس الثاني: الخبر المقبول والمردود	29
- الدرس الثالث: الحديث الصحيح	30
- الدرس الرابع: الحديث الحسن	34
- الدرس الخامس: الحديث الضعيف	36
- الدرس السادس: الحديث باعتبار من أُسند إليه	37
- الدرس السابع: أنواع مشتركة بين المقبول والمردود	41
- خلاصة الباب الثالث	42
- أسئلة مراجعة قصيرة	42
◆ الباب الرابع: علوم الرواة (شروط الراوي، الجرح والتعديل، الطبقات، الصحابة والتابعون)	43
- الدرس الأول: شروط قبول الراوي: العدالة والضبط	43
- الدرس الثاني: علم الجرح والتعديل: التعريف والمشروعية والنشأة	46
- الدرس الثالث: ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبها وأحكامها	48

- الدرس الرابع: طبقات الرواة	52
- الدرس الخامس: معرفة الصحابة	54
- الدرس السادس: معرفة التابعين وأتباعهم	58
- الدرس السابع: أنواع معرفة الرواة (المتفق والمفترق والمؤتلف والمختلف والمهمل)	59
- الدرس الثامن: المصنفات في الرجال والجرح والتعديل	61
- خلاصة الباب الرابع	63
- أسئلة مراجعة قصيرة	63
◆ الباب الخامس: عدالة الصحابة وطبقاتهم	**64**
- الدرس الأول: معنى عدالة الصحابة وحكمها	64
- الدرس الثاني: الصحابة في كتب الرجال والحديث	66
- خلاصة الباب الخامس	66
- أسئلة مراجعة قصيرة	66
◆ الباب السادس: العلل والمصطلحات (الحديث المردود)	**67**
- الدرس الأول: المردود بسبب سقط من السند	67
- الدرس الثاني: المردود بسبب طعن في الراوي	72
- الدرس الثالث: أنواع مخالفة الثقات	77
- الدرس الرابع: العلة والحديث المعلّل	81
- خلاصة الباب السادس	82
- أسئلة مراجعة قصيرة	82
◆ الباب السابع: علم التخريج	**83**
- الدرس الأول: تعريف التخريج وفوائده	83
- الدرس الثاني: أشهر كتب التخريج بحسب العلوم	84
- الدرس الثالث: طرق التخريج الست	85
- خلاصة الباب السابع	87
- أسئلة مراجعة قصيرة	87
◆ الباب الثامن: كتب الحديث وأصحابها	**88**
- الدرس الأول: أنواع المصنفات الحديثية	88
- الدرس الثاني: الكتب الصحاح	92
- الدرس الثالث: السنن الأربعة	94
- الدرس الرابع: الموطأ ومسند أحمد وغيرهما	96
- خلاصة الباب الثامن	99
- أسئلة مراجعة قصيرة	99
◆ الباب التاسع: شروح الحديث وغريبه ومختلفه وناسخه (علوم المتن	**100**

وفقه السنة)

- الدرس الأول: شروح الأحاديث 100
- الدرس الثاني: غريب الحديث 101
- الدرس الثالث: مختلف الحديث 102
- الدرس الرابع: الناسخ والمنسوخ في الحديث 103
- الدرس الخامس: التأريخ المتعلق بالمتون وأسباب ورود الحديث 105
- الدرس السادس: الاعتبار والنظر في المتن 105
- الدرس السابع: اختصار الحديث والرواية بالمعنى 106
- الدرس الثامن: الاستدلال بالسنة النبوية 107
- خلاصة الباب التاسع 108
- أسئلة مراجعة قصيرة 108

◆ الباب العاشر: المنظومة البيقونية 110

- الدرس الأول: التعريف بالمنظومة وناظمها 110
- الدرس الثاني: نص المنظومة مع شرح أبياتها 110
- الدرس الثالث: جدول مراجعة المنظومة 115
- الدرس الرابع: تعريفات وردت في شروح المنظومة 117
- خلاصة الباب العاشر 118
- أسئلة مراجعة قصيرة 118

◆ الباب الحادي عشر: نصوص أحاديث وشرح ألفاظها الغريبة (تطبيقات من الاختبارات) 119

- الدرس الأول: أحاديث في العقيدة والعبادات والأخلاق 119
- الدرس الثاني: أشخاص وأعداد وأسماء في الأحاديث 124
- خلاصة الباب الحادي عشر 125
- أسئلة مراجعة قصيرة 126

◆ نبذة عن منصة مُدرّس 127

المقدمة: علوم الحديث، أهميتها وخريطتها

الحديث النبوي هو المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، وهو البيان العملي والقولي لما أجمله القرآن، ولذلك احتاجت الأمة إلى علم دقيق يحفظ هذا المصدر من الضياع والتحريف والكذب. ومن هنا نشأت **علوم الحديث**، وهي العلوم التي تتعلق بالحديث النبوي سندا ومتنا، وتشمل علم الرواية وعلم الدراية وما تفرع عنهما من أنواع وفنون. وقد قال أئمة هذا الفن إن الإسناد من الدين، وإن ما ميّز الأمة الإسلامية في حفظ نصوص شريعتها هو هذا المنهج النقدي الصارم الذي وضعه المحدثون.

يتناول هذا الكتاب مادة «علوم الحديث» كما تُطرح في مباراة التعليم (تخصص التربية الإسلامية)، وهي مادة تُسأل عنها في صورة تعريفات ومقارنات وأمثلة ومؤلفات وأعلام وأعداد. ولذلك حرصنا فيه على أن تجتمع التعريفات الدقيقة مع الأمثلة ومع أسماء المؤلفين والمؤلفات وتواريخ وفياتهم، وعلى أن تُعرض الفروق بين المصطلحات المتقاربة في جداول، لأن الامتحان كثيرا ما يسأل عن الفرق بين المعلق والمعضل، وبين المدلس والمرسل الخفي، وبين الشاذ والمنكر، وبين المتابع والشاهد، وبين المقطوع والمنقطع، وما أشبه ذلك.

خريطة الكتاب

- **الباب الأول: مدخل علم الحديث**: نشأة علوم الحديث وتدوين السنة، وتعريف الحديث وما يقاربه من المصطلحات، وأقسام علوم الحديث، وأشهر مصنفات المصطلح.
- **الباب الثاني: الإسناد والمتن**: تعريف السند والمتن، وطرق تحمل الحديث وأدائه، وكتابة الحديث وضبطه، وعلو الإسناد ونزوله، ولطائف الإسناد.
- **الباب الثالث: أقسام الحديث**: المتواتر والآحاد (المشهور والعزيز والغريب)، والمقبول (الصحيح والحسن بنوعيهما)، والمحكم ومختلف الحديث، والناسخ والمنسوخ، والضعيف وحكمه، والمرفوع والموقوف والمقطوع والقدسي، والمتابع والشاهد والاعتبار.
- **الباب الرابع: علوم الرواة**: شروط الراوي (العدالة والضبط)، وعلم الجرح والتعديل وألفاظه ومراتبه، وطبقات الرواة، والصحابة والتابعون، وأنواع معرفة الرواة، ومصنفات الرجال.
- **الباب الخامس: عدالة الصحابة وطبقاتهم**: معنى عدالة الصحابة وأدلتها وفوائدها، وفضائل الصحابة وأعلامهم.
- **الباب السادس: العلل والمصطلحات**: السقط الظاهر والخفي (المعلق والمرسل والمعضل والمنقطع والمدلس والمعنعن)، والطعن في الراوي (الموضوع والمتروك والمنكر)، ومخالفة الثقات (المدرج والمقلوب والمضطرب والمصحف والشاذ)، والجهالة والبدعة وسوء الحفظ، والعلة.

- **الباب السابع: علم التخريج**: تعريفه وفوائده وطرقه وكتبه.
- **الباب الثامن: كتب الحديث وأصحابها**: الصحاح والجوامع والسنن والموطآت والمصنفات والمسانيد والمعاجم والمستخرجات والمستدركات والأطراف والأجزاء، وأئمة الكتب الستة وغيرهم.
- **الباب التاسع: شروح الحديث وغريبه ومختلفه وناسخه**: علوم متن الحديث وفهمه، وأسباب الورود، وشروح الصحيحين.
- **الباب العاشر: المنظومة البيقونية**: نظم في مصطلح الحديث، وشرح أبياتها.
- **الباب الحادي عشر: مسائل تطبيقية وجداول مراجعة**: جداول جامعة للفروق والمصنفات والأعداد.

> **فائدة:** يستحسن أن يقرأ المترشح الكتاب على مراحل: يحفظ التعريفات أولا، ثم يتقن الفروق بين المصطلحات المتقاربة، ثم يربط كل نوع بمثاله ومؤلفاته، وأخيرا يختبر نفسه بأسئلة المراجعة في نهاية كل باب.

الباب الأول: مدخل علم الحديث

الدرس الأول: نشأة علوم الحديث وتدوين السنة

بين الحفظ والكتابة في عصر النبوة

كان العرب قبل الإسلام يعتمدون في الغالب على الذاكرة وملَكة الحفظ، وعُرفوا بقوة الحفظ، واستمر الصحابة رضي الله عنهم على ذلك في أول الأمر. فلما بُعث النبي ﷺ ونزل الوحي كان الصحابة يكتبون القرآن، واتخذ النبي ﷺ كتّابا للوحي منهم: علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان، وأُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، رضي الله عنهم وغيرهم. ثم بدأ الصحابة يكتبون حديث النبي ﷺ أيضا، وللعلماء في هذه الكتابة اتجاهان تدل عليهما الروايات:

1. **حديث النهي**: لمّا وجد النبي ﷺ بعض الصحابة يكتبون حديثه في أول الأمر نهاهم عن ذلك، خشية أن تختلط السنة بالقرآن، وخشية أن ينكبّوا على كتابة الحديث ودراسته ويتركوا القرآن. ومن ذلك ما رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري أنه ﷺ قال: «لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدّثوا عني ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».
2. **أحاديث الإذن**: وردت روايات تدل على أن النبي ﷺ أذن بالكتابة، منها قوله ﷺ في خطبة الفتح: «اكتبوا لأبي شاه» (رواه البخاري)، ومنها إذنه لعبد الله بن عمرو بن العاص. وقد روي أن عبد الله بن عمرو كان يكتب كل ما يسمعه من النبي ﷺ فنهته قريش وقالوا له: أتكتب كل شيء وهو بشر يتكلم في الغضب والرضا؟ فأمسك عن الكتابة، ثم ذكر ذلك للنبي ﷺ فأومأ بإصبعه إلى فيه وقال: «اكتب، فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق». وقال أبو هريرة رضي الله عنه: «ما من أصحاب رسول الله ﷺ أحد أكثر حديثا عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب».

الجمع بين الحديثين: ذهب جمهور العلماء إلى أن النهي كان في أول الأمر حين خُشي اختلاط الحديث بالقرآن، ثم جاء الإذن بالكتابة حين أُمن ذلك، فيكون النهي منسوخا. وقيل إن النهي خاص بمن لا يؤمن عليه الخلط، أو بكتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة. وقد أجمع السلف بعد ذلك على جواز الكتابة وزال الخلاف.

> **تنبيه:** سبب تأخر تدوين الحديث إلى ما قبل نهاية القرن الثاني الهجري هو نهيه ﷺ عن كتابة الحديث في بادئ الأمر، ثم إذنه بعد ذلك.

أشهر الصحف المكتوبة في عهد النبي ﷺ

- **الصحيفة الصادقة**: كتبها عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه بإذن النبي ﷺ، وذكر أهل السير أنها اشتملت على نحو ألف حديث، وما جاء بسند عبد الله بن عمرو في مسند الإمام أحمد هو من هذه الصحيفة.
- **صحيفة علي بن أبي طالب** رضي الله عنه.
- **صحيفة همام بن منبه** عن أبي هريرة، وهي من أقدم ما وصلنا من الصحف الحديثية.

الفرق بين الكتابة والتدوين

الكتابة هي التسجيل الفردي لما يسمعه الإنسان، أما **التدوين** فهو جمع سنة النبي ﷺ جمعا منظما في مدونة. فكانت الكتابة موجودة في عهد النبي ﷺ والصحابة، أما التدوين الرسمي فتأخر.

محاولة عمر بن الخطاب جمع السنة

أول من همّ بجمع السنة النبوية من الخلفاء هو **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه، فقد استشار الصحابة فأشاروا عليه بجمعها، ثم استخار الله وصلى صلاة الاستخارة، فقام صباحا وقد عزم على تركها، ومما رُوي عنه في ذلك: إني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتبا فأكبّوا عليها وتركوا كتاب الله، وإني والله لا ألبس كتاب الله بشيء أبدا. فتركها خشية أن ينشغل الناس بحديث رسول الله ﷺ ويتركوا كتاب الله عز وجل. فسبب ترك عمر للجمع هو هذه الخشية، لا ضعف السنة ولا عدم الحاجة إليها.

التدوين الرسمي على يد عمر بن عبد العزيز والزهري

لما خشي الخليفة الراشد **عمر بن عبد العزيز** رضي الله عنه اندراس العلم وذهابه بموت حملته، بعث إلى عامله وقاضيه على المدينة **أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم** يأمره بجمع الحديث، فكتب إليه: «انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ أو سنة ماضية أو حديث عمرة فاكتبه، فإني خشيت دروس العلم وذهاب العلماء»، وفي رواية أنه أمره أن يكتب له العلم من عند عَمرة بنت عبد الرحمن والقاسم بن محمد بن أبي بكر. وكتب عمر بن عبد العزيز إلى الأمصار الأخرى وإلى الولاة وغيرهم يأمرهم بذلك، وقال: «عليكم بابن شهاب، فإنكم لا تجدون أحدا أعلم بالسنة الماضية منه».

لكن هذا التدوين لم يكن شاملا، وتوفي عمر بن عبد العزيز قبل أن يرسل إليه أبو بكر بن حزم ما جمعه. أما المحاولة الجادة الشاملة فكانت على يد الإمام الجليل **محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري** المدني رحمه الله، فقد استجاب لعمر بن عبد العزيز عن رغبة صادقة، فهو أول من اعتنى بجمع الحديث النبوي الشريف بمعنى تدوينه، ولذلك يُعدّ واضع علم الحديث رواية بأمر رسمي.

أطوار تدوين الحديث عبر القرون

القرن (الهجري)	سمات التدوين
الأول	لم يُدوَّن الحديث تدوينا رسميا لقوة حفظ الصحابة، وكانت الكتابة الفردية موجودة
الثاني	دُوّن الحديث بأمر من عمر بن عبد العزيز خوفا من اندراس العلم وذهاب العلماء، وظهرت الكتب المرتبة على الأبواب كالموطأ لمالك، وكتب ابن جريج ومعمر والثوري
الثالث	«العصر الذهبي للسنة»: ظهرت المسانيد (مسند الشافعي، مسند الفريابي، مسند الحميدي، مسند أحمد وهو أشهرها)، ثم الأصول الحديثية الستة، ثم الصحاح المصنفة على غرار الصحيحين، وظهر علم العلل على يد ابن المديني وأحمد والبخاري
الرابع	تكامل جمع الحديث وارتقت المؤلفات، كمستدرك الحاكم ومعاجم الطبراني (الصغير والأوسط والكبير)، وظهر أول التصنيف المستقل في علوم الحديث
الخامس	أخذ التدوين طريق التهذيب والجمع والتقريب، كالمستخرجات على الصحيحين والجمع بين كتب السنة
السادس إلى اليوم	استمر العمل على الطريقة نفسها، كمؤلفات الترغيب والترهيب، ومصابيح السنة، وغيرها

بدايات الاهتمام بالإسناد

من بذور علم الرواية في القرآن الكريم قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا) (الحجرات: 6)، فالتثبت في الأخبار أصل في منهج المحدثين، وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يطلبان شاهدا على الحديث إذا ارتابا. وظهر الاهتمام بالإسناد وقول الناس «سمّوا لنا رجالكم» بعد **الفتنة** سنة 35هـ، كما رواه مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن سيرين رحمه الله. وكانت القواعد الأولى لعلم الحديث مفرقة في صدور العلماء أو مبثوثة في كتب أخرى، كمقدمة صحيح مسلم، وكتب التفسير والفقه، ثم أُفرد لها التصنيف.

أوائل المصنفين في علوم الحديث

- **الرامهرمزي** (أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن، ت نحو 360هـ): صاحب «المحدّث الفاصل بين الراوي والواعي»، وهو أول مصنف مستقل في علوم الحديث، لكنه لم يستوعب جميع المباحث.
- **الإمام الشافعي** (ت 204هـ): يُنسب إليه أول تأليف في المصطلح بمعناه الأول (كتاب «الرسالة»)، وكتاب «اختلاف الحديث» أول ما صُنف في مختلف الحديث.

تنبيه: في أسئلة المباراة يُقال: أول من ألّف في علوم الحديث هو الرامهرمزي في «المحدث الفاصل»، وأول من ألّف في علم المصطلح هو الإمام الشافعي في «الرسالة». ويقال أيضا: واضع علم الحديث رواية الزهري، وواضع علم الدراية (المصطلح) الرامهرمزي.

الدرس الثاني: أشهر مصنفات علوم الحديث ومصطلحه

الكتاب	المؤلف	وفاته	ملاحظات
المحدّث الفاصل بين الراوي والواعي	الرامهرمزي	360هـ	أول مصنف مستقل في علوم الحديث، ولم يستوعب جميع مباحثه
معرفة علوم الحديث	أبو عبد الله الحاكم النيسابوري	405هـ	لم يهذب مباحثه ولم يرتبها الترتيب المناسب
المستخرج على معرفة علوم الحديث	أبو نعيم الأصبهاني	430هـ	استدراك على الحاكم
الكفاية في علم الرواية	الخطيب البغدادي	463هـ	في قواعد الرواية
الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع	الخطيب البغدادي	463هـ	في آداب الراوي والسامع
الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع	القاضي عياض السبتي (المغربي)	544هـ	من أعلام المغرب
علوم الحديث (معرفة أنواع علم الحديث) المعروف بـ«مقدمة ابن الصلاح»	ابن الصلاح	643هـ	جمع ما تفرق في كتب الخطيب وغيره، فصار عمدة العلماء بعده، وبه نضج علم المصطلح
التقريب والتيسير	النووي	676هـ	اختصار لمقدمة ابن

			الصلاح
ألفية العراقي (ألفية الحديث)	زين الدين العراقي	806هـ	نظم في المصطلح
نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر وشرحها نزهة النظر	ابن حجر العسقلاني	852هـ	من أشهر المختصرات
فتح المغيث بشرح ألفية الحديث	السخاوي	902هـ	شرح ألفية العراقي
تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي	السيوطي	911هـ	شرح لتقريب النووي
نظم الدرر في علم الأثر (ألفية السيوطي)	السيوطي	911هـ	نظم في المصطلح

فائدة: يقال في «مقدمة ابن الصلاح» إن ما ميّزها أنها جمعت ما تفرق في كتب الخطيب البغدادي وغيره من الكتب المتناثرة، فصارت مرجعا لمن بعده، وليست أول مصنف مستقل في هذا الفن، فالأول هو المحدث الفاصل.

الدرس الثالث: تعريف الحديث وعلومه والمصطلحات المتقاربة

تعريف الحديث

الحديث في اصطلاح المحدثين: ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية أو سيرة، سواء أكان ذلك قبل البعثة أم بعدها. ومثال الصفة الخَلقية: كان ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، ومثال الصفة الخُلقية: كان أحسن الناس خلقا. وهو عند المحدثين أوسع من «السنة» عند الأصوليين الذين يقصرونها على ما صدر عنه ﷺ غير القرآن مما يصلح أن يكون دليلا لحكم شرعي، وعند الفقهاء الذين يقصرونها على ما ثبت عنه ولم يكن فرضا ولا واجبا.

إطلاق السنة	معناها
عند المحدثين	ما أُثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية أو سيرة
عند الأصوليين	ما نُقل عنه ﷺ من غير القرآن مما يصلح أن يكون دليلا لحكم شرعي
عند الفقهاء	ما ثبت عن النبي ﷺ من غير افتراض ولا وجوب، أي

	المندوب والمستحب

علم الحديث رواية

هو العلم الذي يقوم على نقل ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة نقلا دقيقا محررا. **موضوعه**: أقوال الرسول ﷺ وأفعاله وتقريراته وصفاته من حيث نقلها. **فائدته**: حفظ السنة وضبطها والاحتراز من الخطأ في نقل ما أضيف إليه ﷺ.

علم الحديث دراية

هو مجموعة القواعد والمسائل التي يُعرف بها حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد. والمقصود بحال الراوي: الجرح والتعديل، والمقصود بحال المروي: ما يتعلق باتصال السند أو انقطاعه ومعرفة علل الأحاديث. ويسمى **علم مصطلح الحديث**: وهو العلم بأصول وقواعد يُعرف بها أحوال السند والمتن من حيث القبول والرد. ويقول بعضهم في الفرق: علم الرواية ينقل الحديث، وعلم الدراية يدرس أحواله.

علوم الحديث

هي معرفة القوانين التي وضعها أئمة المحدثين لمعرفة الأسانيد والرواة وأسمائهم وكيفية أخذ بعضهم عن بعض وأحوالهم وطبقاتهم واختلاف اصطلاحاتهم.

مصطلحات متقاربة

المصطلح	تعريفه
السند	سلسلة الرجال الموصلة إلى المتن، سُمّي بذلك لأن الحديث يستند عليه ويُعتمد عليه
المتن	ما ينتهي إليه السند من الكلام
الإسناد	له معنيان: عزو الحديث إلى قائله مسندا، وسلسلة الرجال الموصلة للمتن (فيرادف السند)
الخبر	فيه ثلاثة أقوال: مرادف للحديث، أو مغاير له (الحديث ما جاء عن النبي ﷺ والخبر ما جاء عن غيره)، أو أعم منه (الحديث ما جاء عن النبي ﷺ والخبر ما جاء عنه وعن غيره)
الأثر	قولان: مرادف للحديث، أو مغاير له وهو ما أضيف إلى الصحابة والتابعين من أقوال أو أفعال
المُسنَد (بفتح النون)	له ثلاثة معان: كل كتاب جُمع فيه مرويات كل

	صحابي على حدة؛ والحديث المرفوع المتصل؛ والسند نفسه فيكون مصدرا ميميا
المُسنِد (بكسر النون)	من يروي الحديث بسنده سواء أكان عنده علم به أم ليس له إلا مجرد الرواية
الراوي	من يروي الحديث عن مثله أو عمن فوقه
الشيخ	الذي يلقّن طلبته أحاديث رسول الله ﷺ مما تلقاه عن غيره، وقد يكون له كتاب جمع فيه الأحاديث التي تلقاها
المحدِّث	من يشتغل بعلم الحديث رواية ودراية، ويطلع على كثير من الروايات وأحوال رواتها
الصحابي	كل مسلم رأى رسول الله ﷺ ومات على الإسلام وإن لم تطل صحبته له ولم يرو عنه شيئا
الحافظ	قولان: مرادف للمحدث عند كثير من المحدثين، وقيل أرفع درجة منه بحيث يكون ما يعرفه في كل طبقة أكثر مما يجهله. وفي بعض المقررات: هو من أحاط بمائة ألف حديث متنا وسندا على أرجح الأقوال
الحجة	من أحاط علمه بثلاثمائة ألف حديث، حفظا ومعرفة بأحوال رجالها
الحاكم	على رأي بعضهم من أحاط علما بجميع الأحاديث حتى لا يفوته منها إلا اليسير
أمير المؤمنين في الحديث	المشتهر في عصره بالحفظ والدراية من أعلام عصره وأئمته، وقد أُطلق على كثير من أئمة السلف كسفيان الثوري، ولقب به أيضا شعبة والبخاري

> **تنبيه:** ترتيب ألقاب المحدثين من الأدنى إلى الأعلى كما يذكره كثير من الكتب: المسنِد، ثم المحدّث، ثم الحافظ، ثم الحجة، ثم الحاكم، ثم أمير المؤمنين في الحديث. وأعلى المراتب أمير المؤمنين في الحديث.

الحديث القدسي والفرق بينه وبين القرآن

الحديث القدسي هو ما نُقل إلينا عن النبي ﷺ مع إسناده إياه إلى ربه عز وجل، وعدده نحو مائتي حديث، ومثاله حديث: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا...».

ومن أشهر المصنفات فيه «الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية» لعبد الرؤوف المناوي، جمع فيه 272 حديثا.

وجه المقارنة	القرآن الكريم	الحديث القدسي
اللفظ والمعنى	من الله لفظا ومعنى	معناه من الله، ولفظه من النبي ﷺ على الراجح
التعبد بالتلاوة	متعبَّد بتلاوته في الصلاة وغيرها	لا يُتعبد بتلاوته
الإعجاز	معجز بلفظه	غير معجز
طريق النقل	منقول بالتواتر	يكون صحيحا وحسنا وضعيفا، وظنيّ الثبوت في الغالب
النسبة	ينسب إلى الله باتفاق	ينسبه النبي ﷺ إلى ربه

الدرس الرابع: أقسام علوم الحديث وتصنيفها

يمكن تقسيم الحديث وعلومه بحسب اعتبارات مختلفة، وهذه خلاصة التقسيمات الكبرى التي سنفصلها في الأبواب التالية:

الاعتبار	الأقسام
بحسب وصوله إلينا (عدد الطرق)	متواتر وآحاد؛ والآحاد: مشهور وعزيز وغريب
بحسب القبول والرد	مقبول ومردود؛ فالمقبول: صحيح وحسن (كل منهما لذاته ولغيره)، والمردود: الضعيف بأنواعه
بحسب المقبول من حيث العمل	معمول به (المحكم) وغير معمول به (المنسوخ، والمرجوح، والمتوقف فيه)، ويدخل فيه علم مختلف الحديث وعلم الناسخ والمنسوخ
بحسب من أُسند إليه	قدسي، ومرفوع، وموقوف، ومقطوع
بحسب سبب الرد	سقط من السند (ظاهر وخفي)، أو طعن في الراوي (في العدالة أو في الضبط)

وتنقسم علوم الحديث من حيث موضوعها إلى: علوم تتعلق بالسند (كالاتصال والانقطاع والعلو والنزول والتحمل والأداء)، وعلوم تتعلق بالمتن (كغريب الحديث ومختلفه وناسخه وأسباب وروده)، وعلوم تتعلق بالرواة (كالجرح والتعديل والطبقات ومعرفة الصحابة والتابعين والأسماء والكنى والألقاب).

خلاصة الباب الأول

- الكتابة كانت في عهد النبوة، وقد نُهي عنها أولا خشية اختلاط الحديث بالقرآن ثم أُذن فيها، ومن أدلة الإذن «اكتبوا لأبي شاه» والصحيفة الصادقة.
- أول من همّ بجمع السنة عمر بن الخطاب ثم تركها خشية انشغال الناس عن القرآن.
- التدوين الرسمي كان في خلافة عمر بن عبد العزيز، وأول من جمع الحديث بالمعنى الشامل ابن شهاب الزهري.
- القرن الثالث هو العصر الذهبي للسنة، وفيه ظهرت المسانيد والصحاح والسنن وعلم العلل.
- الرامهرمزي صاحب أول مصنف مستقل في علوم الحديث، والشافعي أول من ألف في المصطلح بمعناه الأول، وابن الصلاح صاحب المقدمة التي صارت عمدة المتأخرين.
- الفرق بين الحديث والخبر والأثر والسنة، وبين المسنَد والمسنِد، وبين الحافظ والحجة والحاكم من المصطلحات الأساسية.
- الحديث القدسي معناه من الله ولفظه من النبي ﷺ على الراجح، ولا يُتعبد بتلاوته ولا يُتحدى به.

أسئلة مراجعة قصيرة

1. ما الجمع بين حديث النهي عن الكتابة وحديث «اكتبوا لأبي شاه»؟
2. من أول من همّ بجمع السنة؟ ولماذا تركها؟ ومن أول من دوّنها رسميا؟
3. اذكر مصنفا لكل من: الرامهرمزي، والحاكم، والخطيب البغدادي، والقاضي عياض، وابن الصلاح، وابن حجر.
4. ما الفرق بين المسنَد والمسنِد، وبين الحافظ والحجة؟
5. قارن بين القرآن والحديث القدسي في أربعة أوجه.

الباب الثاني: الإسناد والمتن

الدرس الأول: السند والمتن والإسناد

يقوم الحديث في تركيبه على عنصرين: **السند** و**المتن**، ولا يُنظر في صحته إلا بالنظر فيهما معا.

- **السند** هو سلسلة الرجال الموصلة إلى المتن، وسُمّي سندا لأن الحديث يستند عليه ويُعتمد عليه في التصحيح والتضعيف. ويُسمى أيضا **الإسناد**، وللإسناد معنيان: عزو الحديث إلى قائله مسندا، وسلسلة الرجال الموصلة للمتن، وهو بهذا المعنى مرادف للسند.
- **المتن** لغةً: ما صلب وارتفع من الأرض، وكل شيء صلب ظهره. واصطلاحا: ألفاظ الحديث التي تقوم بها معانيه، أي ما ينتهي إليه السند من الكلام.

مثال: قال البخاري: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: «سمعت رسول الله ﷺ قرأ في المغرب بالطور». فالسند هو: عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير عن أبيه، والمتن هو: «سمعت رسول الله ﷺ قرأ في المغرب بالطور».

مجرِّحات المتن

كما يُنظر في السند فيُطعن في الراوي، يُنظر في المتن فتُردّ الرواية إذا ظهرت فيها إحدى العلامات الآتية:

1. مخالفة المتن لقوانين الطبيعة وموجبات العقول مخالفة لا تقبل التأويل.
2. تعارض المتن مع حكم إسلامي مقرر أو نص شرعي قطعي الدلالة.
3. معارضة المتن لحقائق التاريخ والأوضاع الاجتماعية الثابتة.

وإذا ظهرت على المتن أمارات الوضع كركاكة الألفاظ حُكم عليه بأنه من قبيل الموضوع (ويأتي تفصيله في باب العلل).

أهمية الإسناد

قال ابن سيرين رحمه الله: «إن هذا العلم دين، فانظروا عمّن تأخذون دينكم»، وهو أثر مقطوع عن تابعي، وقد رواه مسلم في مقدمة صحيحه. ولذلك كان الإسناد خصيصة للأمة الإسلامية، وبه يميّز المحدثون الصحيح من السقيم، ويصونون الشريعة، ويذبّون عن حديث رسول الله ﷺ.

الدرس الثاني: تحمّل الحديث وأداؤه

التحمّل هو تلقي الحديث وأخذه عن الشيوخ، و**الأداء** هو إعطاء الحديث للطلاب، و**صيغ الأداء** هي الألفاظ التي يؤدي بها المحدّث الرواية، مثل «سمعت» و«حدثني».

شروط التحمل

يُشترط في المتحمّل ما يأتي:

1. **التمييز**: أي أن يفهم الخطاب ويرد الجواب.
2. **العقل**: فلا يصح تحمّل المجنون والمعتوه.
3. **السلامة من الموانع**: فلا يصح التحمل مع غلبة نعاس أو لغط كثير أو شاغل كبير.

سن التحمل

المشهور عند المتأخرين أن يبدأ سماع الصغير من سن الخامسة، وهو الذي استقر عليه عمل أهل الحديث المتأخرين، لكن الصواب أن العبرة بالتمييز لا بسن محددة، فمتى فهم الصغير الخطاب ورد الجواب صح سماعه ولو كان دون الخامسة. ويذكر أن أهل الكوفة كانوا لا يخرجون أولادهم في طلب الحديث حتى يستكملوا عشرين سنة، وكان لأهل البصرة وأهل الشام مذاهب أخرى في ذلك. وصحّ تحمل من سمع قبل إسلامه وأدى بعده.

شروط الأداء

يُشترط لقبول الأداء: **الإسلام والبلوغ والعقل والضبط، والسلامة من أسباب الفسق وخوارم المروءة**. والفرق بين التحمل والأداء مهم:

الشرط	في التحمل	في الأداء
الإسلام	لا يُشترط	يُشترط
البلوغ	لا يُشترط (يكفي التمييز)	يُشترط
العقل	يُشترط	يُشترط

ودليل أن الإسلام لا يُشترط في التحمل: الصحابي **جبير بن مطعم** سمع النبي ﷺ يقرأ في المغرب بسورة الطور وهو مشرك، ثم أدّى ذلك بعد إسلامه فقُبلت روايته. ودليل أن البلوغ لا يُشترط في التحمل: أن من تحمّل الحديث صغيرا وأداه كبيرا بالغا قُبلت روايته.

طرق التحمل الثمانية وصيغ الأداء

الرتبة	الطريقة	صورتها	صيغة الأداء

1	**السماع من لفظ الشيخ**	يقرأ الشيخ ويسمع الطالب، سواء قرأ الشيخ من حفظه أو من كتابه، وسواء كتب الطالب ما سمع أو لم يكتب. وهو أرفع الطرق عند جماهير المحدثين	«سمعتُ» و«حدثني»، وتُجمع «حدثنا» و«أخبرنا» و«أنبأنا» و«قال لنا»
2	**القراءة على الشيخ (العرض)**	يقرأ الطالب من مرويات شيخه والشيخ يسمع منه ويقرّه ليضبطها له، سواء قرأ الطالب من حفظه أو من كتاب. والرواية بها صحيحة بلا خلاف	«قرأتُ على فلان»
3	**الإجازة**	الإذن بالرواية لفظا أو كتابة، كأن يقول الشيخ لطالبه: أجزتُ لك أن تروي عني صحيح البخاري. وجمهور العلماء على صحة الرواية بها	«أخبرنا فلان إجازةً»
4	**المناولة**	قسمان: مقرونة بالإجازة، وهي أعلى أنواع الإجازة مطلقا، كأن يدفع الشيخ كتابه إلى الطالب ويقول: هذه روايتي عن فلان فاروه عني؛ ومجردة عن الإجازة بأن يدفع الشيخ كتابه ويقتصر على قوله: هذا سماعي، دون أن يجيز الرواية، وهذه لا تصح الرواية بها على الأصح	«أخبرني مناولةً»
5	**الكتابة (المكاتبة)**	أن يكتب الشيخ مسموعه لحاضر أو غائب بخطه أو بأمره، كأن يقول لشخص آخر: اكتب لفلان. وهي نوعان:	«كتب إليّ فلان»

		مقرونة بالإجازة (أجزتك ما كتبت لك)، ومجردة عن الإجازة	
6	**الإعلام**	أن يخبر الشيخ الطالب أن هذا الحديث أو هذا الكتاب من مروياته أو سماعه من فلان، دون إذن بروايته	«أعلمني شيخي أن فلانا حدثه»
7	**الوصية**	أن يوصي الشيخ عند موته أو سفره لشخص بكتاب من كتبه التي يرويها	«أوصى إليّ فلان»
8	**الوجادة**	أن يجد الطالب أحاديث بخط شيخ يعرفه، وليس له منه سماع ولا إجازة	«وجدتُ في كتاب فلان» (ولا يقول «حدثنا»)

تنبيه: الوجادة من باب المنقطع، لانعدام السماع والإجازة، ومع ذلك فقد جرى العمل بها عند الثقة بالخط، وقال بعض العلماء بوجوب العمل بها في هذا الزمان لولاها لتعطّل كثير من الشريعة.

فائدة: ترتيب الطرق بحسب القوة هو: السماع، ثم القراءة على الشيخ، ثم الإجازة، ثم المناولة، ثم الكتابة، ثم الإعلام، ثم الوصية، ثم الوجادة. وعبارة أخرى في المصادر تجعل الإجازة المقرونة بالمناولة أعلى أنواع الإجازة.

خوارم الضبط في التحمل والأداء

- **التساهل في سماع الحديث**: كأن يتحمله وهو نائم، أو ينعس شيخه.
- **التساهل حال الأداء**: كمن يحدّث من أصل غير صحيح أو غير مصحَّح.
- **التحديث بعد ذهاب الأصول واختلال الحفظ**: كإلقاء حديث على المحدّث ليس من مروياته اختبارا له.
- **كثرة السهو**: من عُرف بكثرة السهو في رواياته من أصل غير صحيح تُرك حديثه.

- **كثرة الغلط**، و**الإصرار على الغلط**: من أصرّ على غلط بُيّن له ولم يرجع عنه سقطت روايته كلها.

رواية الحديث بالمعنى

اختلف العلماء في رواية الحديث بالمعنى: فمنعها بعضهم وقالوا لا تجوز مخالفة الألفاظ ولا تقديم بعض الكلام على بعض خصوصا في كلام رسول الله ﷺ، وأجازها الجمهور بثلاثة شروط:

1. أن يكون الراوي عارفا بمعنى الحديث ودلالات الألفاظ.
2. أن تدعو الضرورة إلى ذلك.
3. ألا يكون اللفظ مما يُتعبد به (كألفاظ الأذكار والتشهد).

الدرس الثالث: كتابة الحديث وآداب المحدّث وطالب الحديث

حكم كتابة الحديث

اختلف السلف من الصحابة والتابعين في كتابة الحديث، فكرهها بعضهم وأباحها بعضهم، ثم أجمعوا بعد ذلك على جوازها وزال الخلاف. وسبب الاختلاف حديث النهي «لا تكتبوا عني...» (رواه مسلم) وحديث الإباحة «اكتبوا لأبي شاه» (رواه البخاري). والجمع بينهما أن النهي كان حين خُشي اختلاط الحديث بالقرآن ثم أُذن حين أُمن ذلك فيكون النهي منسوخا (وقد سبق التفصيل في الباب الأول). وأبو شاه رجل من أهل اليمن استأذن النبي ﷺ يوم فتح مكة بعد خطبة ألقاها أن يُكتب له ما سمع منها.

من آداب المحدّث (الشيخ)

- **الإخلاص** في التحديث، وتعظيم حديث رسول الله ﷺ. ومن أشهر الأمثلة على التعظيم الإمام **مالك بن أنس** رحمه الله، فقد كان لا يحدّث إلا بعد أن يتوضأ ويجلس على صدر فراشه ويسرّح لحيته ويتمكن في جلوسه بوقار وهيبة، وكان يقول: «أحب أن أعظّم حديث رسول الله ﷺ ولا أحدث إلا على طهارة متمكنا».
- أن **يمتنع عن التحديث بحضرة من هو أكبر منه سنا أو أعلى منه قدرا** في العلم، وكان السلف يكرهون ذلك، وإنما يحدّث عند الحاجة.
- أن **يمسك عن التحديث إذا خشي التغير** بسبب كِبَر أو عجز أو ذهاب بصر أو اختلاط، والعبرة بخشية وقوع الخطأ والنسيان لا بسن محددة، فالسن تختلف باختلاف الأشخاص.
- أخذ الأجرة على التحديث: أفتى الشيخ أبو إسحاق الشيرازي أبا الحسين بن النقور بجواز أخذ الأجرة على التحديث، وقد كره ذلك جماعة من السلف، والخلاف في المسألة معروف.

من آداب طالب الحديث

- يبدأ بحفظ **القرآن الكريم**، ثم السنة النبوية مع مراعاة الأهم فالأهم.
- يقدّم **علم الدراية (المصطلح)** ليسهل عليه فهم الرواية.
- يرحل في طلب الحديث لطلب العلو والتثبت من مصدر الحديث، وهي سنة جرى عليها المحدثون.

> **فائدة:** «الرحلة في طلب الحديث» من سمات علماء الحديث، كالبخاري الذي بدأ رحلته سنة 210هـ فتنقل بين الشام ومصر والبصرة والكوفة.

الدرس الرابع: علو الإسناد ونزوله

الإسناد العالي هو ما كان أقرب إلى الصحة، أو الذي قلّ عدد رجاله بالنسبة إلى سند آخر يرد به الحديث بعدد أكثر. و**الإسناد النازل** عكسه، وهو ما كثر عدد رجاله بالنسبة إلى سند آخر بعدد أقل، أو ما كان أقرب إلى الضعف. وقد اهتم المحدثون بالعلو لأنه يقلّل احتمال الخطأ، فكلما قلّ عدد الرواة قلّ احتمال الخطأ.

النوع	العلو	النزول
علو (أو نزول) الصفة	أن يكون الرواة أقوى في الضبط والعدالة من رواة سند آخر	أن يكون الرواة أضعف في الضبط والعدالة منهم في سند آخر
علو (أو نزول) العدد	أن يقل عدد الرواة بالنسبة لإسناد آخر	أن يكثر عدد الرواة بالنسبة لإسناد آخر

ومثال: حديث له سندان، الأول فيه عشرة رواة، والثاني فيه خمسة، فالثاني هو العالي والأول هو النازل.

أقسام العلو الخمسة

1. **العلو المطلق**: وهو القرب من رسول الله ﷺ بإسناد نظيف غير ضعيف، وهو أجلّ أنواع العلو وأعظمها. ومن أمثلته **الثلاثيات** في صحيح البخاري، وهي الأحاديث التي بين البخاري وبين رسول الله ﷺ فيها ثلاثة رواة فقط، وهي أعلى الأسانيد في الصحيح.
2. **القرب من إمام من أئمة الحديث**: كالأعمش وهشام بن عروة وابن جريج والأوزاعي ومالك، وهو دون النوع الأول مرتبةً.
3. **العلو بالنسبة إلى رواية أحد الكتب الستة**: وله أربعة أنواع:

- **الموافقة**: الوصول إلى شيخ أحد المصنفين من غير طريقه بسند أقل عددا.
- **البدل**: الوصول إلى شيخ شيخ المصنف (أو من فوقه) من غير طريقه بسند أقل.
- **المساواة**: استواء عدد الإسناد من الراوي إلى آخره مع إسناد أحد المصنفين.
- **المصافحة**: استواء عدد الإسناد مع إسناد تلميذ أحد المصنفين، فكأنك صافحت المصنف.

4. **العلو بتقدم وفاة الراوي**: أن يتقدم موت راوي الحديث على موت راوٍ آخر روى عن الشيخ نفسه.
5. **العلو بتقدم السماع من الشيخ**: أن يتقدم سماع الراوي من الشيخ على سماع غيره منه.

أصح الأسانيد

لا يُطلق القول بأصح الأسانيد مطلقا لأن العلماء اختلفوا في تحديدها، وأشهر ما قيل:

الإسناد	ملاحظات
ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر	من أشهر الأقوال في أصح الأسانيد
سليمان الأعمش عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود	أجود الأسانيد عند يحيى بن معين
مالك بن أنس عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر	يسمى **سلسلة الذهب**، وهو أصح الأسانيد عند البخاري، وذهب بعض المتأخرين إلى أن أجلّ الأسانيد ما رواه الإمام أحمد عن مالك عن نافع عن ابن عمر (وفي بعض الروايات: أحمد عن الشافعي عن مالك)

ورأى الحاكم أنه يمكن تخصيص القول بأصح الأسانيد بصحابي أو ببلد، فيقال: أصح أسانيد أبي هريرة كذا، وأصح أسانيد ابن عباس كذا، وهكذا. ومن ذلك:

الصحابي	أصح الأسانيد إليه
أبو هريرة	الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة
عبد الله بن عمر	مالك عن نافع عن ابن عمر
أنس بن مالك	مالك عن الزهري عن أنس
عائشة أم المؤمنين	هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
عبد الله بن عباس	الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس

جابر بن عبد الله	سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر

فائدة: أما رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: أئمة الإسلام وجمهور العلماء يحتجون بحديثه إذا صح النقل إليه.

الدرس الخامس: لطائف الإسناد

هي أنواع من علوم الحديث تتعلق بصفات الإسناد ورواته، وتفيد في حفظ السند وإبراز مزاياه، وأهمها:

1. المسلسل

المسلسل هو تتابع رجال إسناد الحديث على صفة أو حالة للرواة تارة، وللرواية تارة أخرى. فمن صفة الرواة: أن يقول كل راو «سمعتُ فلانا» أو «حدثنا فلان» بصيغة واحدة، أو أن يتفق الرواة على حالة كأن يقول كل منهم: «حدثني فلان وهو قائم»، أو «بعد أن حدثني تبسّم». وقد أشار الناظم البيقوني إلى هذا بقوله: «مسلسلٌ قل ما على وصفٍ أتى...» وذكر مثاله. ومثاله المشهور حديث الأولية: «الراحمون يرحمهم الرحمن» الذي يُروى مسلسلا بأن يقول كل راو إنه أول حديث سمعه من شيخه.

2. رواية الأكابر عن الأصاغر

هي رواية الشخص عمّن هو دونه في السن والطبقة، أو في العلم والحفظ، وأقسامها ثلاثة:

1. أن يكون الراوي أكبر سنا وأقدم طبقة من المروي عنه.
2. أن يكون الراوي أكبر قدرا من المروي عنه، كرواية **مالك عن عبد الله بن دينار**.
3. أن يكون الراوي أكبر سنا وقدرا من المروي عنه، كرواية **البرقاني عن الخطيب**.

وفيه مصنف لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الوراق بعنوان «ما رواه الكبار عن الصغار والآباء عن الأبناء».

3. رواية الآباء عن الأبناء

أن يوجد في سند الحديث أب يروي عن ابنه، ومثاله حديث رواه **العباس بن عبد المطلب عن ابنه الفضل**: «أن رسول الله ﷺ جمع بين الصلاتين بالمزدلفة». وللخطيب البغدادي كتاب «رواية الآباء عن الأبناء».

4. رواية الأبناء عن الآباء

أن يوجد في سند الحديث ابن يروي عن أبيه فقط، أو عن أبيه عن جده. ومن أهم المصنفات فيه: «رواية الأبناء عن آبائهم» لأبي نصر الوائلي، و«جزء من روى عن أبيه عن جده» لابن أبي خيثمة.

5. المدبَّج ورواية الأقران

- **الأقران**: الرواة المتقاربون في السن والإسناد.
- **رواية الأقران**: أن يروي أحد القرينين عن الآخر دون أن يروي الآخر عنه.
- **المدبَّج**: أن يروي القرينان كل واحد منهما عن الآخر، وسمي بذلك لتساوي الراوي والمروي عنه كما تتساوى ديباجتا الوجه وهما الخدّان.

ومن أمثلة المدبج في الصحابة: أن تروي **عائشة عن أبي هريرة** ويروي **أبو هريرة عن عائشة**، ومن التابعين: **الزهري وعمر بن عبد العزيز**، ومن أتباع التابعين: **مالك والأوزاعي**. ومن المصنفات فيه: «المدبج» للدارقطني، و«رواية الأقران» لأبي الشيخ الأصبهاني.

وجه المقارنة	رواية الأقران	المدبَّج
الصورة	يروي القرين عن قرينه دون العكس	يروي كل من القرينين عن الآخر
العلاقة بينهما	أعمّ	أخصّ (نوع من رواية الأقران)

6. السابق واللاحق

أن يشترك في الرواية عن شيخ اثنان تباعد ما بين وفاتيهما تباعدا كبيرا، كرواية **البخاري والخفّاف** عن **السراج**، وبين وفاتيهما نحو 137 سنة. وفائدته صيانة السند من ظن الانقطاع، وإبراز علو الإسناد. وفيه كتاب «السابق واللاحق» للخطيب البغدادي.

خلاصة الباب الثاني

- السند سلسلة رواة المتن، والمتن ما ينتهي إليه السند من الكلام.
- للتحمل شروط (التمييز والعقل والسلامة من الموانع)، وللأداء شروط (الإسلام والبلوغ والعقل والضبط والعدالة)، والإسلام والبلوغ شرطان في الأداء لا في التحمل.
- طرق التحمل ثمانية مرتبة: السماع، القراءة على الشيخ (العرض)، الإجازة، المناولة، الكتابة، الإعلام، الوصية، الوجادة.
- الإسناد العالي (علو صفة وعلو عدد) مطلوب، وأجلّه القرب من رسول الله ﷺ بإسناد صحيح، ومنه الثلاثيات في البخاري.

- من لطائف الإسناد: المسلسل، ورواية الأكابر عن الأصاغر، والآباء عن الأبناء، والأبناء عن الآباء، والمدبج والأقران، والسابق واللاحق.

أسئلة مراجعة قصيرة

1. ما الفرق بين السند والمتن؟ ومثّل لكل منهما.
2. اذكر طرق تحمل الحديث الثمانية مرتبة، وصيغة الأداء المناسبة لكل منها.
3. لماذا يصح تحمّل الحديث قبل الإسلام والبلوغ ولا يصح أداؤه؟ مع التمثيل.
4. ما أنواع العلو بالنسبة لرواية أحد الكتب الستة؟ وما الفرق بين الموافقة والبدل؟
5. ما الفرق بين رواية الأقران والمدبَّج؟ وما معنى «السابق واللاحق»؟
6. ما الذي يميز «سلسلة الذهب» عند المحدثين؟

الباب الثالث: أقسام الحديث

يُقسَّم الحديث بحسب اعتبارات متعددة، وسنعرض هنا التقسيمات الأساسية: بحسب وصوله إلينا (متواتر وآحاد)، وبحسب القبول والرد (مقبول ومردود)، وبحسب من أُسند إليه (قدسي ومرفوع وموقوف ومقطوع)، ثم بعض الأنواع المشتركة بين المقبول والمردود (المسند والمتصل والمتابع والشاهد وغيرها). أما أنواع الضعيف المفصلة فمحلها الباب السادس.

الدرس الأول: الخبر باعتبار وصوله إلينا: المتواتر والآحاد

ينقسم الحديث باعتبار وصوله إلينا إلى قسمين أساسيين: **المتواتر** (ليس له عدد محصور من الطرق) و**الآحاد** (له عدد محصور من الطرق).

أولا: الخبر المتواتر

تعريفه: ما رواه جمع كثير تحيل العادة تواطؤهم على الكذب عن مثلهم من أول السند إلى منتهاه، وكان مستند خبرهم الحسّ.

شروطه الأربعة:

1. أن يرويه عدد كثير، وقد اختُلف في أقل الكثرة، والمختار أنه عشرة أشخاص.
2. أن توجد هذه الكثرة في جميع طبقات السند.
3. أن تحيل العادة تواطؤهم على الكذب.
4. أن يكون مستند خبرهم الحسّ، كقولهم: سمعنا، أو رأينا، أو لمسنا. فما كان مستنده العقل أو النظر والاستدلال (كحدوث العالم) فلا يسمى متواترا اصطلاحا.

حكمه: يفيد **العلم الضروري** القطعي، أي الذي يضطر الإنسان إلى التصديق به تصديقا جازما كمن يشاهد الأمر بنفسه. ولذلك كان المتواتر كله مقبولا ولا يُبحث عن أحوال رواته، وهذا هو الفرق الجوهري بينه وبين الآحاد من حيث البحث في أحوال الرواة.

أقسامه:

القسم	التعريف	مثاله
المتواتر اللفظي	ما تواتر لفظه ومعناه	حديث «من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» رواه بضعة وسبعون صحابيا
المتواتر المعنوي	ما تواتر معناه دون لفظه، أي يتفق الرواة في أول السند	أحاديث رفع اليدين في الدعاء، فقد رُوي عن النبي ﷺ نحو مائة

	ووسطه وآخره على معنى واحد وإن اختلف اللفظ	حديث في رفع يديه عند الدعاء في قضايا مختلفة، والقدر المشترك بينها رفع اليدين في الدعاء

أشهر المصنفات فيه:

- «الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة» للسيوطي، وهو مرتب على الأبواب.
- «قطف الأزهار المتناثرة» للسيوطي أيضا، وهو تلخيص للكتاب السابق.
- «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» لمحمد بن جعفر الكتاني.

ثانيا: خبر الآحاد

تعريفه: هو ما لم يجمع شروط المتواتر.

حكمه: يفيد العلم النظري، أي العلم المتوقف على النظر والاستدلال (وهو عند الجمهور يفيد الظن الراجح الموجب للعمل). ويتوقف قبوله أو رده على البحث في أحوال رواته.

أقسامه: ينقسم خبر الآحاد بالنسبة إلى عدد طرقه إلى ثلاثة أقسام: **مشهور وعزيز وغريب**.

1. الحديث المشهور

تعريفه: ما رواه ثلاثة فأكثر في كل طبقة، ما لم يبلغ حد التواتر. ويسميه بعضهم المستفيض.

مثاله: حديث «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

أقسامه:

القسم	المعنى	مثاله
المشهور المقيد	ما كان مشهورا بين أهل الحديث خاصة	حديث أنس: أن النبي ﷺ قنت شهرا يدعو على رِعل وذكوان
المشهور المطلق	ما كان مشهورا بين المحدثين وغيرهم	حديث «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» (رواه البخاري)

أشهر المصنفات فيه (وهي في الأحاديث المشتهرة على الألسنة): «المقاصد الحسنة فيما اشتهر على الألسنة» للسخاوي، و«كشف الخفاء ومزيل الإلباس فيما اشتهر من الحديث على

ألسنة الناس» للعجلوني، و«تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث» لابن الديبع الشيباني.

2. الحديث العزيز

تعريفه: هو الحديث الذي لا يقل رواته عن اثنين في جميع طبقات السند. وسُمّي عزيزا لقلة وجوده، أو لقوته بمجيئه من طريق آخر.

مثاله: ما رواه الشيخان من حديث أنس، والبخاري من حديث أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين».

ولم يصنف العلماء مصنفات خاصة بالحديث العزيز، والظاهر أن ذلك لقلته ولعدم حصول فائدة مهمة من تلك المصنفات.

3. الحديث الغريب

تعريفه: هو ما ينفرد بروايته راو واحد (ويسمى أيضا الفرد). وينقسم إلى:

القسم	المعنى	مثاله
الغريب المطلق (الفرد المطلق)	ما كانت الغرابة في أصل سنده، أي ما ينفرد بروايته شخص واحد في أصل السند (وهو الصحابي)	حديث «إنما الأعمال بالنيات» تفرد به عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الغريب النسبي (الفرد النسبي)	ما كانت الغرابة في أثناء سنده، بأن يرويه أكثر من واحد في أصل سنده ثم يتفرد بروايته راو واحد عن أولئك الرواة	حديث مالك عن الزهري عن أنس: أن النبي ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر، تفرد به مالك عن الزهري. وسُمّي نسبيا لأن التفرد وقع فيه بالنسبة إلى شخص معين

أشهر المصنفات فيه: «غرائب مالك» و«الأفراد» للدارقطني، و«السنن التي تفرد بكل سنة منها أهل بلدة» لأبي داود السجستاني.

> **تنبيه:** «الحديث الغريب» (التفرد في الرواية) غير «غريب الحديث» (الألفاظ الغامضة في المتن)، وسيأتي الثاني في الباب التاسع.

> **فائدة: المفرد** في البيقونية: «والفرد ما قيدته بثقة أو جمع أو قصر على رواية»، أي أن ينفرد به ثقة، أو أهل بلد أو قرية، أو يقتصر على رواية معينة، كأن يقال: لم يروه بهذا المعنى إلا فلان.

تنبيه: إذا قيل عن حديث «متفق عليه» فإن معناه في اصطلاح المحدثين الغالب: اتفاق **البخاري ومسلم** على إخراجه، لا اتفاق الأمة ولا اتفاق أصحاب الصحاح.

مقارنة بين أقسام الآحاد

القسم	أقل عدد الرواة في كل طبقة	العلاقة
المشهور	ثلاثة فأكثر (دون التواتر)	أعلى الآحاد من حيث الطرق
العزيز	اثنان فأكثر	في الوسط
الغريب	واحد (في طبقة أو أكثر)	أقل الآحاد طرقا

فائدة: قد يكون الحديث الغريب صحيحا كحديث «إنما الأعمال بالنيات»، وقد يكون ضعيفا. فالغرابة تتعلق بعدد الرواة لا بدرجة القبول.

الدرس الثاني: الخبر المقبول والمردود

ينقسم خبر الآحاد بأقسامه الثلاثة (المشهور والعزيز والغريب) بالنسبة إلى قوته وضعفه إلى قسمين:

- **المقبول**: ما ترجّح صدق المخبِر به، وحكمه وجوب الاحتجاج به والعمل به.
- **المردود**: ما لم يترجح صدق المخبر به، وحكمه أنه لا يُحتج به ولا يجب العمل به (كالضعيف والموضوع).

وينقسم المقبول بالنسبة لتفاوت مراتبه إلى قسمين رئيسين هما **الصحيح** و**الحسن**، والصحيح إما صحيح لذاته أو صحيح لغيره، والحسن إما حسن لذاته أو حسن لغيره، فهذه أربعة أقسام.

ترتيب أقسام المقبول من الأعلى إلى الأدنى

الترتيب	القسم
1	الصحيح لذاته
2	الصحيح لغيره
3	الحسن لذاته
4	الحسن لغيره (وهو أدنى مراتب المقبول)

الدرس الثالث: الحديث الصحيح

تعريفه

عرّفه **ابن الصلاح** فقال: «الحديث الصحيح هو المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذا ولا معللا». واختصره **النووي** فقال: هو ما اتصل سنده بالعدول الضابطين من غير شذوذ ولا علة. والتعريف المختار: **الحديث الصحيح لذاته هو ما اتصل سنده بنقل العدل التام الضبط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة قادحة**.

وفي البيقونية:

أَوَّلُهَا الصَّحِيحُ وَهْوَ مَا اتَّصَلْ ** إِسْنَادُهُ وَلَمْ يُشَذَّ أَوْ يُعَلْ

يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ ** مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ

شروطه الخمسة

يتضح من التعريف أنه يشترط في الحديث الصحيح خمسة شروط، ثلاثة منها وجودية (ثبوتية) واثنان عدميان:

الشرط	معناه	ما يخرج به
1. اتصال السند (وجودي)	أن يكون كل راو من رواته أخذه مباشرة عمن فوقه من أول السند إلى منتهاه	المنقطع والمعضل والمعلق والمرسل والمدلس
2. عدالة الرواة (وجودي)	أن يتصف كل راو بكونه مسلما بالغا عاقلا سالما من أسباب الفسق وخوارم المروءة	رواية الكافر والمجنون والصغير والفاسق والكذاب والمبتدع المكفَّر
3. ضبط الرواة (وجودي)	أن يكون كل راو تام الضبط، إما ضبط صدر أو ضبط كتاب	رواية سيئ الحفظ وكثير الغلط والمغفل
4. عدم الشذوذ (عدمي)	ألا يخالف الراوي الثقة من هو أوثق منه	الحديث الشاذ
5. عدم العلة القادحة (عدمي)	ألا يكون في الحديث سبب غامض خفي يقدح في صحته مع أن ظاهره السلامة منه	الحديث المعلل

فإذا اختلّ شرط من هذه الشروط الخمسة لم يُسمّ الحديث صحيحا.

العدل: هو من استقام دينه وحسن خلقه وسلم من الفسق وخوارم المروءة. و**الضبط**: تيقظ الراوي عند التحمل وفهمه لما سمعه وحفظه إلى حين الأداء، سواء كان الحفظ في صدره أو في كتابه، مع سلامة النقل من التحريف والتغيير. وهو نوعان:

- **ضبط الصدر**: أن يحفظ الراوي ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء.
- **ضبط الكتاب**: أن يصون الراوي كتابه الذي كتب فيه ما سمع وصحّحه من التزوير والتحريف إلى أن يؤدي منه.

أمثلة العلة القادحة: إرسال الموصول (أن يروى موصولا فيُرسل)، ووصل المنقطع، ورفع الموقوف، ونحو ذلك.

مثال الصحيح لذاته: ما أخرجه البخاري قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: «سمعت رسول الله ﷺ قرأ في المغرب بالطور»، فهذا الحديث صحيح لأن سنده متصل إذ كل راو سمعه من شيخه، ولأن رواته عدول ضابطون. ومثاله أيضا حديث «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» (رواه البخاري).

حكمه: وجوب العمل به بإجماع أهل الحديث، فهو حجة من حجج الشرع.

كيف تُعرف صحة الحديث؟

تعرف صحة الحديث بأمور، منها: أن يكون في مصنَّف اشترط مؤلفه الصحة (كصحيحي البخاري ومسلم)، أو أن ينصّ على صحته إمام يُعتمد قوله في التصحيح، أو أن يُنظر في رواته وطريقة تخريجهم له.

معنى «صحيح الإسناد» و«أصح ما في الباب»

قد يقول بعض النقاد «صحيح الإسناد» دون أن يحكموا بصحة المتن، خشية وجود شذوذ أو علة خفية فيه، فالحكم بصحة الإسناد لا يستلزم صحة المتن. لكن قال ابن حجر: إن الإمام الحافظ المعتمد إذا قال «صحيح الإسناد» ولم يذكر علة قادحة فالأصل صحة المتن، لأنه لا يعدل عن قوله «صحيح» إلى «صحيح الإسناد» إلا لأمر ما. وأما عبارة **«أصح ما في الباب»** فلا تدل على الصحة المطلقة، بل تعني أنه أرجح ما في الباب أو أقلّه ضعفا، إذ قد لا يوجد في الباب إلا حديث واحد.

أقسام الصحيح

1. **الصحيح لذاته**: هو ما توفرت فيه شروط الصحة الخمسة، واشتمل على أعلى صفات القبول.

2. **الصحيح لغيره**: هو الحديث الحسن لذاته إذا روي من طريق آخر مثله أو أقوى منه. وسُمّي صحيحا لغيره لأن الصحة لم تأتِ من ذات السند وإنما جاءت من انضمام غيره إليه. وهو أعلى

مرتبة من الحسن لذاته، ودون الصحيح لذاته. وتُصوَّر ذلك بمعادلة: **حسن لذاته + حسن لذاته = صحيح لغيره**.

ومثاله: حديث «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة»، أخرجه الترمذي من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة. ومحمد بن عمرو بن علقمة من المشهورين بالصدق، لكنه ليس في مرتبة الحافظ التام الضبط، فجاءت طرق أخرى فعضدت روايته فارتقى حديثه إلى الصحيح. ومثال آخر: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ أمره بأن يجهّز جيشا فنفدت الإبل، فقال له: «ابتع علينا إبلا بقلائص من قلائص الصدقة إلى محلها»، فكان يأخذ البعير بالبعيرين والثلاثة؛ رواه أحمد من طريق محمد بن إسحاق، ورواه البيهقي من طريق عمرو بن شعيب، وكل طريق بمفرده حسن، وبمجموعهما يصير الحديث صحيحا لغيره.

> **فائدة:** إذا ارتقى الحسن لذاته إلى الصحيح بتعدد طرقه فليس لأن الراوي صار حافظا، بل لأن ما كان يُخشى عليه من جهة سوء حفظه زال بوجود الطريق الآخر الذي يجبر ذلك القصور. ولا يُعتدّ بأحد الطريقين وحده بل بهما معا.

أصح الأسانيد

سبق ذكر أشهر الأقوال في أصح الأسانيد في الباب الثاني (الزهري عن سالم عن ابن عمر، والأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود، ومالك عن نافع عن ابن عمر)، وللحاكم أن تخصّص بصحابي أو ببلد.

مراتب الحديث الصحيح

الرتبة	النوع
1	ما كان مرويا بإسناد من أصح الأسانيد، كمالك عن نافع عن ابن عمر
2	ثم ما اتفق عليه البخاري ومسلم (وهو أعلى المراتب عند الجمهور)
3	ثم ما انفرد به البخاري
4	ثم ما انفرد به مسلم
5	ثم ما كان على شرطهما ولم يخرجاه
6	ثم ما كان على شرط البخاري ولم يخرجه
7	ثم ما كان على شرط مسلم ولم يخرجه
8	ثم ما صح عند غيرهما من الأئمة كابن خزيمة وابن

	حبان مما لم يكن على شرطهما

وفي كتب أخرى تُجعل الأقسام السبعة هكذا: (1) صحيح أخرجه البخاري ومسلم، (2) صحيح انفرد به البخاري، (3) صحيح انفرد به مسلم، (4) صحيح على شرطهما ولم يخرجاه، (5) صحيح على شرط البخاري ولم يخرجه، (6) صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه، (7) صحيح عند غيرهما وليس على شرط واحد منهما.

تنبيه: في أسئلة المباراة: «الأقوى من حيث الصحة بين المراتب الآتية» يكون الجواب: صحيح انفرد به البخاري، إذا لم يكن بينها «متفق عليه»، لأن ما انفرد به البخاري مقدَّم على ما انفرد به مسلم وعلى ما كان على شرطيهما ولم يخرجاه.

مصنفات الصحيح المجرد

- **صحيح البخاري**: وهو أول من صنف في الصحيح المجرد، وأجمع العلماء على صحة كتابه. وجملة ما فيه من الأحاديث سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالمكرر على ما ذكره ابن الصلاح (وعدّها ابن حجر 7397 بالمكرر)، وبحذف المكرر أربعة آلاف (وذكر ابن حجر أنها 2602 من الأحاديث الموصولة غير المكررة).
- **صحيح مسلم**: ثم تبعه مسلم، وجملة ما فيه نحو اثني عشر ألف حديث بالمكرر، وبحذف المكرر نحو أربعة آلاف.
- **صحيح ابن خزيمة** (ت 311هـ): واسمه «المسند الصحيح بنقل العدل عن العدل من غير قطع في السند ولا جرح في النقلة».
- **صحيح ابن حبان** (ت 354هـ): واسمه «المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها»، ويسمى كذلك «التقاسيم والأنواع».

تنبيه: الموطأ لمالك من أوائل الكتب المؤلفة في السنة، لكنه ليس من الصحيح المجرد، لأنه ضمّ المرسل والمنقطع والبلاغات وآثار الصحابة والتابعين ولم يقتصر على الصحيح.

فائدة: ليس كل ما ورد عن النبي ﷺ في الصحيحين، بل توجد أحاديث صحيحة في غيرهما، وقد استدرك الحاكم في «مستدركه» ما رآه على شرط الشيخين. وقد اتفق العلماء على أن الصحيحين أصح الكتب المصنفة في الحديث، وإن انتقد بعض الحفاظ على صاحبيهما بعض الأحاديث التي نزلت عن درجة ما التزماه، وأجاب ابن حجر العسقلاني عن ذلك إجمالا بأن البخاري ومسلما مقدَّمان على غيرهما في هذا الفن.

الدرس الرابع: الحديث الحسن

نشأته وأول من شهّره

من الطبيعي أن تتوافر في بعض الأحاديث شروط القبول كلها، ويفقد بعضها بعض هذه الشروط، فيُعمل بالأول وهو الصحيح، ويُترك الثاني وهو الضعيف. وقد تتوافر شروط القبول في بعض الأحاديث إلا أن رواتها لا يكونون في درجة عالية من الحفظ والإتقان، بل ضبطهم أقل من ضبط رواة الصحيح، فهؤلاء هم رواة الحديث **الحسن** الذي يأخذ الدرجة المتوسطة بين الصحيح والضعيف، فيُقبل حديثهم ويُعمل به. وأقدم من عُرف عنه تقسيم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف هو الإمام أبو عيسى **الترمذي**، وقد أكثر من ذكر الحسن في سننه حتى عدّه المحدثون الأصل في معرفة الحسن، وإن كان قد ذُكر الحسن في كلام بعض مشايخه ومن قبله.

الحسن لذاته

تعريفه: ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خفّ ضبطه عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة. وفي البيقونية: «والحسن المعروف طرقا وغدت ** رجاله لا كالصحيح اشتهرت». وجمع ابن حجر الفرق فقال: «وخبر الآحاد بنقل عدل تام الضبط، متصل السند، غير معلل ولا شاذ هو الصحيح لذاته، فإن خفّ الضبط فهو الحسن لذاته».

والفرق بين الصحيح لذاته والحسن لذاته: الصحيح يُشترط فيه **تمام الضبط**، والحسن يُشترط فيه **أصل الضبط** فقط (خفة الضبط)، وما عدا ذلك فهما متفقان في الشروط. وسُمّي حسنا لذاته لأن حسنه ناشئ عن توفر شروط خاصة فيه لا عن أمر خارج عنه.

مثاله: ما أخرجه الترمذي: حدثنا قتيبة، حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري قال: سمعت أبي بحضرة العدو يقول: قال رسول الله ﷺ «إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف». قال عنه الترمذي: حسن غريب، وهو حسن لأن رجال إسناده الأربعة ثقات إلا جعفر بن سليمان الضبعي فإنه حسن الحديث. ومثال آخر: حديث «مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم» رواه الترمذي.

حكمه: هو كالصحيح في الاحتجاج به وإن كان دونه في القوة، وقد احتج به جميع الفقهاء ومعظم المحدثين والأصوليين. وأدرجه بعض العلماء في طائفة الصحيح كالحاكم وابن حبان وابن خزيمة، مع اعترافهم بأنه دونه بدليل ترجيح الصحيح عليه عند التعارض.

مظانّه: جامع الترمذي (سنن الترمذي) فهو أصل في معرفة الحسن، ثم سنن أبي داود، وسنن الدارقطني، وبقية السنن الأربعة، ومسند أحمد (وفيه الصحيح والحسن وبعض الضعيف). وذكر

ابن الصلاح أن من مظانّه ما رواه أبو داود منفردا به. ولم يصنف العلماء في الحسن المجرد كما صنفوا في الصحيح المجرد، بل جمعوا الصحيح والحسن وغيره في كتب واحدة.

مراتب الحسن: كما أن للصحيح مراتب فللحسن مراتب. قال الذهبي: أعلى مراتب الصحيح ما كان من رواية بكر بن يحيى بن سعد عن أبيه عن جده، وأعلى مراتب الحسن ما كان من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وابن إسحاق عن التيمي وأمثال ذلك مما قيل إنه حسن وهو أدنى مراتب الصحيح، ثم بعد ذلك ما اختُلف في تحسينه وتضعيفه، كحديث الحارث بن عبد الله وعاصم بن ضمرة ونحوهما.

الحسن لغيره

تعريفه: هو الحديث الضعيف إذا تعددت طرقه، ولم يكن سبب ضعفه فسق الراوي أو كذبه. وفي عبارة أخرى: ما كان في إسناده راو مستور لم تتحقق أهليته، غير أنه ليس مغفلا كثير الخطأ ولا متهما بالكذب، ويُعضَد بمتابع أو شاهد. فالحسن لغيره أصله ضعيف، وإنما طرأ عليه الحسن بالعاضد الذي عضده، ولولاه لبقي على صفة الضعف. وتُصوَّر بمعادلة: **ضعيف + ضعيف = حسن لغيره**.

حكمه: من المقبول الذي يُحتج به، وهو أدنى مرتبة من الحسن لذاته. وسُمّي حسنا لغيره لأن الحسن لم يأتِ من السند الأول وإنما جاء من انضمام غيره إليه.

مثاله: ما رواه الترمذي وحسّنه من طريق شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه: أن امرأة من بني فزارة تزوجت على نعلين، فقال رسول الله ﷺ: «أرضيتِ من نفسك ومالك بنعلين؟» فقالت: نعم، قال: فأجاز. ومثال آخر: حديث عمر رضي الله عنه: كان النبي ﷺ إذا مدّ يديه في الدعاء لم يردّهما حتى يمسح بهما وجهه، أخرجه الترمذي وله شواهد عند أبي داود وغيره.

> **تنبيه:** الضعف الشديد (الكذب أو الفسق) لا ينجبر بتعدد الطرق، فلا يرتقي الحديث به إلى الحسن لغيره. وقد قرّر بعض العلماء أن من انجبر بتعدد طرقه ما كان ضعفه من سوء حفظ الراوي أو انقطاع في السند.

جدول: مقارنة بين أقسام المقبول

القسم	تعريفه	رتبته
الصحيح لذاته	رواه عدل تام الضبط بسند متصل من غير شذوذ ولا علة	الأعلى
الصحيح لغيره	الحسن لذاته إذا روي من طريق آخر مثله أو أقوى منه	دون الأول

الحسن لذاته	رواه عدل خفيف الضبط بسند متصل من غير شذوذ ولا علة	دون الصحيح لغيره
الحسن لغيره	الضعيف (غير شديد الضعف) إذا تعددت طرقه	أدنى المقبول

الدرس الخامس: الحديث الضعيف

تعريفه: الضعيف هو ما لم يجمع صفة الحسن بفقد شرط من شروطه، قال البيقوني:

وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الْحُسْنِ قَصُرْ ** فَهْوَ الضَّعِيفُ وَهْوَ أَقْسَاماً كُثُرْ

درجاته: يتفاوت ضعفه بحسب شدة ضعف رواته وخفته، فمنه الضعيف، ومنه الضعيف جدا، ومنه الواهي، ومنه المنكر، وأشدّه الموضوع.

أمثلته: «احترسوا من الناس بسوء الظن»، و«اقرأوا سورة يس على موتاكم». ومن أمثلته ما رواه الترمذي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من أتى حائضا أو امرأة في دبرها أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد»، ثم قال الترمذي: لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم عن أبي هريرة، فهو ضعيف بهذا الإسناد.

مظانّه: ما انفرد به العقيلي أو ابن عدي أو الخطيب البغدادي أو ابن عساكر وغيرهم من أصحاب المصنفات التي كثر فيها الضعيف.

حكم رواية الحديث الضعيف: يجوز عند أهل الحديث رواية الأحاديث الضعيفة والتساهل في أسانيدها من غير بيان ضعفها بشرطين:

1. ألا تتعلق بالعقائد كصفات الله تعالى.
2. ألا تكون في بيان الأحكام الشرعية مما يتعلق بالحلال والحرام.

ويستحسن عند روايته استعمال صيغ التمريض مثل: «رُوي» و«قيل» و«بلغنا».

حكم العمل به: اختلف العلماء، والذي عليه جمهور العلماء من المحدثين والفقهاء أنه **يُستحب العمل به في فضائل الأعمال** بثلاثة شروط أوضحها الحافظ ابن حجر:

1. أن يكون الضعف غير شديد.
2. أن يندرج الحديث تحت أصل معمول به.
3. ألا يعتقد ثبوته عن النبي ﷺ، بل يعتقد الاحتياط.

وجمع بعضهم هذه الشروط في أن يكون الضعف غير شديد، وأن يكون أصل العمل الذي ذُكر فيه الترغيب والترهيب ثابتا، وألا يُعتقد أن النبي ﷺ قاله. ولا يُعمل به في بيان الأحكام الشرعية ولا في العقائد.

أشهر المصنفات فيه:

- ما صُنّف في بيان الضعفاء: «الضعفاء» لابن حبان (المجروحين)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي.
- ما صُنّف في أنواع خاصة من الضعيف: «المراسيل» لأبي داود، و«العلل» للدارقطني.

خريطة الحديث المقبول والمردود

الأصل	التقسيم
الحديث	مقبول ومردود
المقبول	صحيح (لذاته، لغيره)، وحسن (لذاته، لغيره)
المردود بسبب سقط من السند	**سقط ظاهر**: المعلق، والمرسل، والمعضل، والمنقطع؛ **سقط خفي**: المدلَّس (تدليس الإسناد والشيوخ والتسوية والبلدان والعطف والسكوت) والمرسل الخفي
المردود بسبب طعن في الراوي	**في العدالة**: الكذب (الموضوع)، والتهمة بالكذب (المتروك)، والفسق، والبدعة، والجهالة؛ **في الضبط**: سوء الحفظ، وكثرة الغفلة، وكثرة الأوهام، وفحش الغلط، ومخالفة الثقات (وينتج عنها: المدرج، المقلوب، المضطرب، المصحَّف، المزيد في متصل الأسانيد، والشاذ والمنكر)

الدرس السادس: الحديث باعتبار من أُسند إليه

ينقسم الحديث بحسب من يُنسب إليه الكلام (أي بحسب منتهى السند) إلى أربعة أقسام: القدسي والمرفوع والموقوف والمقطوع.

1. الحديث القدسي

تعريفه: ما نُقل إلينا عن النبي ﷺ مع إسناده إياه إلى ربه عز وجل. وعدده نحو مائتي حديث. ومثاله حديث: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا»، وحديث: «من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب...» و«أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني». وقد سبق بيان الفرق بينه وبين القرآن (الباب الأول). وأشهر كتبه: «الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية» لعبد

الرؤوف المناوي جمع فيه 272 حديثا. وهو في الغالب من الآحاد ظنّي الثبوت، ويكون صحيحا وحسنا وضعيفا.

2. الحديث المرفوع

تعريفه: ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، ولا يشترط فيه اتصال السند، فيشمل المرفوع المتصل والمرسل والمنقطع والمعضل، ويوصف بالمرفوع ولو كان ضعيفا أو موضوعا.

النوع	المعنى	مثاله
المرفوع القولي	قول الصحابي أو غيره: قال رسول الله ﷺ كذا	«من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» رواه مسلم (ورواية البخاري: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»)
المرفوع الفعلي	قول الصحابي أو غيره: فعل رسول الله ﷺ كذا	«كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك» رواه مسلم
المرفوع التقريري	قول الصحابي أو غيره: فعل بحضرة النبي ﷺ كذا ولم ينكر	حديث الجارية: سألها ﷺ «أين الله؟» فقالت: في السماء، فأقرّها وقال: «أعتقها» رواه مسلم
المرفوع الوصفي	الصفة الخَلقية أو الخُلقية	الخَلقية: كان بعيد ما بين المنكبين حسن اللحية ليس بالطويل ولا بالقصير؛ والخُلقية: كان أجود الناس، ليّن الجانب، وما خُيّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما

التقرير: هو أن يسكت النبي ﷺ عن قول أحد أو فعله حيث لا يتأتى منه أن يسكت على خطأ أو منكر أو بدعة.

المرفوع حكما

هو ما له حكم المضاف إلى النبي ﷺ وإن لم يُضَف إليه صراحة، ومن صوره:

1. **قول الصحابي** الذي لا مجال للاجتهاد فيه (كالإخبار عن الغيبيات والقيامة وأحوال الأنبياء)، بشرط ألا يكون من قبيل الرأي أو التفسير، وألا يكون قائله معروفا بالأخذ عن الإسرائيليات. وقد ذكر العلماء أن العبادلة الأربعة (عبد الله بن عمر، وابن عباس، وابن الزبير، وابن عمرو بن

العاص) أخذوا من أحبار بني إسرائيل كعب الأحبار وغيره، فيتوقف في رفع ما قالوه مما يحتمل ذلك.

2. **فعل الصحابي** مما لا مجال للرأي فيه، كصلاة علي رضي الله عنه في الكسوف بأكثر من ركوعين في كل ركعة.
3. أن يضيف الصحابي الأمر إلى **عهد النبي** ﷺ: كقول أسماء بنت أبي بكر: «ذبحنا على عهد النبي ﷺ فرسا ونحن في المدينة فأكلناه» (رواه البخاري)، أو قول الصحابي: «كنا نقول كذا على عهد رسول الله ﷺ». فإن لم يضفه إلى زمان رسول الله ﷺ فهو موقوف.
4. أن يقول الصحابي **«من السنة كذا»**، كقول ابن مسعود: «من السنة أن يُخفى التشهد».
5. أن يقول الصحابي: **«أُمرنا» أو «نُهينا» أو «أُمر الناس»**، كقول أم عطية: «نُهينا عن اتباع الجنائز ولم يُعزم علينا»، وقول أنس: «وُقّت لنا في قصّ الشارب وتقليم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة ألا نترك فوق أربعين ليلة».
6. أن يحكم الصحابي على شيء بأنه **معصية** أو **طاعة**: كقول أبي هريرة فيمن خرج من المسجد بعد الأذان قبل أن يصلي: «أما هذا فقد عصى أبا القاسم».
7. قولهم عند رواية الحديث: **«يرفع الحديث» أو «يبلغ به» أو «رواية»**: كقول سعيد بن جبير عن ابن عباس: «الشفاء في ثلاث: شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار، وأنهى أمتي عن الكي» رفع الحديث.

3. الحديث الموقوف

تعريفه: ما أضيف إلى الصحابي من قول أو فعل أو تقرير، متصلا كان إسناده إليه أو غير متصل. وفي البيقونية: «وما أضفته إلى الأصحاب من ** قول وفعل فهو موقوف زُكنْ».

النوع	مثاله
الموقوف القولي	قول علي بن أبي طالب: «حدثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يكذّب الله ورسوله»؛ وقول عمر: «يهدم الإسلام ثلاثة: زلة العالم، وجدال المنافق بالكتاب، وحكم الأئمة المضلين»؛ وقول ابن مسعود: «ما أنت بمحدّث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة»
الموقوف الفعلي	قول البخاري: «وأمّ ابن عباس وهو متيمم»
الموقوف التقريري	قول أحد التابعين مثلا: فعلت كذا أمام أحد الصحابة فلم ينكر عليّ

هل يُحتج بالموقوف؟ الموقوف قد يكون صحيحا أو حسنا أو ضعيفا، والأصل فيه عدم الاحتجاج به لأنه أقوال وأفعال صحابة، لكنه إن ثبت فإنه يقوّي بعض الأحاديث الضعيفة.

4. الحديث المقطوع

تعريفه: ما أضيف إلى التابعي أو من دونه من قول أو فعل. وفي البيقونية: «وما لتابع هو المقطوع».

أمثلته: قول ابن سيرين: «إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم»؛ وقول الإمام مالك: «اترك من أعمال السر ما لا يحسن بك أن تعمله في العلانية»؛ وقول الحسن البصري في الصلاة خلف المبتدع: «صلّ وعليه بدعته» أو: «إن لم يوجد غيره فصل خلفه».

> **تنبيه:** لا تخلط بين **المقطوع** (صفة للمتن: ما أُضيف إلى التابعي فمن دونه) و**المنقطع** (صفة للسند: سقوط راو من الإسناد).

مقارنة بين المرفوع والموقوف والمقطوع

الاسم	ما يُضاف إليه	مثال
المرفوع	النبي ﷺ	قال رسول الله ﷺ...
الموقوف	الصحابي	قال علي رضي الله عنه...
المقطوع	التابعي فمن دونه	قال الحسن البصري...

الصحابي والتابعي وتابع التابعي

- **الصحابي**: من لقي النبي ﷺ وآمن به وصدّقه ومات على ذلك (كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأبي هريرة).
- **التابعي**: من أدرك الصحابة ولم يدرك النبي ﷺ، كالحسن البصري وعطاء بن أبي رباح وابن سيرين.
- **تابع التابعي**: من أدرك التابعين أو أحدا منهم، كسفيان الثوري وابن هرمز والأوزاعي.

وتفصيل أحوال هؤلاء في الباب الرابع.

الدرس السابع: أنواع مشتركة بين المقبول والمردود

المسند والمتصل

- **المسند**: ما اتصل سنده مرفوعا إلى النبي ﷺ. وقد عرّفه البيقوني: «والمسند المتصل الإسناد من **راويه حتى المصطفى ولم يبنْ». وقال الحاكم: هو ما يرويه المحدّث عن شيخ يظهر سماعه منه، وكذلك سماع شيخه من شيخه إلى أن يصل الإسناد إلى صحابي النبي ﷺ. وللمسند ثلاثة معان (الكتاب الذي جُمعت فيه مرويات كل صحابي، والحديث المرفوع المتصل، والسند). ويُشترط فيه خصيصتان:** اتصال السند، والرفع إلى النبي ﷺ**.
- **المتصل** (أو الموصول): ما اتصل سنده مرفوعا كان أم موقوفا على من كان، بحيث سمعه كل راو ممن فوقه حتى ينتهي إلى منتهاه. وفي البيقونية: «وما بسمع كل راو يتصل ** إسناده للمصطفى فالمتصل».

المتابع والشاهد والاعتبار

المصطلح	تعريفه
المتابِع (المتابعة)	الحديث الذي يشارك فيه رواته رواة الحديث الفرد لفظا ومعنى (أو معنى فقط) مع **الاتحاد في الصحابي**؛ أي يتفق مع الحديث في الصحابي، ويشارك في الشيخ أو من فوقه
الشاهد	الحديث الذي يشارك فيه رواته رواة الحديث الفرد لفظا ومعنى (أو معنى فقط) مع **الاختلاف في الصحابي**، أي يرويه صحابي آخر
الاعتبار	تتبع طرق الحديث الذي انفرد بروايته راو واحد ليُعرف هل شاركه في روايته غيره أم لا. وهو الهيئة أو الطريقة التي يُتوصل بها إلى المتابعات والشواهد، وليس قسيما لهما

> **تنبيه:** الفرق الدقيق: المتابع يتفق في الصحابي، والشاهد يختلف في الصحابي. وفائدتهما تقوية الحديث الضعيف (بحيث يرتقي إلى الحسن لغيره) أو تقوية الحسن لذاته (فيرتقي إلى الصحيح لغيره).

زيادة الثقات

زيادة الثقات هي ما زاده الثقة في السند أو المتن عما رواه الثقات الآخرون لذلك الحديث. وحكمها: إن كانت الزيادة غير منافية لما رواه الجماعة قُبلت لأنها زيادة علم، وإن كانت مناقضة ومخالفة لما

رواه الجماعة بحيث يلزم من قبولها ردّ الرواية الأخرى فهي **مردودة** (وتدخل في الشاذ). مثاله: ما رواه مسلم عن نبيشة الهذلي: «أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله»، وزاد موسى بن علي فيه «يوم عرفة»، وهي زيادة شاذة لأن غيره من الرواة لم يذكرها.

خلاصة الباب الثالث

- الحديث باعتبار وصوله إلينا: متواتر (يفيد العلم الضروري ولا يُبحث في رواته)، وآحاد (مشهور وعزيز وغريب) يفيد العلم النظري.
- شروط المتواتر أربعة: كثرة الرواة، وفي كل الطبقات، وإحالة العادة تواطؤهم على الكذب، وكون مستندهم الحس. والمتواتر لفظي ومعنوي.
- المقبول: الصحيح (لذاته ولغيره) والحسن (لذاته ولغيره). والصحيح لذاته خمسة شروط، والفرق بينه وبين الحسن لذاته في تمام الضبط وخفته.
- الصحيح لغيره = حسن لذاته + طريق آخر مثله أو أقوى. والحسن لغيره = ضعيف غير شديد الضعف + تعدد الطرق.
- الضعيف: ما لم يجمع صفة الحسن، تجوز روايته بلا بيان في غير العقائد والأحكام، ويُعمل به في فضائل الأعمال بثلاثة شروط.
- بحسب من أُسند إليه: القدسي، والمرفوع (صريحا وحكما)، والموقوف (للصحابي)، والمقطوع (للتابعي فمن دونه).
- المتابع يتحد مع الحديث في الصحابي، والشاهد يختلف فيه، والاعتبار طريقة التتبع لا قسم ثالث.

أسئلة مراجعة قصيرة

1. عرّف المتواتر واذكر شروطه الأربعة، ومثّل للمتواتر اللفظي والمعنوي.
2. ما الفرق بين الغريب المطلق والغريب النسبي؟ ومثّل لكل منهما.
3. اذكر شروط الحديث الصحيح الخمسة، وما الذي يخرج بكل شرط؟
4. ما الفرق بين الصحيح لذاته والحسن لذاته؟ وكيف يرتقي الحسن لذاته إلى الصحيح لغيره؟
5. ما شروط العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال؟
6. ما الفرق بين المقطوع والمنقطع، وبين المتابع والشاهد؟

الباب الرابع: علوم الرواة (شروط الراوي، الجرح والتعديل، الطبقات، الصحابة والتابعون)

الدرس الأول: شروط قبول الراوي: العدالة والضبط

شرطا قبول الراوي هما **العدالة** و**الضبط**، فمن اجتمعا فيه قُبلت روايته، ومن اختل فيه أحدهما فقد طُعن فيه.

أولا: العدالة

العدالة لغةً: القصد في الأمور وهي خلاف الجور، وتعني الاستقامة، والعدل من أسماء الله الحسنى. **واصطلاحا**: التزام المرء ما تقتضيه الفطرة السليمة وآداب الأحوال في غالب الأحوال، وليس معناها العصمة من جميع المخالفات الصغيرة والكبيرة. وهي أن يكون الراوي مسلما بالغا عاقلا سليما من أسباب الفسق ومن خوارم المروءة.

مقوِّمات العدالة:

المقوّم	بيانه
الإسلام	يُشترط في الأداء دون التحمل (كحديث جبير بن مطعم)
البلوغ	يُطلب في الأداء، فإذا تحمّل صغيرا وأدى كبيرا قُبلت روايته
العقل	هو مناط التكليف وشرط في الأداء والتحمل معا
السلامة من أسباب الفسق	بترك الكبائر وعدم الإصرار على الصغائر
السلامة من خوارم المروءة	والمروءة يُرجع في معرفتها إلى العُرف، وخوارمها كل فعل أو قول يُعتبر عيبا سواء في الدين أو العرف، كالإفراط في اللهو والمزاح وكالأكل في الأسواق. وليس من خوارم المروءة أن لا يخبر الرجل بسنه

قوادح العدالة خمسة: الكذب، والتهمة بالكذب، والفسق، والبدعة، والجهالة (وتفصيلها في الباب السادس).

> **فائدة:** ما يخرج بتعريف العدل: الكافر والمجنون والصغير (غير المميز) والكذاب والفاسق والمتهم

بالكذب والمبتدع (المكفَّر) ومن أتى بخوارم المروءة.

كيف تُعرف عدالة الراوي؟

للعدالة طرق أربعة:

1. **اختبار الأحوال**: بالجوار والمعاشرة، وبالورع في التعامل بالمال، وبمكارم الأخلاق في السفر.
2. **رفع الجهالة**: فترتفع جهالة العين عن الراوي برواية اثنين فأكثر عنه، أو برواية الثقة الذي لا ينتقي إلا عن ثقة.
3. **التزكية (التعديل)**: ومذاهب العلماء فيها: ففقهاء المدينة على أن التزكية تقع من رجلين، شهادة ورواية؛ والإمام البخاري على أن تزكية الواحد تكفي في الشهادة والرواية معا؛ وفخر الدين الآمدي يكتفي بالواحد في الرواية دون الشهادة؛ وهذا هو الراجح عند جمهور المحدثين: أن العدد لا يُشترط في الجرح والتعديل فيثبتان بواحد.
4. **الاستفاضة (الشهرة)**: أن تشتهر عدالة الراوي بين أهل العلم ويشيع الثناء عليه، فيكفي ذلك ولا يحتاج إلى معدّل، كالأئمة الأربعة والأوزاعي ومالك والبخاري.

وللعلماء أقوال أخرى: فذهب **ابن عبد البر** إلى أن كل حامل علم معروف العناية به محمول على العدالة، قال: «كل من حمل العلم ولم يُوهَّن فهو عدل»، وقال **البزار** في مسنده: تثبت العدالة برواية جماعة الجِلّة عن الراوي. وتثبت العدالة بالتنصيص عليها من علماء التعديل أو واحد منهم أو بالاستفاضة كما تقدم.

شروط المعدِّل والجارح

الشروط العامة لمن يتكلم في الرواة (النّاقد):

1. العلم والتقوى والورع والصدق.
2. تجنب التعصب.
3. معرفة أسباب الجرح والتزكية.

ويُضاف إليها: أن يكون الناقد عدلا في صفاته ونفسه، عالما بأسباب الجرح والتعديل مع حسن التطبيق، عارفا بأحوال الرواة السابقين وطرق الرواية وعادات الرواة، وبزمان ومكان مولد الراوي وصفاته ووقت شروعه في الطلب وكيف سمع ومع من ومن من سمع. وقال الذهبي: الكلام في الرواة يحتاج إلى ورع تام وبراءة من الهوى.

- **تعديل المرأة**: قبِل جمهور العلماء تعديل المرأة العدل العارفة معرفة تامة بالجرح والتعديل.

- **تعديل الصبي**: لا تُقبل تزكية الغلام الضابط عند المحدثين والأصوليين لأنه غير عارف بأحكام أفعال المكلفين.

مباحث في العدالة

المبحث	الحكم
تبيين سبب التعديل	يُقبل التعديل من غير ذكر السبب عند البخاري ومسلم وعامة أهل الحديث، لكثرة أسباب العدالة وصعوبة حصرها. وخالف في ذلك الشوكاني فاشترط ذكر السبب في التعديل لأن المعدّل والجارح قد يظنان ما ليس بجارح جارحا وما لا يستقل بإثبات العدالة تعديلا
رواية الثقة عن غيره (دون تسميته)	لا تقبل حتى يسمّيه عند الخطيب البغدادي وابن الصلاح، لأن امتناعه عن ذكره يحدث ريبة في القلب. وأما المالكية وأبو حنيفة فيقبلون المرسل ويعتبرون ذلك تعديلا مقبولا لأنه لم يعلم فيه جرح
إنكار الأصل رواية الفرع	إن كان إنكار **جحود** كقوله: كذبتَ علي، توقف عن العمل بهذا الحديث وحده دون تجريح جميع ما يرويه؛ وإن كان إنكار **توقف** كقوله: لا أذكر، وجب قبول الحديث والعمل به
عمل العالم وفتياه بخلاف الحديث	إذا روى الصحابي أو المحدث أو العالم حديثا وعمل بخلافه، لم يقدح ذلك في صحة الحديث ولا في راويه عند جمهور المحدثين، لأنه قد يكون عدل عنه لمعارض أرجح
معروف العين والعدالة مجهول الاسم	من عُرفت عينه كقوله: فلان بن فلان وعُلمت عدالته وجُهل اسمه ونسبه يُحتج به ولا يضره الجهل باسمه، لأن الجهل باسمه الكامل لا يضر بعدالته
تفاوت العدالة	العدالة تقبل الزيادة والنقصان مثل الإيمان، وكتب الرجال مليئة بالمفاضلة والترجيح بالعدالة والضبط

ثانيا: الضبط

الضبط لغة: حفظ الشيء بالحزم، ولزوم الشيء وحبسه. **واصطلاحا**: أن يكون الراوي ثابتا في حفظه، صائنا لكتابه الذي يحدّث به من التحمل إلى الأداء. وهو نوعان:

- **ضبط الصدر**: أن يثبت الراوي ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء، فلا يُقبل حديث الغافل وكثير الغلط.
- **ضبط الكتاب**: أن يصون كتابه الذي كتب فيه ما سمع وصحّحه من وقت السماع إلى أن يؤدي منه، من التزوير والتحريف.

شروط المحدّث من حفظه: أن يكون معروفا بين طلبة العلم مشهورا بذلك من أهل الشأن علما، وأن يكون ضابطا لما سمعه وقت سماعه متحفظا من شيخه بدلسه، وأن يتثبت في الرواية حال الأداء ويؤدي ما لا يرتاب في حفظه ويتوقف فيما عارضه الشك فيه.

كيف يُعرف ضبط الراوي؟

- **عند الصحابة**: بالامتحان (كأن يسجل ما يروونه من حديث ثم يُطلب منه الحديث بعد مدة)، وبتأييد الصحابة وتأكيدهم لروايته (بأن يحدّث صحابي بحديث أو واقعة كانت مع رسول الله ﷺ فيؤيده صحابي أو أكثر).
- **عند التابعين وأتباعهم**: بموافقته الثقات المتقنين في الرواية غالبا (فإن وافقهم ولو من حيث المعنى فهو ضابط، وإن كثرت مخالفته فهو مختلّ الضبط لا يُحتج بحديثه)، وبالامتحان (كتغيير الأسانيد والمتون ثم السؤال عنها، فمن كان حافظا ضابطا ردّها، وإلا قبلها)، وبمقارنة الحفظ بالكتابة (فإن توافقا شُهد له بالحفظ والإتقان، وإن خالف حفظُه كتابه نزلت مرتبته). ومن أمثلة الامتحان: امتحان **يحيى بن معين** لأبي نعيم الفضل بن دكين بقراءة أحاديث عليه ليرى أيفطن لها أم يتلقنها، وقلبُ **محدثي بغداد** أسانيدَ مئة حديث على غير متونها لاختبار حفظ البخاري، فرد كل إسناد إلى متنه الصحيح.
- **الرجوع إلى مصدر الحديث بالرحلة** للتأكد مما بلغه عن رسول الله ﷺ.

مجرِّحات الضبط خمسة: فحش الغلط، وكثرة الغفلة، والوهم، وسوء الحفظ، ومخالفة الثقات، وتفصيلها في الباب السادس.

الدرس الثاني: علم الجرح والتعديل: التعريف والمشروعية والنشأة

التعريف

- **الجرح لغةً**: من جَرَحَ يجرَح: أحدث فيه جرحا أثرا دائما، وجرحه بلسانه أحدث له ألما في قلبه، ومنه الاكتساب في قوله تعالى: (أم حسب الذين اجترحوا السيئات). **واصطلاحا**: ظهور وصف في الراوي يثلم عدالته أو يخلّ بحفظه وضبطه، مما يترتب عليه سقوط روايته أو ضعفها وردّها. و**التجريح**: إثبات وصف من الأوصاف الجارحة للراوي.
- **التعديل لغةً**: العدالة بمعنى القصد في الأمور والاستقامة. **واصطلاحا**: وصف الراوي بصفات تزكية فتظهر عدالته ويقبل خبره.

- **علم الجرح والتعديل**: علم يبحث فيه عن أحوال الرواة من حيث قبول رواياتهم أو ردها، بألفاظ مخصوصة، وفي مراتب تلك الألفاظ.

أهميته

- تمييز صحيح الأخبار من سقيمها.
- صيانة الشريعة.
- حفظ أحاديث رسول الله ﷺ والذبّ عنها.

مشروعيته

المصدر	الجرح	التعديل
القرآن الكريم	قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا) (الحجرات: 6)، فأمر بالتثبت من خبر الفاسق	قوله تعالى: (وأشهدوا ذوي عدل منكم) (الطلاق: 2)، فاشتراط العدل دليل على اعتبار العدالة
السنة النبوية	قول النبي ﷺ في رجل: «بئس أخو العشيرة» (متفق عليه)	قوله ﷺ في عبد الله بن عمر: «إن عبد الله رجل صالح»
الإجماع	إجماع علماء الأمة على أنه لا يُقبل إلا خبر العدل وبشروط محددة	

نشأته وأسباب ظهوره

العصر	حال علم الجرح والتعديل
عصر النبوة	وضع النبي ﷺ الأساس لهذا العلم إذ عدّل وجرح حسب الأوصاف الظاهرة في الشخص
عصر الصحابة	عدّل الصحابة وجرحوا (كأبي بكر وعمر وعلي) بحسب علمهم ومقتضى الحال والمآل، لكن كلامهم في الرجال كان قليلا
عصر التابعين	كثر الكلام في الرواة منذ هذا العصر لظهور الفتنة الكبرى وكثرة الكذابين والوضّاعين، وانتشار الوضع، وتطور العلم وتصنيف المصنفات

الأسباب الداعية إلى الجرح والتعديل:

- في جانب **العدالة**: الفتن السياسية، والخلافات الكلامية، والزندقة، والقصّاصون والشحاذون، والزهد والصالحون (الذين قد يخطئون في الرواية)، وحب الظهور، والتزلف والتملق، والعصبية والشعوبية، والاختلاف عند المناظرة.
- في جانب **الضبط**: صيانة الرواية من الوهم والنسيان والعوارض البشرية، فلا أحد من البشر معصوم من الخطأ والنسيان.

المناحي التي طُبّقت فيها مناهج الجرح والتعديل: القراءات القرآنية، والسنة النبوية، واللغة والأدب، والحكم والقضاء.

الدرس الثالث: ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبها وأحكامها

أقسام التعديل والجرح

- **التعديل المطلق**: أن يُذكر الراوي بالتعديل دون تقييد. **المقيَّد**: أن يُذكر بالتعديل في موضع أو مواضع مخصوصة، كأن يقال: فلان ثقة في روايته عن الزهري.
- **الجرح المطلق**: أن يُذكر الراوي بالتجريح دون تقييد فيكون قادحا بكل حال. **المقيَّد**: أن يُذكر بالتجريح بالنسبة إلى شيء معين، كقول ابن حجر في يزيد بن الحباب: «صدوق يخطئ في حديث الثوري» فيكون مجروحا في روايته عن الثوري فقط، ومثله إسماعيل بن عياش الذي ضعّفه ابن معين وغيره في روايته عن الحجازيين.

مراتب التعديل (ست مراتب)

المرتبة	الألفاظ	مثالها	حكم أهلها
1	ما دل على المبالغة في التوثيق وكان على وزن أفعل، أو «إليه المنتهى في التثبت»	أوثق الناس، أثبت الناس، أضبط الناس	يُحتج بهم
2	ما تأكد بصفة أو صفتين من صفات التوثيق	ثقة ثقة، ثقة ثبت، ثقة حجة	يُحتج بهم
3	صيغة دالة على التوثيق من غير توكيد	ثقة، ثبت، حجة، كأنه مصحف	يُحتج بهم
4	ما دل على التعديل من دون إشعار بالضبط	صدوق، محله الصدق، لا بأس به (عند غير ابن معين)	لا يُحتج بهم لكن يُكتب حديثهم ويُعتبر به
5	ما ليس فيه دلالة على	فلان شيخ، روى عنه	لا يُحتج بهم، يُكتب

	التوثيق أو التجريح	الناس، جيد الحديث	حديثهم ويُعتبر به وهم دون أهل الرابعة
6	ما أشعر بالقرب من التجريح	صالح الحديث، يُكتب حديثه، مقارب الحديث، صدوق إن شاء الله	لا يُحتج بهم لظهور عدم ضبطهم

تنبيه: قول يحيى بن معين في الراوي «لا بأس به» يعني عنده أنه **ثقة**، أما عند غيره فمن المرتبة الرابعة. فمن عرف اصطلاح الناقد فسّر كلامه به.

مراتب الجرح (ست مراتب، من الأخف إلى الأشد)

المرتبة	الألفاظ	مثالها	حكم أهلها
1	ما دل على التليين (وهي أسهلها)	فلان لين الحديث، فيه مقال، سيّئ الحفظ	لا يُحتج بحديثهم، ويُكتب للاعتبار فقط
2	ما صرّح بعدم الاحتجاج به	لا يحتج به، ضعيف، له مناكير	لا يحتج به، ويُكتب للاعتبار (وهم دون أهل الأولى)
3	ما صرّح بعدم كتابة حديثه	لا يكتب حديثه، لا تحل الرواية عنه، ضعيف جدا	لا يُحتج بحديثهم ولا يُكتب ولا يُعتبر به
4	ما فيه اتهام بالكذب أو نحوه	متهم بالكذب، متهم بالوضع، يسرق الحديث، ساقط، متروك، ليس بثقة	لا يُحتج ولا يُكتب ولا يُعتبر
5	ما دل على وصفه بالكذب ونحوه	كذاب، دجال، وضّاع، يكذب، يضع	كذلك
6	ما دل على المبالغة في الكذب	أكذب الناس، إليه المنتهى في الكذب، ركن الكذب	كذلك

وفي بعض المصادر (كالخرائط التعليمية) تُرتَّب ألفاظ الجرح من الأشد إلى الأخف في خمس مراتب: (1) دجّال، كذّاب؛ (2) متهم بالكذب؛ (3) متروك، ليس بثقة؛ (4) واهٍ بالمرة، ليس بشيء؛ (5) فيه ضعف، ليس بالقوي. ومن ألفاظ التعديل في المصادر نفسها: (1) الوصف بصيغة أفعل: أوثق الناس، أضبط الناس؛ (2) تكرار لفظ التوثيق: ثقة ثقة؛ (3) صيغة دالة على التوثيق: ثقة، ثبت،

كأنه مصحف؛ (4) صدوق أو محله الصدق؛ (5) شيخ، لا بأس به، جيد الحديث؛ (6) ما أشعر بالقرب من التجريح: صدوق إن شاء الله. فالمهم أن يعرف المترشح اتجاه الترتيب في المصدر الذي يُسأل عنه.

> **فائدة:** أخفّ عبارات الجرح أن يوصف الراوي بأنه «لين الحديث» أو «فيه مقال»، وأشدها «أكذب الناس» و«ركن الكذب».

شروط قبول الجرح

1. أن يكون من عدل ثقة، فلا يُقبل جرح الفاسق.
2. أن يكون متيقظا، فلا يُقبل من غافل أو مغفّل.
3. أن يكون عارفا بأسباب الجرح، فلا يُقبل ممن لا يعرف القوادح.
4. أن يبيّن سبب التجريح، فلا يُقبل التجريح المبهم (وقد قال ابن حجر بقبول الجرح المبهم إلا فيمن عُرفت عدالته فلا بدّ من بيان سبب تجريحه).
5. ألا يكون واقعا على من تواترت عدالته واشتهرت إمامته، مثل: نافع وشعبة ومالك والبخاري، فلا يقبل الجرح في مثل هؤلاء.

شروط قبول التعديل

أن يكون من عدل فلا يُقبل من فاسق، وأن يكون متيقظا فلا يُقبل من غافل يأخذ بالمظاهر، وأن يكون عارفا بأسبابه، وألا يكون واقعا على من اشتُهر بردّ روايته.

بيان سبب الجرح

للعلماء مذهبان:

1. **لا بدّ من ذكر السبب** مطلقا من أي جارح كان، وهو مذهب البخاري ومسلم.
2. **إن كان الجارح عالما فلا يجب بيان السبب**، وإن كان من غيره وجب بيانه، وهو مذهب الباقلاني والسبكي.

والقاعدة المقررة عند جمهور المحدثين: **يُقبل التعديل من غير ذكر السبب، ولا يُقبل الجرح إلا مفسَّرا مبيَّن السبب** (لاختلاف الناس في أسبابه).

موانع قبول الجرح

جرح الأقران، والعداوة أو الاختلاف العقدي، وجرح المتعنّت المتشدد، وجرح الضعفاء، والتعصب المذهبي.

متى تجوز الغيبة؟

تجوز الغيبة (ومنها الجرح) في مواضع: التظلّم عند سلطان أو قاض، والاستفتاء عند المفتي، وتحذير المسلمين من شرّ الشخص، والمجاهرة بالفسق والفجور، والتعريف بالراوي بلقبه، والاستعانة على تغيير المنكر. ولذلك لم يكن الجرح في الرواة من الغيبة المحرمة، بل هو نصح للأمة وصيانة للدين.

تعارض الجرح والتعديل

إذا اجتمع الجرح والتعديل في راو واحد فللعلماء أقوال، والمعتمد عند الجمهور:

الحالة	الحكم
أن يكونا **مبهمين**	يؤخذ غالبا بالتعديل
أن يكونا **مفسَّرين**	يؤخذ بالتجريح إلا أن يكون مع صاحب التعديل ما يُضعف ذاك التجريح
أن يكون التعديل **مبهما** والتجريح **مفسَّرا**	يؤخذ بالتجريح لأن مع قائله زيادة علم
أن يكون التجريح **مبهما** والتعديل **مفسرا**	يؤخذ بالتعديل لرجحانه

والأقوال المنقولة في المسألة: **الجرح مقدّم مطلقا** ولو كان المعدلون أكثر لأن مع الجارح زيادة علم لم يطلع عليها المعدّل؛ وقيل: إن كان عدد المعدّلين أكثر قُدِّم التعديل لأن كثرتهم تقوّي حالهم؛ وقيل: **التعديل مقدّم** لأن الجارح قد يجرح بما ليس في الأمر جارحا؛ وحكى ابن الحاجب أنه لا يترجح أحدهما إلا بمرجّح. والمعتمد في المباراة: **يقدَّم الجرح المفسَّر على التعديل**.

أقسام النقّاد: المتشددون والمعتدلون والمتساهلون

قُسّم العلماء المتكلمون في الرجال إلى ثلاثة أقسام:

القسم	معناه	أعلامه
المتشددون	تشددوا في الجرح وتثبّتوا في التعديل	شعبة بن الحجاج، يحيى بن سعيد القطان، أبو نعيم الفضل بن دكين، يحيى بن معين، أبو حاتم الرازي، النسائي (أحمد بن شعيب)، أبو الفتح الأزدي
المعتدلون	الناقد المنصف في أحكامه (وقد يتشدد بعضهم في بعض الأحكام)	سفيان الثوري، عبد الرحمن بن مهدي، علي بن المديني، أحمد بن حنبل، البخاري، أبو زرعة الرازي، أبو داود، ابن عدي الجرجاني،

		الدارقطني
المتساهلون	تساهلوا في الحكم (التوثيق)	العجلي، أبو عيسى الترمذي، ابن حبان، ابن شاهين، أبو عبد الله الحاكم

ومن أبرز النقاد الذين اشتغلوا بنقد الرواة: شعبة بن الحجاج، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى القطان، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، والبخاري، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازي، والنسائي، وأبو داود.

الدرس الرابع: طبقات الرواة

طبقات الرواة بحسب العدالة والضبط (تسع طبقات)

تنتج التسع من تركيب العدالة والضبط بمستوياتهما: العليا والوسطى والدنيا:

الطبقة	العدالة	الضبط	من فيها
1	عليا	عليا	أصح الرواة
2	عليا	وسطى	
3	عليا	دنيا	
4	وسطى	عليا	
5	وسطى	وسطى	
6	وسطى	دنيا	
7	دنيا	عليا	الفرق الضالة
8	دنيا	وسطى	المتّهمون بالكذب
9	دنيا	دنيا	الكذّابون والوضّاعون

ومدار **الصحيحين** على الطبقة الأولى: فالبخاري لم يتجاوز الطبقة الأولى وقبِل الثانية في المتابعات فقط، أما مسلم فنزل إلى الطبقة الثالثة أحيانا. ومدار **السنن** (سنن الترمذي والنسائي وأبي داود وابن ماجه) على الطبقة الوسطى.

طبقات الرواة عند ابن حجر العسقلاني (اثنتا عشرة طبقة)

1. طبقة الصحابة على اختلاف مراتبهم.

2. طبقة كبار التابعين كسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير.

3. الطبقة الوسطى من التابعين كالحسن البصري وابن سيرين.

4. طبقة تلي الوسطى، أكثر روايتهم عن كبار التابعين كالزهري وقتادة.

5. الطبقة الصغرى من التابعين الذين لم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة كالأعمش.

6. طبقة عاصروا الخامسة ولم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة كابن جريج.

7. طبقة كبار أتباع التابعين كمالك بن أنس وسفيان الثوري.

8. الطبقة الوسطى من أتباع التابعين كابن عيينة.

9. الطبقة الصغرى من أتباع التابعين كأبي داود الطيالسي والشافعي.

10. كبار الآخذين عن أتباع التابعين ممن لم يلق التابعين كأحمد بن حنبل.

11. الطبقة الوسطى منهم كالذهلي والبخاري.

12. صغار الآخذين عن أتباع التابعين كالترمذي.

طبقات الصحابة والتابعين عند بعض المصنفين

الفئة	عدد الطبقات	المصنف
الصحابة	خمس طبقات	محمد بن سعد (في الطبقات الكبرى)
الصحابة	اثنتا عشرة طبقة	الحاكم
التابعون	ثلاث طبقات	مسلم
التابعون	أربع طبقات	ابن سعد
التابعون	عشر طبقات	الحاكم

طبقات التابعين وأتباعهم بحسب الأمصار

البلد	الطبقة الأولى	الطبقة الثانية	الطبقة الثالثة
المدينة	سعيد بن المسيب، عروة بن الزبير، القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، خارجة بن زيد بن ثابت (وهم	علي بن الحسين، أبو جعفر محمد بن علي، الحسن بن محمد بن الحنفية، ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عبد الله بن يزيد بن هرمز، أبو الزناد عبد الله بن ذكوان	عبد الله بن محمد بن أبي سبرة، كثير بن فرقد، عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، والإمام مالك

	الفقهاء السبعة)		
مكة	عطاء بن أبي رباح، مجاهد بن جبر، عمرو بن دينار، عكرمة مولى ابن عباس	عبد الله بن أبي نجيح المكي، عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج	الشافعي يُعتبر من الطبقة الرابعة بعد ذلك
اليمن	طاوس بن كيسان، أبو الأشعث شراحيل بن شرحبيل، وهب بن منبه		
الشام والجزيرة	عائذ بن عبد الله الخولاني، شهر بن حوشب	عبد الله بن أبي زكريا، هانئ بن كلثوم، مكحول بن عبد الله، رجاء بن حيوة	يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي، يحيى بن يحيى الغساني، محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي

فائدة: التابعون هم الطبقة الأولى والثانية، وأتباع التابعين هم الطبقة الثالثة والرابعة.

الدرس الخامس: معرفة الصحابة

تعريف الصحابي

الصحابي عند المحدثين: من لقي النبي ﷺ مؤمنا به ومات على الإسلام، ولو تخللت ذلك ردّة (على تعريف ابن حجر)، وعرّفه آخرون بأنه كل مسلم رأى رسول الله ﷺ وإن لم تطل صحبته له ولم يرو عنه شيئا. وعند جمهور المحدثين هو من لقي النبي ﷺ مؤمنا به ومات على ذلك. فالتعريف يعتمد: **اللقاء، والإيمان، والموت على الإسلام**. وقد قسّم المحدثون الصحابة إلى طبقات.

بم يُعرف الصحابي؟

يُعرف الصحابي بأمور خمسة:

1. **التواتر**: كالخلفاء الأربعة.
2. **الاستفاضة والشهرة**: كضمام بن ثعلبة وعكاشة بن محصن.
3. **إخبار صحابي آخر** معلوم الصحبة بأنه صحابي (شهادة صاحب معلوم الصحبة بالتصريح).
4. **إخبار ثقة من التابعين** بذلك.
5. **إخباره هو عن نفسه** إن كان عدلا وكانت دعواه ممكنة.

عدد الصحابة

- يزيد عدد الصحابة على مائة ألف صحابي، ويُذكر أن عددهم الإجمالي نحو 114000 صحابي، دُفن منهم نحو 10000 في المدينة.
- جاء في حديث معاذ بن جبل: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى تبوك زيادة على ثلاثين ألفا.
- ترجم الحافظ ابن حجر في «الإصابة» لحوالي **12294** صحابيا، لكن لم يرو الحديث منهم إلا نحو **1500** حسب الحافظ الذهبي.

أشهر المصنفات في أسماء الصحابة

الكتاب	المؤلف	وفاته
معرفة الصحابة	أبو نعيم الأصبهاني	430هـ
الاستيعاب في معرفة الأصحاب (أسماء الأصحاب)	ابن عبد البر	463هـ
أسد الغابة في معرفة الصحابة	ابن الأثير الجزري	630هـ
الإصابة في تمييز الصحابة	ابن حجر العسقلاني	852هـ

السبعة المكثرون من رواية الحديث

الترتيب	الصحابي	عدد ما رواه
1	أبو هريرة	5374 حديثا
2	عبد الله بن عمر	2630 حديثا
3	أنس بن مالك	2286 حديثا
4	عائشة أم المؤمنين	2210 أحاديث
5	عبد الله بن عباس	1660 حديثا
6	جابر بن عبد الله	1540 حديثا
7	أبو سعيد الخدري	

أكثر الصحابة فتيا

عبد الله بن عباس، ثم عمر بن الخطاب، ثم علي بن أبي طالب، ثم أُبيّ بن كعب، ثم زيد بن ثابت، ثم أبو الدرداء، ثم عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم أجمعين.

العبادلة الأربعة

هم: **عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمرو بن العاص** رضي الله عنهم. وإذا اجتمعوا على شيء من الفتوى قيل: هذا قول العبادلة. (وليس منهم ابن مسعود).

أفضل الصحابة وطبقاتهم

- ترتيب الفضل: **أبو بكر الصديق، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي** رضي الله عنهم، ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة، ثم أهل بدر، ثم أهل أحد، ثم أهل بيعة الرضوان.
- **العشرة المبشرون بالجنة**: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وسعيد بن زيد، وأبو عبيدة بن الجراح، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم.
- اختُلف في عدد طبقات الصحابة: فجعلها ابن سعد خمس طبقات، وجعلها الحاكم اثنتي عشرة طبقة.

أوائل الصحابة إسلاما

الفئة	الأول إسلاما
من الرجال	أبو بكر الصديق رضي الله عنه
من النساء	خديجة بنت خويلد أم المؤمنين رضي الله عنها
من الصبيان	علي بن أبي طالب رضي الله عنه
من الموالي	زيد بن حارثة رضي الله عنه
من العبيد	بلال بن رباح رضي الله عنه

آخر الصحابة موتا

آخر الصحابة موتا على الإطلاق **أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي** بمكة المكرمة، وكانت وفاته سنة 100هـ على الراجح (وقيل 110هـ). وهناك آخرون بحسب البلدان:

البلد	آخر من مات من الصحابة فيه	سنة وفاته
مكة	عامر بن واثلة أبو الطفيل الليثي	100هـ (وقيل 110هـ)
المدينة	محمود بن الربيع الأنصاري الخزرجي	99هـ
دمشق (الشام)	واثلة بن الأسقع الليثي	86هـ

حمص	عبد الله بن بسر المازني	96هـ
البصرة	أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي	93هـ
الكوفة	عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي	87هـ
مصر	عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي	89هـ

وكل من لم يدرك التمييز قبل هذه المرحلة فيُعتبر من أتباع التابعين، وحديثه عن الصحابة منقطع.

الخلفاء الراشدون

أبو بكر الصديق (عبد الله بن أبي قحافة)، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

أمهات المؤمنين

خديجة بنت خويلد (وهي أول من تزوجها النبي ﷺ)، وسودة بنت زمعة، وعائشة بنت أبي بكر، وحفصة بنت عمر، وزينب بنت خزيمة، وأم سلمة، وزينب بنت جحش، وجويرية بنت الحارث (من بني المصطلق)، وصفية بنت حيي بن أخطب (من بني إسرائيل من نسل هارون عليه السلام)، وميمونة بنت الحارث (من بني هلال)، ورملة بنت أبي سفيان (أم حبيبة) رضي الله عنهن. ويُذكر معهن **مارية بنت شمعون القبطية** مع الاختلاف في عدّها من أمهات المؤمنين أو من السراري.

خدام النبي ﷺ

أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي، وأبو هريرة (عبد الرحمن بن صخر الدوسي)، وربيعة بن كعب الأسلمي.

كتّاب الوحي

كان النبي ﷺ يتخذ كتّابا للوحي، منهم: الخلفاء الأربعة، ومعاوية، وأُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، والأرقم بن أبي الأرقم، وأوصلهم ابن كثير إلى ثلاثة وعشرين في كتابه «البداية والنهاية».

من مشاهير الصحابة

عبد الرحمن بن عوف، ومعاذ بن جبل، وزيد بن حارثة، وسعد بن أبي وقاص، وجليبيب، وخالد بن الوليد، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن عباس، ومصعب بن عمير، وعمار بن ياسر، وأنس بن النضر، وحسان بن ثابت، وجابر بن عبد الله، والعباس بن عبد المطلب، وحمزة بن عبد المطلب، وأبو الدرداء، وعبد الله بن عمر، وعمران بن حصين، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم.

الدرس السادس: معرفة التابعين وأتباعهم

التابعي

التابعي: من لقي صحابيا مسلما ومات على الإسلام، وقيل: من صحب الصحابي. وأشهر المصنفات فيه: «معرفة التابعين» لأبي المطرّف الأندلسي، و«معرفة التابعين الثقات» لابن حبان، و«طبقات التابعين» لأبي حاتم الرازي. و**تابع التابعي** من أدرك التابعين أو أحدا منهم.

طبقات التابعين

اختلف العلماء في عدد طبقات التابعين: فقسّمهم مسلم ثلاث طبقات، وقسّمهم ابن سعد أربع طبقات، وقسّمهم الحاكم عشر طبقات.

المخضرمون

المخضرم (جمع مخضرمين): من أدرك الجاهلية وزمن النبي ﷺ وأسلم ولم يره، وهم من التابعين على الصحيح. وعند المحدثين: من آمن بالنبي ﷺ في حياته ولم يجتمع به. ومنهم من يجعلهم طبقة مستقلة بين الصحابة والتابعين، وقيل: بل هم من كبار التابعين. وقد أوصلهم بعض العلماء إلى نحو أربعين شخصا، ومنهم: الأحنف بن قيس، والأسود بن يزيد، وسعد بن إياس، وعبد الله بن عكيم، وعمرو بن ميمون، وأبو مسلم الخولاني، والنجاشي ملك الحبشة (أصحمة)، فهو تابعي لأنه أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يلقه.

حكم حديث المخضرم: من قبيل مرسل التابعي، فهو منقطع، وفي قبوله ما في قبول مرسل التابعي من خلاف.

الفقهاء السبعة بالمدينة

1. سعيد بن المسيب.
2. القاسم بن محمد (بن أبي بكر الصديق).
3. عروة بن الزبير.
4. خارجة بن زيد (بن ثابت).
5. أبو سلمة بن عبد الرحمن.
6. عبيد الله بن عبد الله بن عتبة.
7. سليمان بن يسار.

> **تنبيه:** عدّ بعض العلماء بدل أبي سلمة بن عبد الرحمن في هذه القائمة أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أو سالم بن عبد الله بن عمر، والأشهر ما ذُكر أعلاه. وليس من الفقهاء السبعة

الحسن البصري ولا سعيد بن جبير ولا عطاء بن أبي رباح ولا زيد بن أسلم.

أفضل التابعين

اختلف في ذلك: فأهل المدينة يقولون: أفضلهم **سعيد بن المسيب**، وأهل الكوفة يقولون: **أويس القرني**، وأهل البصرة يقولون: **الحسن البصري**، والمشهور أنه سعيد بن المسيب (وقد قال ذلك أبو بكر بن أبي داود).

أفضل التابعيات

قال أبو بكر بن أبي داود: سيدتا التابعيات هما **حفصة بنت سيرين** و**عمرة بنت عبد الرحمن**، وتليهما **أم الدرداء الصغرى**.

أتباع التابعين

من أمثلتهم: مالك بن أنس، وسفيان الثوري، والأوزاعي، وابن هرمز، وسفيان بن عيينة، والشافعي.

بيانات تعريفية عن بعض أعلام التابعين وأتباعهم

العلم	المولد	الوفاة	ملاحظة
الحسن البصري (الحسن بن يسار)	21هـ (642م)	110هـ (728م)	من الطبقة الوسطى من التابعين
محمد بن سيرين (أبو بكر البصري)	32هـ	110هـ	من الطبقة الوسطى من التابعين
الإمام مالك بن أنس (بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل)	93هـ (711م)	179هـ (795م)	إمام دار الهجرة

الدرس السابع: أنواع معرفة الرواة (المتفق والمفترق والمؤتلف والمختلف والمهمل)

المتفق والمفترق

تعريفه: أن تتفق أسماء الرواة وأسماء آبائهم فصاعدا وتختلف أشخاصهم، سواء اتفق في ذلك اثنان أو أكثر. وكذلك إذا اتفق اثنان فصاعدا في الكنية والنسبة. فتتفق الأسماء خطا ونطقا وتختلف الأشخاص. وضده «المؤتلف والمختلف».

ومن أقسامه (كما ذكرها ابن حجر ومن بعده):

1. من اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم: مثل **الخليل بن أحمد**، ستة أشخاص.
2. من اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم وأجدادهم: مثل **أحمد بن جعفر بن حمدان**، أربعة أشخاص.
3. ما اتفق في الكنية والنسبة: مثل **أبو عمران الجوني**، شخصان.
4. ما اتفق في الاسم وكنية الأب: مثل **صالح بن أبي صالح**، أربعة أشخاص.
5. من اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم وأنسابهم: مثل **محمد بن عبد الله الأنصاري**، اثنان متقاربان في الطبقة.
6. من اتفقوا في الاسم فقط أو في الكنية فقط.
7. أن يتفقا في النسبة من حيث اللفظ ويفترقا في المنسوب إليه، مثل **الحنفي**، فقد يكون نسبة إلى بني حنيفة وقد يكون نسبة إلى المذهب الحنفي.
8. أن تتفق كناهم وأسماء آبائهم.

وفائدة هذا النوع: ألا يظن الشخصان شخصا واحدا، فيُنسب إلى أحدهما ما قاله الآخر، وألا يُحكم بالثقة على ضعيف أو العكس.

المؤتلف والمختلف

تعريفه: ما اتفقت أسماء الرواة وأنسابهم خطا وكتابة واختلفت نطقا وشكلا. وفي البيقونية:

مُتَّفِقٌ لَفْظاً وَخَطّاً مُتَّفِقْ ** وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا الْمُفْتَرِقْ

مُؤْتَلِفٌ مُتَّفِقُ الْخَطِّ فَقَطْ ** وَضِدُّهُ مُخْتَلِفٌ فَاخْشَ الْغَلَطْ

ومن أشهر المصنفات في المؤتلف والمختلف كتاب الدارقطني (ت 385هـ)، وكتاب الحسن العسكري (ت 383هـ).

وجه المقارنة	المتفق والمفترق	المؤتلف والمختلف
الاتفاق في الخط (الكتابة)	يتفق	يتفق
الاتفاق في النطق (اللفظ والشكل)	يتفق	يختلف
مثاله	الخليل بن أحمد (ستة أشخاص)	أن تتشابه صورة الكتابة وتختلف الحركات أو النقط

المهمل

المهمل في علم الرواة: أن يروي الراوي عن شخصين اتفقا في الاسم (أو في الاسم واسم الأب) ولم يتميز أحدهما عن الآخر في الإسناد. والخطورة فيه إذا كان أحدهما ثقة والآخر ضعيفا، فقد يُظن أن الحديث عن الثقة وهو عن الضعيف.

أنواع الرواة غير المعروفين

المبهم، والمهمل، ومجهول العين، ومجهول الحال (وسيأتي تفصيلها في باب العلل).

الدرس الثامن: المصنفات في الرجال والجرح والتعديل

كتب الطبقات

النوع	الكتب
مقتصرة على الصحابة	معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (430هـ)؛ الاستيعاب لابن عبد البر (463هـ)؛ أسد الغابة لابن الأثير (630هـ)؛ الإصابة لابن حجر (852هـ)
عامة في الصحابة وغيرهم	الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد (230هـ)؛ كتاب الطبقات لخليفة بن خياط (240هـ)؛ طبقات الصحابة والتابعين للإمام مسلم (261هـ)
خاصة بالتابعين	طبقات التابعين لأبي حاتم الرازي (277هـ)؛ معرفة التابعين الثقات لابن حبان (354هـ)
خاصة بالمحدثين في بلد أو جهة	طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها لأبي الشيخ (369هـ)؛ طبقات الهمذانيين لأبي الفضل الهمذاني

كتب التواريخ

وهي كتب خاصة بالمحدثين وعامة في الثقات والضعفاء، يُعتنى فيها بالوفيات: التاريخ لابن معين، والتاريخ لعلي بن المديني، والتاريخ الكبير للبخاري (256هـ)، والمعرفة والتاريخ لأبي يوسف النسوي (277هـ)، وتاريخ ابن أبي خيثمة المعروف بالتاريخ الكبير (279هـ)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (281هـ). وفي التواريخ العامة: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر. ومن كتب الوفيات: «وفيات الأعيان» لشمس الدين أحمد بن خلكان، و«الوافي بالوفيات» لصلاح الدين خليل الصفدي، و«تاريخ مواليد العلماء ووفياتهم» (للدمشقي).

الكتب التي تحمل لفظ الجرح والتعديل

الصنف	الكتب
جمعت بين الثقات والضعفاء جرحا وتعديلا	«الجرح والتعديل» لأبي حاتم (ابن أبي حاتم) الرازي (327هـ)؛ «الكمال في أسماء الرجال» لعبد الغني المقدسي (600هـ)؛ «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للمزي (742هـ)؛ «تهذيب التهذيب» لابن حجر (852هـ)؛ «معرفة الرجال» ليحيى بن معين (233هـ)؛ «العلل ومعرفة الرجال» لأحمد بن حنبل؛ «التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح» لأبي الوليد الباجي
في الضعفاء	«الضعفاء الصغير» و«الضعفاء الكبير» للبخاري (256هـ)؛ «الضعفاء» للعقيلي (322هـ)؛ «المجروحين» لابن حبان (354هـ)؛ «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي الجرجاني (365هـ)؛ «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» للذهبي (748هـ)؛ «لسان الميزان» لابن حجر؛ «الضعفاء والمتروكون» للدارقطني
في الثقات	«الثقات» للعجلي (261هـ)؛ «الثقات» لابن حبان (354هـ)؛ «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين؛ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (748هـ)؛ «المدخل إلى الصحيحين» للحاكم

كتب الأسماء والكنى

«كتاب الأسامي والكنى» لأحمد بن حنبل، و«الكنى» للبخاري، و«الكنى والأسماء» لمسلم (النيسابوري)، و«الكنى» لأبي حاتم الرازي، و«الاستغناء في معرفة الكنى» لابن عبد البر القرطبي.

كتب العلل

«العلل» لعلي بن المديني (234هـ)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد بن حنبل (241هـ)، و«العلل» للدارقطني (385هـ)، و«علل الحديث» لابن أبي حاتم الرازي، و«العلل» للترمذي. (وتفصيلها في باب العلل).

كتب المؤتلف والمختلف

كتاب الدارقطني (385هـ) والحسن العسكري (383هـ).

الأسئلة الموجهة إلى الأئمة

«سؤالات ابن المديني» ليحيى بن سعيد القطان، و«سؤالات الدارمي» ليحيى بن معين.

> **فائدة:** من كتب الجرح والتعديل ما هو **شامل** يضم الثقات والضعفاء (كالتاريخ الكبير للبخاري والجرح والتعديل لابن أبي حاتم)، ومنه ما هو **خاص** بالثقات أو بالضعفاء، ومنها ما اختصّ **برواة الكتب الستة** كتهذيب الكمال للمزي.

خلاصة الباب الرابع

- يُقبل الراوي إذا اجتمع فيه شرطان: العدالة (الإسلام، البلوغ، العقل، السلامة من أسباب الفسق وخوارم المروءة) والضبط (ضبط صدر وضبط كتاب).
- الإسلام والبلوغ شرطان في الأداء لا في التحمل، والعقل شرط فيهما معا.
- تُعرف العدالة بالاختبار، ورفع الجهالة، والتزكية، والاستفاضة. ويُعرف الضبط بموافقة الثقات المتقنين غالبا وبالامتحان.
- الجرح لا يُقبل إلا مفسَّرا، والتعديل يُقبل غير مفسر، وإذا تعارضا قُدِّم الجرح المفسَّر.
- النقاد ثلاثة أقسام: متشددون، ومعتدلون، ومتساهلون.
- مراتب التعديل ست، ومراتب الجرح ست. وأهل الثلاث الأولى من التعديل يُحتج بهم.
- طبقات الرواة تسع بحسب العدالة والضبط، واثنتا عشرة عند ابن حجر. والصحابة أكثر من مائة ألف، وأبو هريرة أكثرهم حديثا، وابن عباس أكثرهم فتيا، وآخرهم موتا أبو الطفيل.
- المتفق والمفترق يتفق خطا ونطقا، والمؤتلف والمختلف يتفق خطا ويختلف نطقا.

أسئلة مراجعة قصيرة

1. ما مقوّمات العدالة؟ وما قوادحها؟ وما الفرق بين التحمل والأداء في اشتراط الإسلام والبلوغ؟
2. كيف تثبت عدالة الراوي؟ وكيف يُعرف ضبطه؟
3. اذكر مراتب التعديل ومراتب الجرح مع مثال لكل مرتبة وحكم أهلها.
4. ما الحكم إذا تعارض الجرح والتعديل في راو واحد؟ وما شروط قبول الجرح؟
5. اذكر المتشددين والمعتدلين والمتساهلين من النقاد.
6. من السبعة المكثرون من رواية الحديث؟ ومن العبادلة الأربعة؟ ومن الفقهاء السبعة؟
7. فرّق بين المتفق والمفترق والمؤتلف والمختلف، ومثّل.

الباب الخامس: عدالة الصحابة وطبقاتهم

الدرس الأول: معنى عدالة الصحابة وحكمها

من هو الصحابي؟

الصحابي من لقي النبي ﷺ مؤمنا به ومات على ذلك. وقد قسّم المحدثون الصحابة إلى طبقات يتفاضلون بينها، فمنهم السابقون الأولون، ومنهم أهل بدر، ومنهم أهل بيعة الرضوان، ومنهم من أسلم عام الفتح، ومنهم من رآه وهو صغير. وسبق تفصيل ذلك في الباب الرابع.

المقصود بعدالة الصحابة

اتفق علماء أهل السنة والجماعة على أن **الصحابة كلهم عدول** دون استثناء، وهو حكم عام قطعي لا يحتاج إلى أي بحث في عدالة أحدهم، بخلاف سائر الرواة الذين يُبحث في عدالتهم وضبطهم. وقد نصّ على ذلك الحافظ ابن حجر في «الإصابة» فقال إن الصحابة لا يُسأل عن عدالة أحد منهم لأنهم عدول بتعديل الشرع لهم.

ومعنى العدالة هنا ليس العصمة من الخطأ، فالصحابي قد يقع منه ما يقع من البشر، ولكن معناها أن روايتهم مقبولة بلا تفتيش عن حالهم، وأنهم ثقات في نقل الدين، وأن ما يقع منهم من خطأ يُحمل على الاجتهاد، وقد تاب الله على من أخطأ منهم، وما شجر بينهم في الفتن يُحمل على اجتهادهم.

أدلة عدالة الصحابة

الدليل	بيانه
قوله تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس) (آل عمران: 110)	والخطاب ابتداءً للصحابة الذين عاصروا النزول، وخيريتهم تقتضي عدالتهم. وقد استدل به أهل السنة على عدالة الصحابة
قوله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس) (البقرة: 143)	والوسط العدل، وشهادتهم على الناس تقتضي عدالتهم
قوله تعالى: (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه) (التوبة: 100)	رضا الله عنهم
قوله تعالى: (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) (الفتح: 18)	رضا الله عن أهل بيعة الرضوان
قول النبي ﷺ في خطبة حجة الوداع: «فليبلغ	فقد شهد لهم ﷺ بالتبليغ عنه، وجعلهم حملة

الشاهد منكم الغائب»	الدين إلى من بعدهم، وهذا لا يكون إلا لعدول
حديث النهي عن سبّ الصحابة وبيان فضلهم (متفق عليه)	وبيان أن نفقة أحدهم لا يبلغها من بعدهم
حديث «خير الناس قرني...» (متفق عليه)	تفضيل القرن الأول (قرن الصحابة)
الإجماع	أجمعت الأمة على تعديل جميع الصحابة، قال ابن الصلاح: للصحابة بأسرهم خصيصة، وهي أنه لا يُسأل عن عدالة أحد منهم، بل ذلك أمر مفروغ منه لكونهم على الإطلاق معدّلين بنصوص الكتاب والسنة وإجماع من يُعتد به في الإجماع من الأمة

ثمرات القول بعدالة الصحابة

1. **قبول مراسيل الصحابة**: فإذا روى صغار الصحابة عن النبي ﷺ ما لم يسمعوه منه مباشرة وأسقطوا الصحابي، قُبلت روايتهم عند جمهور العلماء، لأن الواسطة الساقط صحابي وهم كلهم عدول.
2. **الاستغناء عن البحث في عدالتهم**: فلا يُبحث في الإسناد إلا إلى الصحابي، ثم يُسلَّم بعد ذلك.
3. **حفظ الشريعة**: لأن الصحابة هم الواسطة بين النبي ﷺ والأمة، فالطعن فيهم طعن في الواسطة، ثم في المنقول.
4. **صيانة مقام النبوة**: لأن الطعن في أصحابه طعن في اختياره لهم وتربيته إياهم.

طرق معرفة الصحابي

التواتر والاستفاضة والاشتهار، وشهادة صاحب معلوم الصحبة بالتصريح، وشهادة تابعي ثقة، وإخباره عن نفسه بشروط (أن يكون عدلا ودعواه ممكنة).

صغار الصحابة

يدخل في الصحبة أيضا الصغار الذين رأوا النبي ﷺ وهم صغار، كابن عباس وأنس بن مالك، فقد ثبتت لهم الصحبة وروايتهم مقبولة. وآخر الصحابة موتا أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي، وقد سبق ذكره.

> **فائدة:** وصف الصحابة الأوائل بـ«دار السنة» (المدينة المنورة): دار السنة هي المدينة المنورة، لأن السنة نشأت واستقرت فيها، وهي موطن أكثر الصحابة.

الدرس الثاني: الصحابة في كتب الرجال والحديث

- لا يتكلم علماء الجرح والتعديل في عدالة الصحابة، وإنما يبحثون في **تحقق الصحبة** لمن اختُلف في صحبته، ولذلك صنّف العلماء كتبا في تمييز الصحابة (كالإصابة لابن حجر).
- يُشترط للحكم بصحبة راو أن تثبت له الصحبة بإحدى طرق المعرفة الخمس.
- **الإسلام قبل رؤية النبي ﷺ** كالنجاشي: لا يعدّ صحابيا لأنه لم يلق النبي ﷺ، بل هو من التابعين أو المخضرمين على القول المشهور.
- وكذلك المخضرمون (الذين أدركوا الجاهلية وأسلموا في زمنه ولم يروه): حديثهم من قبيل المرسل المنقطع على ما سبق.

خلاصة الباب الخامس

- أهل السنة مجمعون على أن الصحابة كلهم عدول، بنصوص الكتاب والسنة والإجماع.
- العدالة ليست عصمة، وإنما معناها قبول روايتهم دون بحث في أحوالهم.
- من ثمراتها: قبول مراسيل الصحابة، والاستغناء عن تعديلهم، وحفظ الدين.
- يُعرف الصحابي بالتواتر والاستفاضة وشهادة صحابي أو تابعي ثقة وإخباره عن نفسه.
- ترجم ابن حجر لنحو 12294 صحابيا، وقيل إن المرويات جاءت من نحو 1500 منهم فقط.

أسئلة مراجعة قصيرة

1. ما معنى عدالة الصحابة؟ وهل تعني العصمة؟
2. اذكر ثلاثة أدلة على عدالة الصحابة.
3. ما أثر القول بعدالة الصحابة على الرواية والإسناد؟
4. بم يُعرف الصحابي؟
5. ما حكم حديث المخضرم؟ ومن أمثلة المخضرمين؟

الباب السادس: العلل والمصطلحات (الحديث المردود)

الحديث المردود هو ما لم يترجّح صدق المخبِر به، فلا يُحتج به ولا يجب العمل به. وأسباب الرد ترجع إلى سببين كبيرين:

1. **سقط من السند**: أي انقطاع الإسناد بسقوط راو أو أكثر، عمدا أو عن غير عمد، من أول السند أو آخره، سواء كان السقط ظاهرا أو خفيا.
2. **طعن في الراوي**: أي جرحه باللسان والتكلم فيه من ناحية عدالته ودينه، أو من ناحية ضبطه وحفظه.

الدرس الأول: المردود بسبب سقط من السند

أنواع السقط

النوع	ما يُدرَك به	أقسامه
السقط الظاهر	يشترك في معرفته الأئمة وغيرهم من أهل الحديث، ويُعرف من عدم التلاقي بين الراوي وشيخه	المعلَّق، والمرسَل، والمعضَل، والمنقطع
السقط الخفي	لا يدركه إلا الأئمة المطلعون على طرق الحديث وعلل الأسانيد	المدلَّس، والمرسل الخفي (ويُلحق بهما المعنعن والمؤنن عند بعضهم)

وسنعتمد مثالا واحدا لتوضيح الأنواع الأربعة الظاهرة، وهو حديث «إنما الأعمال بالنيات» عند البخاري: قال الحميدي: حدثنا سفيان، قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي، أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول على المنبر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى...».
فسند هذا الحديث: الحميدي ← سفيان ← يحيى بن سعيد ← محمد بن إبراهيم ← علقمة ← عمر ← النبي ﷺ

- إذا سقط منه **عمر** (الصحابي) سُمّي **مرسلا**.
- وإذا حُذف منه **الحميدي** (أول السند) سُمّي **معلقا**.
- وإذا حُذف منه **سفيان** وحده، أو مع التيمي وحده أو في موضع واحد، سُمّي **منقطعا**.

◆ وإذا حُذف منه **سفيان ويحيى بن سعيد** معا (راويان متواليان) سُمّي **معضلا**.

1. الحديث المعلّق

تعريفه: هو ما حُذف من مبدأ إسناده راو فأكثر على التوالي.

صوره: أن يُحذف جميع الإسناد ثم يقال مثلا: قال رسول الله ﷺ كذا؛ أو يُحذف كل الإسناد إلا الصحابي، أو إلا الصحابي والتابعي.

مثاله: ما أخرجه البخاري في مقدمة «باب ما يُذكر في الفخذ»: وقال أبو موسى: غطّى النبي ﷺ ركبتيه حين دخل عثمان. فهذا حديث معلق لأن البخاري حذف جميع إسناده إلا الصحابي وهو أبو موسى الأشعري.

حكمه: مردود لأنه فقد شرطا من شروط القبول وهو اتصال السند، بحذف راو أو أكثر من إسناده، وللجهل بحال المحذوف. (أما معلَّقات صحيح البخاري فلها نظر خاص عند العلماء، وليس هذا مجاله).

2. الحديث المرسَل

تعريفه: هو ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعي، أي يُسقط الصحابي ويقول التابعي مباشرة: قال النبي ﷺ. فالحديث المعلق السقط فيه يكون في بداية السند، أما المرسل فسقطه في آخر الإسناد ممن يكون بعد التابعي. وفي البيقونية: «ومرسَلٌ منه الصحابي سقط». وعرّفه الخطيب البغدادي بأنه: ما رواه التابعي عن النبي ﷺ

صورته: أن يقول التابعي: قال رسول الله ﷺ كذا، أو فعل كذا، أو فُعل بحضرته كذا.

مثاله: ما أخرجه مسلم في كتاب البيوع عن سعيد بن المسيب: أن رسول الله ﷺ نهى عن المزابنة.

حكمه: الأصل أنه ضعيف عند جمهور المحدثين للجهل بحال الراوي المحذوف (إذ قد يكون تابعيا) ولفقد شرط الاتصال، وقد قبله المالكية وأبو حنيفة ويعتبرون تعديل المرسِل لمن حذفه تعديلا مقبولا لأنه لم يُعلم فيه جرح، بخلاف الخطيب البغدادي وابن الصلاح.

المصنفات فيه: «المراسيل» لعبد الرحمن بن أبي حاتم، و«المراسيل» لأبي داود، و«جامع التحصيل في أحكام المراسيل» لصلاح الدين العلائي، و«تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل» لأبي زرعة العراقي.

3. الحديث المعضَل

تعريفه: هو ما سقط من إسناده **اثنان فأكثر على التوالي**.

مثاله: ما رواه الحاكم قال: قال رسول الله ﷺ «للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف، ولا يُكلَّف من العمل إلا ما يطيق»، قال الحاكم: هذا معضل.

حكمه: اتفق العلماء على أن المعضل ضعيف، وهو أسوأ حالا من المرسل والمنقطع لكثرة المحذوفين من الإسناد.

الفرق بين المعلق والمعضل: المعلق يُشترط فيه أن يكون الحذف في **بداية** السند، أما المعضل فيُشترط فيه سقوط اثنين فأكثر **أينما كان** (في البداية أو الوسط أو الآخر) لكن على التوالي.

4. الحديث المنقطع

تعريفه: بالمعنى العام: ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان انقطاعه، وهو اسم عام لكل ما لم يتصل إسناده. وفي البيقونية: «وكل ما لم يتصل بحال ** إسناده منقطع الأوصال». وبالمعنى الخاص: ما سقط منه راو واحد في موضع واحد أو مواضع متعددة بشرط عدم التوالي.

مثاله: ما رواه عبد الرزاق عن الثوري عن أبي إسحاق عن زيد بن يُثيع عن حذيفة مرفوعا: «إن وليتموها أبا بكر فقوي أمين...»؛ سقط (شريك) بين الثوري وأبي إسحاق.

حكمه: ضعيف بإجماع العلماء لفقده شرطا من شروط القبول وهو اتصال السند، وللجهل بحال الراوي الساقط.

جدول: مقارنة بين أنواع السقط الظاهر

النوع	موضع السقط	عدد الساقطين	حكمه
المعلَّق	مبدأ السند (من أوله)	راو فأكثر على التوالي	مردود
المرسَل	آخر السند بعد التابعي (الصحابي)	الصحابي	ضعيف عند الجمهور
المعضَل	أي موضع	اثنان فأكثر على التوالي	ضعيف بالاتفاق، وهو أسوأ الأنواع الثلاثة
المنقطع	أي موضع من السند	راو واحد في موضع أو أكثر بشرط عدم التوالي (وبالمعنى العام: كل ما لم يتصل)	ضعيف بالإجماع

5. الحديث المدلَّس

التدليس لغةً: كتمان عيب السلعة عن المشتري، وأصله مشتق من الدَّلَس وهو الظلمة أو اختلاط الظلام، فكأن المدلِّس لتغطيته على الواقف على الحديث أظلم أمره فصار الحديث مدلَّسا.

واصطلاحا: إخفاء عيب في الحديث وتحسين لظاهره، أو سياق الحديث بسند يوهم أنه أعلى مما كان عليه في الواقع.

أقسامه:

القسم	تعريفه	مثاله وحكمه
تدليس الإسناد	أن يروي الراوي عمن لقيه ما لم يسمعه منه موهما أنه سمعه منه، كأن يقول: «عن فلان» أو «قال فلان» أو نحو ذلك ولا يصرّح بالسماع (وقيل: أو عمن عاصره ولم يلقه)	ما أخرجه الحاكم: قال علي بن خشرم: قال لنا ابن عيينة: عن الزهري، فقيل له: سمعته من الزهري؟ فقال: لا، ولا ممن سمعه من الزهري، بل حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري. فأسقط ابن عيينة اثنين بينه وبين الزهري. وحكمه: كرهه أكثر العلماء، قال شعبة: «التدليس أخو الكذب»
تدليس التسوية	وهو نوع من تدليس الإسناد: أن يروي الراوي حديثا عن شيخ ثقة عن ضعيف عن ثقة، فيُسقط الضعيف الذي بينهما ويسوّي الإسناد كله ثقات	حكمه: أشدّ كراهة من تدليس الإسناد، بل هو **شرّ أنواع التدليس**
تدليس الشيوخ	أن يروي الراوي عن شيخه حديثا سمعه منه، فيسمّيه أو يكنّيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يُعرف به كي لا يُعرف	مثاله: قول أبي بكر بن مجاهد (أحد القراء): حدثنا عبد الله بن أبي عبد الله، يريد به أبا بكر بن أبي داود السجستاني. وحكمه: أخفّ كراهة من تدليس الإسناد، إذ لا سقط فيه، لكنه إخفاء لعين الراوي

ويذكر أهل العلم أنواعا أخرى: **تدليس البلدان** (أن يذكر الراوي بلدا غير البلد الذي سمع فيه الحديث إيهاما لعلو رحلته)، و**تدليس العطف** (أن يقول: حدثنا فلان وفلان، وهو لم يسمع من الثاني)، و**تدليس السكوت** (أن يقول: حدثنا، ثم يسكت وينوي القطع، ثم يقول: فلان).

مراتب المدلّسين عند ابن حجر (خمس):

المرتبة	من هم	مثالهم
1	من لم يوصف بالتدليس إلا نادرا	يحيى بن سعيد (القطان)
2	من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في «الصحيح» لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى، أو كان لا يدلّس إلا عن ثقة	سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة
3	من أكثر من التدليس غير مقيَّد بالثقات	أبو الزبير المكي
4	من كان أكثر تدليسه عن الضعفاء والمجاهيل	بقية بن الوليد
5	من انضم إلى تدليسه ضعف بأمر آخر	عبد الله بن لهيعة

حكم حديث المدلّس: غير مقبول إلا أن يكون ثقة ويصرّح بأخذه مباشرة عمن روى عنه، فيقول: سمعت فلانا يقول، أو رأيته يفعل، أو حدثني ونحوه. أما إذا قال «عن» فالأصل التوقف حتى يثبت السماع من طريق آخر. لكن ما جاء في الصحيحين بصيغة التدليس عن ثقات المدلسين فمقبول لتلقي الأمة ما فيهما بالقبول من غير تفصيل. وتقبل رواية المدلس إذا **صرّح بالسماع**.

أشهر المصنفات فيه: «التبيين لأسماء المدلسين» للخطيب البغدادي ولبرهان الدين الحلبي، و«طبقات المدلسين» لابن حجر، و«كشف التدليس عن قلب أهل التدليس» للسيوطي.

6. الحديث المرسل الخفي

تعريفه: أن يروي الراوي عمن لقيه أو عاصره ما لم يسمعه منه بلفظ يحتمل السماع وغيره مثل «قال».

مثاله: ما رواه ابن ماجه من طريق عمر بن عبد العزيز عن عقبة بن عامر مرفوعا: «رحم الله حارس الحرس»، فإن عمر بن عبد العزيز لم يلقَ عقبة بن عامر (كما قال المزي في «الأطراف»). وحكمه: ضعيف لأنه من نوع المنقطع.

الفرق بين المدلّس والمرسِل الخفي: كلاهما يروي عن شيخ ما لم يسمع منه بلفظ يحتمل السماع وغيره، لكن المدلِّس يسمع من ذلك الشيخ أحاديث غير ما دلّسه، أما المرسل الخفي فلم يسمع منه شيئا من الأحاديث لكنه عاصره أو لقيه. فاللقاء (والسماع في الجملة) هو الفارق عند ابن حجر: إن ثبت أنه لقي شيخه فهو تدليس، وإن عاصره ولم يلقه فهو مرسل خفي.

وجه المقارنة	تدليس الإسناد	المرسل الخفي

الراوي والشيخ	لقيه وسمع منه (في الجملة)	عاصره أو لقيه ولم يسمع منه شيئا
ما رواه	ما لم يسمعه منه بصيغة توهم السماع («عن»، «قال»)	كذلك بلفظ يحتمل السماع
المثال	ابن عيينة عن الزهري (بإسقاط اثنين)	عمر بن عبد العزيز عن عقبة بن عامر

كيف يُعرف الإرسال الخفي؟ بأحد أمور ثلاثة:

1. أن ينصّ بعض الأئمة على أن هذا الراوي لم يلقَ من حدّث عنه، أو لم يسمع منه مطلقا.
2. أن يُخبر الراوي عن نفسه بأنه لم يلقَ من حدّث عنه أو لم يسمع منه شيئا.
3. أن يجيء الحديث على وجه آخر فيه زيادة شخص بين هذا الراوي ومن روى عنه (وفي هذا الأمر الثالث خلاف بين العلماء).

المصنف فيه: «التفصيل لمبهم المراسيل» للخطيب البغدادي.

7. الحديث المعنعَن والمؤنَّن

- **المعنعن**: قول الراوي: «فلان عن فلان»، ومثاله ما رواه ابن ماجه: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا معاوية بن هشام، ثنا سفيان عن أسامة بن زيد عن عثمان بن عروة عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن الله وملائكته يصلّون على ميامن الصفوف». وفي البيقونية: «معنعن كعن سعيد عن كرم». وهو عند الجمهور محمول على الاتصال بشرط سلامة الراوي من التدليس وثبوت اللقاء (عند البخاري) أو إمكانه (عند مسلم).
- **المؤنَّن**: قول الراوي: «حدثنا فلان أنّ فلانا قال»، وحكمه: قال أحمد وجماعة: هو منقطع حتى يتبيّن اتصاله.

الدرس الثاني: المردود بسبب طعن في الراوي

أسباب الطعن العشرة

يقصد بالطعن في الراوي تجريحه باللسان والتكلم فيه من ناحية عدالته ودينه، أو من ناحية ضبطه وحفظه. وترجع دوافع الطعن إلى عشرة أسباب: خمسة متعلقة بالعدالة، وخمسة متعلقة بالضبط:

الأسباب المتعلقة	اسم الحديث الناتج	الأسباب المتعلقة	الحديث الناتج

بالعدالة		بالضبط	
1. الكذب	الموضوع	**1. فحش الغلط**	المنكر (إذا انفرد)
2. التهمة بالكذب	المتروك	**2. سوء الحفظ**	الشاذ أو المنكر
3. الفسق	المنكر	**3. كثرة الغفلة**	المنكر
4. البدعة	ليس له اسم خاص	**4. كثرة الأوهام (الوهم)**	المعلَّل
5. الجهالة	ليس له اسم خاص	**5. مخالفة الثقات**	المدرج، المقلوب، المضطرب، المصحَّف، المزيد في متصل الأسانيد، الشاذ، المنكر

أولا: الأسباب المتعلقة بالعدالة

1. الكذب والحديث الموضوع

الكذب عند المحدثين: نسبة الكلام إلى الرسول ﷺ ما لم يقله ولو مرة واحدة. ويسمى حديث الكذاب: المكذوب، الموضوع، المصنوع، المختلق.

الحديث الموضوع هو الكذب المختلَق المصنوع المنسوب إلى رسول الله ﷺ، وهو من شرّ الأحاديث الضعيفة وأقبحها. وفي البيقونية: «والكذبُ المختلَقُ المصنوعُ ** على النبي فذلك الموضوعُ».

كيف يُعرف الموضوع؟ يُعرف بأمور منها:

1. **إقرار الواضع بالوضع**: بأن يقول: الذي وضعته.
2. **ما ينزل منزلة إقراره**: كأن يحدّث عن الشيخ بحديث لا يُعرف إلا عنده، ثم يُسأل عن مولده فيذكر تاريخا معينا، ثم يتبين من مقارنة تاريخ ولادة الراوي ووفاة الشيخ المروي عنه أن الراوي وُلد بعد وفاة شيخه.
3. **وجود قرينة في الراوي**: مثل أن يكون الراوي رافضيا والحديث في فضائل أهل البيت.
4. **وجود قرينة في المروي (المتن)**: مثل كون الحديث مخالفا للعقل بحيث لا يقبل التأويل، أو مخالفا للحس والمشاهدة، أو ركيك اللفظ والمعنى، أو يخالف نصا قطعيا.

دوافع الوضع التي ذكرها العلماء: الزندقة وقصد هدم الدين، والتعصب للمذهب أو الفرقة، والتقرب إلى الحكام والأمراء، والقصص والوعظ طلبا للشهرة أو العطاء، والترغيب والترهيب من بعض الصالحين الجاهلين بخطر الكذب على الرسول ﷺ وحب الشهرة والغرابة.

حكم روايته: لا تحلّ روايته لأحد علم حاله في أي معنى كان (قصص، أحكام، ترغيب...) إلا مع بيان وضعه. وهو داخل في الوعيد الوارد في حديث «من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» المتواتر. وذهب الإمام أحمد وجماعة إلى أن من كذب على النبي ﷺ لا تُقبل روايته أبدا ولو تاب.

من الأمثلة على الأحاديث الموضوعة (مما ذكرته المصادر): «أحبّوا العرب لثلاث: لأني عربي، والقرآن عربي، ولسان أهل الجنة عربي»، و«اختلاف أمتي رحمة»، و«اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا»، و«حب الدنيا رأس كل خطيئة»، و«حب الوطن من الإيمان»، و«خير الأسماء ما حُمّد وعُبّد»، و«يوم صومكم يوم نحركم».

من أشهر الوضّاعين الكذّابين: محمد بن السائب الكلبي، والمغيرة بن سعيد الكوفي، ومقاتل بن سليمان، والواقدي، وإسحاق بن نجيح الملطي، ومأمون بن أحمد الهروي.

أشهر المصنفات فيه:

الكتاب	المؤلف	ملاحظات
الموضوعات	ابن الجوزي	من أقدم ما صنف في هذا الفن
اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة	السيوطي	اختصار لكتاب ابن الجوزي
تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة	ابن عراق الكناني	تلخيص للكتابين السابقين
تلبيس إبليس	ابن الجوزي	في بيان البدع وتلبيس إبليس

2. التهمة بالكذب والحديث المتروك

الحديث المتروك هو الحديث الذي في إسناده راو متهم بالكذب، أي شاع عنه الكذب في كلامه مع الناس ولكن لم يثبت كذبه في الحديث النبوي. وتكون تهمة الراوي بالكذب لأحد أمرين:

1. ألا يُروى الحديث إلا من جهته، ويكون مخالفا للقواعد العامة التي استنبطها العلماء من مجموع نصوص الشريعة.
2. أن يُعرف بالكذب في كلامه العادي، لكن لم يظهر منه الكذب في الحديث النبوي.

وفي البيقونية: «متروكه ما واحد به انفرد ** وأجمعوا لضعفه فهو كردّ»، أي ما تفرد به راو أجمعوا على ضعفه كونه متهما بالكذب أو كثير الغلط أو شديد الغفلة.

> **فائدة:** حديث الكاذب **موضوع**، وحديث المتهم بالكذب **متروك**، وحديث الفاسق **منكر**.

3. الفسق

الفسق عند المحدثين مرتبط بارتكاب كبيرة أو الإصرار على صغيرة، والفاسق هو من يرتكب المفسّقات، وهو الخروج عن طاعة الله وأمره. وحديثه يسمى المنكر.

4. البدعة

البدعة عند المحدثين: الاعتقاد على خلاف ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، أي ما استُحدث في الدين بعده مما لا أصل له في الشرع. وهي نوعان:

النوع	تعريفه	حكم رواية صاحبها
البدعة المكفّرة	التي يُكفَّر صاحبها بسببها، والمعتمد فيها أنه من أنكر أمرا متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة أو اعتقد عكسه	تُردّ روايته
البدعة المفسِّقة	التي لا تقتضي تكفيرا أصلا، بل يُفسَّق صاحبها	تُقبل روايته على الصحيح بشرطين: ألا يكون داعية إلى بدعته، وألا يروي ما يروّج بدعته

وفي أسئلة المباراة: «الرواية المقبولة من بين الروايات الآتية: ما رواه المبتدع إذا لم يكن داعيا إلى بدعته».

5. الجهالة

الجهالة بالراوي: عدم معرفة عين الراوي أو حاله. ومن أسبابها: كثرة نعوت الراوي (من اسم أو كنية أو لقب أو صفة أو نسب)، وقلة رواية الراوي وقلة من روى عنه، وعدم التصريح باسمه. وتشمل:

النوع	تعريفه	حكمه
المبهم	من لم يُصرَّح باسمه في الحديث لأجل الاختصار ونحوه، كقولهم: «عن رجل»، أو «إن امرأة سألت النبي ﷺ»	تُرَدّ روايته حتى يُعرف اسمه
مجهول العين	من ذُكر اسمه ولم يرو عنه إلا راو واحد ولم يوثقه أحد	لا تُقبل روايته حتى يُوثَّق
مجهول الحال (المستور)	من روى عنه راويان فأكثر ولكنه لم يوثَّق ولم يُضعَّف	الرد على الصحيح (ويُقوّى بالمتابعات فيرتقي إلى الحسن لغيره)

وقد يُرفع الجهالة بالعين برواية اثنين فأكثر عن الراوي، أو برواية الثقة الذي لا ينتقي إلا عن ثقة، ولا تضر الجهالة بالاسم مع معرفة العين والعدالة.

أشهر المصنفات في أسباب الجهالة: «موضح أوهام الجمع والتفريق» للخطيب البغدادي، و«الوحدان» للإمام مسلم، و«الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة» للخطيب البغدادي.

ثانيا: الأسباب المتعلقة بالضبط

وقد تقدم أن الضبط ضبط صدر وضبط كتاب، وأن مجرِّحاته خمسة:

السبب	تعريفه
فحش الغلط	كثرة الغلط وتزايده حتى يزيد خطأ الراوي على صوابه زيادة فاحشة فيخرج عن حدّ الاعتبار في المتابعات، ولا يقوّي غيره ولا يتقوّى بغيره، ويُعدّ ما تفرّد به منكرا، وتنزع عنه صفة الضبط
كثرة الغفلة (شدة الغفلة)	عدم الفطنة بأن لا يكون للراوي من اليقظة والإتقان ما يميّز به الصواب من الخطأ في حديثه، فقد يسهو أو يُدخَل في مسموعاته ما ليس منها وقد توضع له أحاديث فيحدّث بها على أنها من مسموعاته، وهو ما يسمى **التلقين**، ويُصنَّف حديثه في قسم المنكر
كثرة الأوهام (الوهم)	أن يروي الراوي الحديث على سبيل الخطأ والتوهّم، فيصل الإسناد المرسل ويرفع الأثر الموقوف، ويقع في الإسناد أكثر من المتن
سوء الحفظ	ألا يترجح جانب إصابة الراوي على جانب خطئه، بأن يكون خطؤه مساويا لإصابته أو أكثر، وهو إما **ملازم** (أصلي) أو **طارئ** (كالاختلاط بسبب كِبَر أو عمى أو احتراق كتب). ويترتب عليه تغيير الحكم الشرعي في الرواية
مخالفة الثقات	أن يكون الراوي عدلا ويخالف الثقات الضابطين، أو من هو أوثق منه، وتكون المخالفة في المتن أو السند، ويُحكم على الرواية التي وقعت فيها المخالفة بحسب ما تقتضيه قواعد المصطلح

الدرس الثالث: أنواع مخالفة الثقات

إذا كان سبب الطعن في الراوي مخالفته للثقات، فإنه ينتج عن ذلك خمسة أنواع من علوم الحديث، وهي: **المدرج، والمقلوب، والمزيد في متصل الأسانيد، والمضطرب، والمصحَّف**. ويُضاف إليها **الشاذ** و**المنكر**.

نوع المخالفة	الاسم الناتج
تغيير سياق الإسناد، أو دمج موقوف بمرفوع	المدرج
تقديم وتأخير (أو إبدال)	المقلوب
زيادة راوٍ في السند	المزيد في متصل الأسانيد
إبدال راو براو، أو حصول التدافع في المتن مع تساوي الأوجه في القوة وعدم المرجِّح	المضطرب
تغيير اللفظ مع بقاء السياق	المصحَّف
مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه	الشاذ
مخالفة الضعيف للثقة	المنكر

1. الشاذ والمحفوظ

الشاذ: ما رواه الثقة مخالفا لمن هو أرجح منه، لمزيد ضبط، أو كثرة عدد، أو غير ذلك من وجوه الترجيحات كعلو سنده. (والتعريف الأعمّ: ما رواه المقبول مخالفا لمن هو أولى منه). وقد تعددت التعاريف حول الحديث الشاذ لكنهم أجمعوا على أنه ما رواه ثقة يخالف فيه جماعة أو من هو أوثق منه. وفي البيقونية: «وما يخالف ثقةٌ فيه الملا ** فالشاذ والمقلوب قسمان تلا».

المحفوظ: ما رواه الأرجح صفة أو عددا أو غير ذلك من وجوه الترجيح الأخرى مخالفا للراجح (أي مقابل الشاذ).

حكمهما: الشاذ مردود، والمحفوظ مقبول.

مثاله: ما رواه مسلم عن نُبيشة الهذلي قال: قال رسول الله ﷺ «أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله»، فقد جاء من جميع طرقه هكذا، ورواه موسى بن عَلِي عن أبيه عن عقبة بن عامر بزيادة «يوم عرفة»، فانفراده بالزيادة شذوذ.

2. المنكر والمعروف

المنكر عند ابن حجر: ما خالف فيه الضعيفُ الثقةَ، وأكثر أهل العلم على أنه الحديث الذي انفرد به راو ليس أهلا للتفرد لفحش غلطه أو كثرة نسيانه أو ظهور فسقه. وفي البيقونية: «والمنكر الفرد به راو غدا **تعديله لا يحمل التفردا». و**المعروف** هو ما رواه الثقة مخالفا لما رواه الضعيف.

مثاله: ما رواه ابن أبي حاتم من طريق حبيب بن حبيب (وهو أخو حمزة بن حبيب الزيات المقرئ) عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن ابن عباس عن النبي ﷺ: «من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحجّ وصام وقرى الضيف دخل الجنة»، فقد حكم عليه أبو حاتم بأنه منكر، وأنه موقوف على أبي إسحاق.

وجه المقارنة	الشاذ	المنكر
الراوي	المقبول (الثقة أو الصدوق)	الضعيف
المخالَف	من هو أولى منه (أوثق)	الثقة
المقابل	المحفوظ	المعروف

3. الحديث المدرَج

تعريفه: هو ما غُيّر سياق إسناده، أو أُدخل في متنه ما ليس منه بلا فصل. وقد عرّفه ابن عثيمين بأنه أن يُدخل أحد الرواة كلاما من عنده بدون بيان، إما تفسيرا لكلمة أو استنباطا لحكمة.

أقسامه: **مدرج الإسناد**: وله صور منها أن يحدّث الشيخ فيسوق إسنادا ما، ثم يعرض له عارض فيقول كلاما من عنده، فيظن بعض من سمعه أن ذلك الكلام هو من ذلك الإسناد فيرويه عند ذلك. و**مدرج المتن**: وقد يكون في أول الحديث، أو في وسطه، أو في آخره:

الموضع	مثاله	المدرَج
أول الحديث	«أسبغوا الوضوء، ويل للأعقاب من النار»	«أسبغوا الوضوء» مدرج من كلام أبي هريرة
وسط الحديث	حديث بدء الوحي: «وكان يخلو بغار حراء فيتحنّث فيه - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد»	«وهو التعبد» مدرج من كلام الزهري
آخر الحديث	«إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل»	«فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل» مدرج من كلام أبي هريرة

بم يُعرف الإدراج؟ بأمور منها: وروده منفصلا في رواية أخرى، أو بالنص على ذلك من الراوي، أو من بعض الأئمة المطلعين، أو باستحالة كونه ﷺ يقول ذلك.

المصنفات فيه: «الفصل للوصل المدرج في النقل» للخطيب البغدادي، و«تقريب المنهج بترتيب المدرج» لابن حجر (تلخيص لكتاب الخطيب وزيادة عليه). وفي البيقونية: «والمدرجات في الحديث ما أتت ** من بعض ألفاظ الرواة اتصلت».

4. الحديث المقلوب

تعريفه: إبدال لفظ بآخر في سند الحديث أو متنه بتقديم أو تأخير أو نحوه. وينقسم إلى:

- **مقلوب السند**: ما وقع الإبدال في سنده، وله صورتان: (أ) أن يقدّم الراوي ويؤخر في اسم أحد الرواة واسم أبيه، كحديث مروي عن «كعب بن مرة» فيرويه الراوي عن «مرة بن كعب». (ب) أن يبدل الراوي شخصا بآخر بقصد الإغراب، كحديث مشهور عن «سالم» فيجعله الراوي عن «نافع».
- **مقلوب المتن**: ما وقع الإبدال في متنه، وله صورتان: (أ) أن يقدّم الراوي أو يؤخر في بعض المتن، مثل حديث السبعة الذين يظلهم الله: «ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله» (والصواب: حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه)، فهذا مما انقلب على أحد الرواة. (ب) أن يجعل الراوي متن حديث على إسناد آخر، كما فعل أهل بغداد مع الإمام البخاري، فقد قلبوا أسانيد مئة حديث من أجل اختبار حفظه وضبطه لما رواه، فردّ كل حديث إلى إسناده الصحيح.

5. المزيد في متصل الأسانيد

تعريفه: هو زيادة راو في أثناء سند ظاهره الاتصال. ويشترط لردّ الزيادة واعتبارها شرطان: (أ) أن يكون من لم يزدها أتقن ممن زادها. (ب) أن يقع التصريح بالسماع في موضع الزيادة. فإذا اختل الشرطان أو واحد منهما ترجّحت الزيادة وقُبلت، واعتُبر الإسناد الخالي من تلك الزيادة منقطعا، لكن انقطاعه خفي وهو الذي يسمى (المرسل الخفي). وقد صنّف في هذا النوع الخطيب البغدادي كتابه «تمييز المزيد في متصل الأسانيد».

6. الحديث المضطرب

تعريفه: ما رُوي على أوجه مختلفة متساوية في القوة، بحيث لا يمكن ترجيح بعضها ولا الجمع بينها. وفي البيقونية: «وذو اختلاف سند أو متن ** مضطرب عند أُهيل الفن».

أقسامه:

- **مضطرب السند**: مثاله حديث أبي بكر رضي الله عنه أنه قال: «يا رسول الله، أراك شبت»، قال: «شيّبتني هود وأخواتها»، قال الدارقطني: هذا حديث مضطرب، فإنه لم يُروَ إلا من طريق أبي

إسحاق وقد اختُلف عليه فيه على نحو عشرة أوجه، فمنهم من رواه مرسلا، ومنهم من رواه موصولا، ومنهم من جعله من مسند أبي بكر، ومنهم من جعله من مسند سعد، ومنهم من جعله من مسند عائشة، وغير ذلك، ورواته ثقات لا يمكن ترجيح بعضهم على بعض والجمع متعذر.

- **مضطرب المتن**: مثاله ما رواه الترمذي عن شريك عن أبي حمزة عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت: سُئل رسول الله ﷺ عن الزكاة فقال: «إن في المال لحقا سوى الزكاة»، ورواه ابن ماجه من هذا الوجه بلفظ: «ليس في المال حق سوى الزكاة». قال العراقي: فهذا اضطراب لا يحتمل التأويل.

وقد ألف فيه الحافظ ابن حجر كتابا سماه **«المقترب في بيان المضطرب»** التقطه من كتاب «العلل» للدارقطني وأفاد فيه وأجاد.

7. الحديث المصحَّف والمحرَّف

التصحيف: تغيير الكلمة في الحديث إلى غير ما رواها الثقات لفظا ومعنى. وهو قسمان:

- **تصحيف في الإسناد**: مثاله حديث شعبة عن العوام بن مراجم القيسي يروي عن أبي عثمان النهدي، صحّفه يحيى بن معين في اسم أبيه فقال: العوام بن مزاحم، فجعل الراء زايا.
- **تصحيف في المتن**: مثاله حديث زيد بن ثابت: أن رسول الله ﷺ **احتجر** في المسجد (أي اتخذ حجرة من حصير)، صحّفه ابن لهيعة فقال: **احتجم** في المسجد، فجعل الراء ميما.

الفرق بين التصحيف والتحريف في اصطلاح بعض المحدثين: **التصحيف** تغيير في نقط الحروف مع بقاء صورة الخط (ويسمى مصحَّف البصر)، و**التحريف** تغيير في حركات الحروف وشكلها مع بقاء صورة الخط.

أشهر المصنفات فيه: «التصحيف» للحافظ علي بن عمر الدارقطني، و«إصلاح خطأ المحدثين» لحمد بن محمد الخطابي، و«التصحيف والتحريف وشرح ما يقع فيه» لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري.

مقارنة عامة بين أنواع المخالفة

النوع	تعريفه المختصر	مثال
المدرج	زيادة لفظ ليس من الحديث، أو تغيير سياق الإسناد	«أسبغوا الوضوء» من كلام أبي هريرة
المقلوب	إبدال راو أو لفظ بتقديم أو تأخير	كعب بن مرة ← مرة بن كعب
المزيد في متصل الأسانيد	زيادة راو في سند ظاهره الاتصال	زيادة راو بين راويين
المضطرب	روايات متساوية القوة متعارضة	شيبتني هود (عشرة أوجه)

	لا يمكن الترجيح	
المصحَّف	تغيير نقط الكلمة	احتجر ← احتجم
الشاذ	مخالفة الثقة لمن هو أوثق	زيادة «يوم عرفة»
المنكر	مخالفة الضعيف للثقة	حديث حبيب بن حبيب

الدرس الرابع: العلة والحديث المعلَّل

الحديث المعلَّل (أو المعلول): هو الحديث الذي اطُّلع فيه على علة تقدح في صحته مع أن الظاهر السلامة منها. و**العلة**: سبب غامض خفي يقدح في صحة الحديث. وفي البيقونية: «وما بعلة غموض أو خفا ** معلّل عندهم قد عُرفا».

شروط العلة: 1. الغموض والخفاء. 2. القدح في صحة الحديث.

أمثلة العلل: كأن يكون في السند انقطاع أو تدليس، أو إرسال موصول، أو وصل منقطع، أو رفع موقوف، ونحو ذلك.

من يعرف العلل؟ علم العلل دقيق ويُعتبر مرحلة متقدمة في علم الحديث والعالمون به قلة، لأنه لا يدركه إلا الأئمة النقاد الذين يجمعون الطرق ويقارنون بينها. ومن العالمين بعلل الحديث: شعبة بن الحجاج، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، والبخاري، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازي، والنسائي، وأبو داود، والدارقطني. وقد ظهر علم العلل على يد ابن المديني وأحمد والبخاري في القرن الثالث الهجري.

كتب العلل:

النوع	الكتب
نظرية	«التمييز» للإمام مسلم، و«العلل الكبير» و«العلل الصغير» للترمذي (وشرحه لابن رجب)
تطبيقية	«العلل» لعلي بن المديني (غير مرتب)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد بن حنبل، و«علل الحديث» لابن أبي حاتم الرازي، و«العلل» للدارقطني (بعضها مرتب على المسانيد وبعضها على الأبواب)

خلاصة الباب السادس

- المردود نوعان: ما سقط من سنده راو (ظاهرا أو خفيا)، وما طُعن في راويه (في عدالته أو ضبطه).
- السقط الظاهر: المعلق (من أول السند)، والمرسل (سقوط الصحابي)، والمعضل (اثنان فأكثر متواليان)، والمنقطع (راو واحد أو أكثر لا على التوالي). والخفي: المدلس والمرسل الخفي.
- التدليس: إسناد وتسوية (أشدّها) وشيوخ (أخفها). والمدلس يُقبل إذا صرّح بالسماع.
- أسباب الطعن عشرة: خمسة في العدالة (الكذب، التهمة بالكذب، الفسق، البدعة، الجهالة) وخمسة في الضبط (فحش الغلط، الغفلة، الوهم، سوء الحفظ، مخالفة الثقات).
- الكذاب حديثه موضوع، والمتهم بالكذب متروك، والفاسق منكر.
- مخالفة الثقات تنتج: المدرج، والمقلوب، والمزيد في متصل الأسانيد، والمضطرب، والمصحَّف، والشاذ، والمنكر.
- العلة سبب خفي غامض قادح في الحديث الذي ظاهره السلامة.

أسئلة مراجعة قصيرة

1. فرّق بين المعلق والمعضل والمنقطع والمرسل، ومثّل لكل منها.
2. ما الفرق بين المدلِّس والمرسِل الخفي؟ وما أنواع التدليس وأشدّها؟
3. عدّد أسباب الطعن في الراوي العشرة موزعة على العدالة والضبط.
4. ما الفرق بين الشاذ والمنكر؟ وبين المصحَّف والمحرَّف؟
5. متى تُقبل رواية المبتدع؟ ومتى تُردّ؟
6. ما معنى العلة؟ وما شروطها؟ ومن أشهر المصنفات في العلل؟

الباب السابع: علم التخريج

الدرس الأول: تعريف التخريج وفوائده

التخريج لغةً: الإظهار والإبراز. **واصطلاحا**: الدلالة على موضع الحديث في مصادره الأصلية التي أخرجته بسنده، ثم بيان مرتبته عند الحاجة. وفي عبارة أخرى: استخراج طرق الحديث ثم نقدها للوصول إلى حكم على الحديث.

مثاله: أن يوجد حديث في كتاب فقه أو ما شبهه، فنقوم بالدلالة على موضع الحديث في مصادره الأصلية، أي كتب السنة التي أخرجته (كالصحيحين والسنن)، ثم نبيّن مرتبته عند الحاجة: هل هو صحيح أم حسن أم ضعيف.

فوائد علم التخريج

1. معرفة المصدر الأصلي للحديث.
2. معرفة رواة الحديث وتمييز حالهم في الجرح والتعديل.
3. تمييز ما له أصل من الحديث مما لا أصل له.
4. معرفة درجة الحديث من حيث هو متواتر أو مشهور أو عزيز أو غريب.
5. كشف أوهام وأخطاء الرواة.

تنبيه: ليس من فوائد التخريج «تحديد زمن وفاة كل راو»، فهذا من علم الطبقات والتواريخ.

أقسام كتب التخريج

الصنف	بيانه	أمثلة
نظرية	تعنى بكيفية التخريج، وأغلبها معاصرة	«طرق تخريج الحديث» لسعد الحميّد
تطبيقية عامة	في تخريج الأحاديث المشتهرة	«المقاصد الحسنة» للسخاوي، و«كشف الخفاء» للعجلوني
تطبيقية خاصة	في تخريج أحاديث كتاب معين	«تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي وابن حجر
أشملها	عمل جماعي	«المسند المصنف المعلل» لمجموعة من الباحثين

الدرس الثاني: أشهر كتب التخريج بحسب العلوم

العلم	الكتاب المخرَّج	كتاب التخريج	المخرِّج
الفقه الحنفي	«الهداية» للمرغيناني	«نصب الراية لأحاديث الهداية»	جمال الدين الزيلعي (عبد الله بن يوسف)
الفقه الحنفي	«الهداية» للمرغيناني	«الدراية في تخريج أحاديث الهداية»	ابن حجر العسقلاني
الفقه المالكي	«بداية المجتهد» لابن رشد القرطبي	«الهداية في تخريج أحاديث البداية»	أحمد بن الصديق الغماري
الفقه المالكي	أحاديث ابن رشد	«طريق الرشد إلى تخريج أحاديث ابن رشد»	عبد اللطيف بن إبراهيم آل عبد اللطيف
الفقه الشافعي	«الشرح الكبير» للرافعي	«البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير»	ابن الملقن
الفقه الشافعي	«الوجيز» وشرحه للرافعي	«التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير»	ابن حجر العسقلاني
الفقه الحنبلي	«منار السبيل» لإبراهيم بن ضويان	«إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل»	ناصر الدين الألباني
أصول الفقه	«المختصر الكبير» لابن الحاجب	«تخريج أحاديث المختصر الكبير لابن الحاجب»	محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي
التفسير	«الكشاف» للزمخشري	«تخريج أحاديث الكشاف»	الحافظ الزيلعي
التفسير	«الكشاف» للزمخشري	«الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف»	ابن حجر العسقلاني
الحديث (الأذكار)	«الأذكار» للنووي	«نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار»	ابن حجر العسقلاني
التصوف	«إحياء علوم الدين» للغزالي	«المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار»	العراقي
اللغة	«الصحاح» للجوهري	«فالق الإصباح في تخريج أحاديث الصحاح»	السيوطي
السيرة النبوية	«الشفا بتعريف حقوق	«مناهل الصفا في	السيوطي

	المصطفى» للقاضي عياض اليحصبي	تخريج أحاديث الشفا»	

الدرس الثالث: طرق التخريج الست

الطريقة الأولى: التخريج عن طريق معرفة راوي الحديث من الصحابة

تُستعمل إذا عرفنا اسم راوي الحديث من الصحابة، فنستعين بثلاثة أنواع من المصنفات:

1. **المسانيد**: وهي الكتب التي ضُمّت فيها أحاديث كل واحد من الصحابة بعضها إلى بعض في مكان واحد. ومن أشهرها: مسند أبي داود الطيالسي (ت 204هـ)، ومسند الحميدي عبد الله بن الزبير (ت 219هـ)، ومسند ابن أبي شيبة (ت 235هـ)، ومسند أحمد بن حنبل (ت 241هـ)، ومسند عبد بن حميد (ت 249هـ).
2. **المعاجم**: وهي الكتب التي تُرتَّب فيها الأحاديث على مسانيد الصحابة أو الشيوخ أو البلدان أو غير ذلك. ومن أشهرها **المعجم الكبير** للطبراني (ت 360هـ)، قال ابن دحية: هو أكبر معاجم الدنيا، مرتب على مسانيد الصحابة إلا مسند أبي هريرة فإنه أفرده في مصنف مستقل.
3. **كتب الأطراف**: وهي الكتب التي يقتصر فيها على ذكر طرف الحديث الدال على بقيته مع الجمع لأسانيده. ومن أشهرها: «أطراف الصحيحين» لأبي مسعود الدمشقي، و«أطراف الكتب الخمسة» لأبي العباس الطرقي، و«أطراف الكتب الستة» لمحمد بن طاهر الدمشقي، و«تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» لجمال الدين المزي.

الطريقة الثانية: التخريج عن طريق معرفة أول لفظ من الحديث

نلجأ إليها عندما نتأكد من معرفة أول كلمة من متن الحديث، لأن عدم التأكد من أول كلمة يسبب ضياعا للجهد بدون فائدة. ومن المصنفات المساعدة:

1. الكتب المصنفة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة، مثل: «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة» للسيوطي، و«اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة» لابن حجر.
2. الكتب التي رُتّبت الأحاديث فيها على ترتيب حروف المعجم، مثل «الجامع الصغير من حديث البشير النذير» لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، جمع فيه نحو عشرة آلاف حديث.

الطريقة الثالثة: التخريج عن طريق معرفة كلمة يقلّ دورانها على الألسنة

من أي جزء من متن الحديث، ويُستعان في هذه الطريقة بكتاب «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي».

الطريقة الرابعة: التخريج عن طريق معرفة موضوع الحديث

يُستفاد كثيرا في هذه الطريقة بكتاب **«مفتاح كنوز السنة»**، وهو فهرس حديثي مرتب على الموضوعات، صنّفه ورتّبه المستشرق الهولندي **فنسنك**، واستغرق في تأليفه عشر سنين، وشمل فهرسا لأربعة عشر كتابا من مشاهير كتب السنة وأمهاتها وهي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، وموطأ مالك، ومسند أحمد، ومسند أبي داود الطيالسي، وسنن الدارمي، ومسند زيد بن علي، وسيرة ابن هشام، ومغازي الواقدي، وطبقات ابن سعد.

الطريقة الخامسة: التخريج عن طريق النظر في حال الحديث متنا وسندا

- **المتن**: إذا ظهرت على متن الحديث أمارات الوضع، وذلك إما لركاكة ألفاظه أو غيره، فعُرف أن الحديث من قبيل الموضوع، فيُلجأ إلى كتب الموضوعات.
- **السند**: كأن يكون في الإسناد راو معروف بالضعف أو بالكذب، فيُلجأ إلى كتب الضعفاء والعلل.

الطريقة السادسة: التخريج عن طريق الحاسوب

وهذا مما يُعمل به في عصرنا هذا، فيمكن أن نستعين بـ**المكتبة الشاملة الحديثية** التي تشتمل تقريبا على جميع كتب السنة، فيكفي أن تدخل موقع المكتبة، وتذهب لمنطقة البحث وتكتب طرف الحديث، وستظهر لك كل الكتب التي ورد فيها الحديث.

جدول: ما يُستعان به في كل طريقة

الطريقة	ما يُعرف من الحديث	المصنفات المعينة
1	الصحابي راوي الحديث	المسانيد، المعاجم، كتب الأطراف
2	أول لفظ من الحديث	كتب الأحاديث المشتهرة، والجامع الصغير
3	كلمة نادرة الدوران في المتن	المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي
4	موضوع الحديث	مفتاح كنوز السنة لفنسنك
5	حال المتن أو السند	كتب الموضوعات والضعفاء والعلل
6	طرف الحديث (بالحاسوب)	المكتبة الشاملة الحديثية

خلاصة الباب السابع

- التخريج: الدلالة على موضع الحديث في مصادره الأصلية التي أخرجته بسنده ثم بيان مرتبته عند الحاجة.
- من فوائده: معرفة المصدر الأصلي، ومعرفة الرواة وأحوالهم، وتمييز ما له أصل مما لا أصل له، ومعرفة درجة الحديث، وكشف أوهام الرواة.
- من كتب التخريج: نصب الراية للزيلعي، والتلخيص الحبير لابن حجر، وإرواء الغليل للألباني، والمغني عن حمل الأسفار للعراقي، والبدر المنير لابن الملقن.
- طرق التخريج ست: بمعرفة الصحابي، وبأول لفظ، وبكلمة نادرة، وبالموضوع، وبحال الحديث، وبالحاسوب.

أسئلة مراجعة قصيرة

1. عرّف التخريج لغة واصطلاحا، واذكر فوائده.
2. اذكر طرق التخريج الست وما يُستعان به في كل منها.
3. من مؤلف كل من: نصب الراية، التلخيص الحبير، إرواء الغليل، المغني عن حمل الأسفار؟
4. ما هو «مفتاح كنوز السنة»؟ ومن صاحبه؟ وكم كتابا يفهرس؟

الباب الثامن: كتب الحديث وأصحابها

الدرس الأول: أنواع المصنفات الحديثية

أولا: طرق تصنيف الحديث

الطريقة	بيانها	أمثلتها
تصنيف الأصول (بالأسانيد)	**على الأجزاء**: بأن يجعل لكل علم بابا خاصا به ككتاب الصلاة وباب الطهارة، وهي طريقة الزهري في زمانه	
	على الأبواب: بحيث يُجمع في الجزء الواحد أكثر من باب وتُرتَّب بحسب المواضيع	الصحيحان وأصحاب السنن الأربعة
	على المسانيد: بحيث تُجمع أحاديث كل صحابي على حدة	مسند الإمام أحمد
تصنيف الفروع	**على الأبواب**	«بلوغ المرام من أدلة الأحكام» لابن حجر العسقلاني، و«عمدة الأحكام» لعبد الغني المقدسي
	مرتّبا على الحروف	«الجامع الصغير» للسيوطي

ثانيا: أنواع الكتب بحسب ترتيبها ومنهجها

النوع	تعريفه	أمثلته
الصحاح	كتب التزم فيها أصحابها ذكر الأحاديث الصحيحة	صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وصحيح ابن خزيمة، وصحيح ابن حبان
الجوامع	كتب مرتبة على الأبواب، يجمع فيها المؤلف جميع الأبواب من العقائد والعبادات والمعاملات والسير والمناقب والتفسير والآداب والفتن ونحوها، وتوجد فيها جميع أقسام الحديث	الجامع الصحيح للبخاري، والجامع الصحيح لمسلم، والجامع الكبير للترمذي، وجامع معمر بن راشد (ت 153هـ) برواية عبد الرزاق الصنعاني، والجامع لعبد الله بن وهب (ت 197هـ)
السنن	كتب تجمع أحاديث الأحكام المرفوعة مرتبة على أبواب الفقه	سنن أبي داود (275هـ)، والنسائي (303هـ)، وابن ماجه (273هـ).

		والدارمي (255هـ)، وسنن الدارقطني، وسنن البيهقي
الموطآت	كتب مرتبة على الأبواب الفقهية، تشتمل على الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة وآراء بعض العلماء، ومذهب الإمام والمؤلف، وبعض الفروع على الحديث. و«الموطأ» لغة: المسهَّل والميسَّر	موطأ مالك (179هـ)، وموطأ ابن أبي ذئب (158هـ)، وموطأ إبراهيم بن أبي يحيى (148هـ)، والموطأ الصغير لابن وهب (197هـ)، وموطأ إسماعيل القاضي (282هـ)
المصنَّفات	كتب مرتبة على الأبواب الفقهية مثل السنن، إلا أنه يكثر فيها بغزارة تخريج الموقوف والمقطوع وفتاوى أهل العلم من التابعين وتابعيهم	مصنف عبد الرزاق الصنعاني (211هـ)، ومصنف ابن أبي شيبة (235هـ)
المسانيد	كتب لم تُرتَّب على الأبواب الفقهية، بل يُجعل فيها حديث كل صحابي على حدة، مرتبين غالبا على حروف الهجاء أو السوابق الإسلامية أو الأنساب	مسند الإمام أحمد (241هـ)، ومسند الحميدي، ومسند أبي داود الطيالسي، ومسند الموصلي (أبي يعلى)
المعاجم	كتب تُرتَّب فيها الأحاديث على مسانيد الصحابة أو الشيوخ أو البلدان، والغالب أن يكون على حروف المعجم	المعاجم الثلاثة للطبراني (360هـ): الكبير والأوسط والصغير
كتب العلل	كتب تشتمل على الأحاديث المعلولة مع بيان عللها	العلل للدارقطني، وعلل ابن أبي حاتم، وعلل ابن المديني
الأجزاء	جمع جزء، وهو كل كتاب صغير جمع فيه مؤلفه مرويات راو واحد أو ما يتعلق بموضوع واحد على سبيل الاستقصاء	جزء القراءة خلف الإمام للبخاري، وجزء الطبري
الأطراف	كتب يذكر فيها المصنف طرف كل حديث الدال على بقيته ثم يذكر أسانيد كل متن، إما مستوعبا أو مقيدا لها ببعض الكتب	تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي (742هـ)
المستدركات	كتب جمع فيها مؤلفها الأحاديث التي استدركها على كتاب آخر مما	المستدرك على الصحيحين للحاكم (405هـ)، والمستدرك

	فاته على شرطه	للهروي (434هـ)، والإلزامات للدارقطني (385هـ)
المستخرجات	كتب خرّج فيها مؤلفها أحاديث كتاب لغيره بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب، بشرط أن يجتمع معه في شيخه أو من فوقه	المستخرج على البخاري للإسماعيلي (370هـ) والغطريفي، والمستخرج على مسلم لأبي عوانة الإسفراييني (316هـ)، والمستخرجات على الصحيحين لأبي نعيم الأصبهاني (430هـ)
الزوائد	كتب تجمع ما زاد به بعض كتب الحديث على بعض	مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي (807هـ)، والمطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر
المجاميع (الجامعة)	كتب تجمع أحاديث عدة كتب وترتَّب إما على الأبواب أو على حروف المعجم	جامع الأصول من أحاديث الرسول لابن الأثير (مجد الدين، ت 606هـ، وهو أخو صاحب «أسد الغابة»، ويُذكر في بعض المقررات 630هـ) جمع فيه الكتب الستة؛ والجامع الكبير والجامع الصغير للسيوطي
المنتقاة	مؤلفات منتقاة من كتب الأحاديث المسندة	المنتقى في الأحكام لمجد الدين بن تيمية (652هـ)، والترغيب والترهيب للمنذري (656هـ)
كتب الأحاديث المشتهرة على الألسنة	جمعت الأحاديث التي تتداولها ألسنة العامة لبيان حالها صحة أو ضعفا	المقاصد الحسنة للسخاوي، وكشف الخفاء للعجلوني
الفهارس	تسهل الوصول إلى الأحاديث	فهارس سنن ابن ماجه لمحمد فؤاد عبد الباقي

فائدة: الفرق بين **المستدرك** و**المستخرج**: المستدرك يضيف ما فات المؤلف الأول على شرطه (أحاديث جديدة)، أما المستخرج فيروي أحاديث الكتاب نفسها بأسانيد المؤلف الجديد من غير طريق صاحب الكتاب. ومن فوائد المستخرجات: علو الإسناد، والزيادة في قدر الصحيح (زيادات على الصحيح).

فائدة: تقع «المطالب العالية» في زوائد ثمانية مسانيد: مسند الطيالسي، ومسند الحميدي،

ومسند ابن أبي عمر العدني، ومسند مسدّد بن مسرهد، ومسند أحمد بن منيع، ومسند عبد بن حميد، ومسند أبي بكر بن أبي شيبة، ومسند الحارث بن أبي أسامة.

ثالثا: المصادر الأصلية والفرعية

- **المصادر الأصلية**: الكتب التي تروي الأحاديث بأسانيد مصنفيها: الصحاح، والجوامع، والسنن، والموطآت، والمصنفات، والمسانيد، والمستخرجات، والمستدركات، والمعاجم.
- **المصادر الفرعية**: المؤلفات التي تُذكر فيها الأحاديث بلا إسناد، وتساعد للدلالة على الحديث في المصادر الأصلية، ومن أبرزها: كتب الشروح (كفتح الباري لابن حجر)، وكتب التخريج (كنصب الراية للزيلعي والتلخيص الحبير لابن حجر)، وكتب الزوائد (مجمع الزوائد للهيثمي)، والمؤلفات في الجمع بين بعض الكتب الحديثية (جامع الأصول لابن الأثير)، والمؤلفات في أطراف الأحاديث (تحفة الأشراف للمزي)، والمؤلفات المنتقاة (المنتقى للمجد ابن تيمية، والترغيب والترهيب للمنذري).

رابعا: تصنيف الكتب في خريطة علوم الحديث

الأصل	التقسيم
المتون فقط	**مسندة**: (أ) للنبي ﷺ: صحيح البخاري ومسلم؛ (ب) للنبي ﷺ والصحابة والتابعين: مصنف ابن أبي شيبة، وعبد الرزاق. وباعتبار الصحة: **اشترطت الصحة** (صحيح البخاري ومسلم وابن خزيمة)، و**لم تشترط الصحة** (مسند أحمد، وسنن أبي داود والترمذي). وباعتبار نوع الجمع: المسانيد (مسند أحمد)، والسنن (سنن أبي داود وابن ماجه)، والجوامع (صحيح البخاري)، والمستخرجات (مستخرج الإسماعيلي وأبي نعيم على صحيح البخاري، ومستخرج أبي عوانة على صحيح مسلم)؛ **غير مسندة**: جمعت فنونا شتى (مصابيح السنة للبغوي)، أو اختصت بالرقائق والآداب (الأربعون للنووي، والترغيب والترهيب للمنذري)، أو بأحاديث الأحكام (المنتقى للمجد ابن تيمية، وعمدة الأحكام لعبد الغني المقدسي)
المتون مع شرحها (فقه السنة)	شروح الأحاديث (مسندة كالتمهيد لابن عبد البر وفتح الباري لابن حجر؛ وغير مسندة كشرح عمدة الأحكام لابن الملقن وسبل السلام)، وغريب الحديث، ومختلف الحديث، والناسخ والمنسوخ (انظر الباب التاسع)

الدرس الثاني: الكتب الصحاح

1. صحيح البخاري

- **اسمه الكامل**: «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه».
- **مؤلفه**: أبو عبد الله **محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي** مولاهم، الفارسي الأصل.
- **ولادته ونشأته**: وُلد في شوال سنة **194هـ**، ونشأ يتيما في حِجر والدته، وبدأ رحلته في طلب العلم سنة 210هـ، فانتقل بين الشام ومصر والبصرة والكوفة، وكان رحمه الله شديد الحفظ.
- **شيوخه**: أبو نعيم الفضل بن دكين، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وإسحاق بن راهويه وغيرهم، وقد حصرهم ابن حجر في خمس طبقات، وقيل إن عددهم بلغ ألف رجل. ومن تلاميذه مسلم، وقال النووي: إنهم أكثر من أن يُحصروا.
- **تأليف الصحيح**: خرّجه صاحبه من ست مئة ألف حديث، وتعب رحمه الله في تنقيحه وتهذيبه، وتحرّى حتى كان لا يضع حديثا فيه إلا اغتسل وصلى ركعتين يستخير الله في وضعه. وأكمل تأليفه في ست عشرة سنة، ثم عرضه على الإمام أحمد ويحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهم فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة.
- **أول ما بدأ به**: حديث «إنما الأعمال بالنيات» بعد باب «كيف كان بدء الوحي». وختمه بحديث: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم».
- **شرطه**: راعى البخاري في الأحاديث التي أوردها في صحيحه شرطي **المعاصرة والملاقاة** (اللقاء) في رواة الأحاديث، فاشترط أن يثبت اللقاء بين الراوي وشيخه لا مجرد المعاصرة.
- **عدد أحاديثه**: ذكر ابن الصلاح أنها سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالمكرر، وبحذف المكرر أربعة آلاف حديث تقريبا. وحرّر الحافظ ابن حجر العدد فجعله **7397** بالمكرر وبحذف المكرر **2602** حديث.
- **مرتبته**: أصح كتاب بعد كتاب الله عند الجمهور. وتلقاه العلماء بالقبول في كل عصر، وقال الحافظ الذهبي: هو أجلّ كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله تعالى.
- **وفاته**: توفي رحمه الله في قرية **خَرْتَنْك** على فرسخين من سمرقند ليلة عيد الفطر سنة **256هـ** عن اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما.
- **ثلاثياته**: هي أعلى الأسانيد في الصحيح، وبينه وبين النبي ﷺ فيها ثلاثة رواة.

2. صحيح مسلم

- **اسمه الكامل**: «المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ».
- **مؤلفه**: أبو الحسين **مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري**، وُلد في نيسابور سنة **204هـ**، وتنقل في الأمصار لطلب الحديث، ولما قدم البخاري نيسابور لازمه وحذا حذوه. توفي في نيسابور سنة **261هـ** عن سن يناهز 57 سنة.
- **مرتبته**: ثاني أصح كتاب بعد صحيح البخاري، وقد أجمع العلماء على أنه في المرتبة الثانية بعد صحيح البخاري. قال النووي: سلك فيه طرقا بالغة في الاحتياط والإتقان والورع والمعرفة لا يهتدي إليها إلا أفراد في الأعصار.
- **منهجه**: كان يجمع الأحاديث المتناسبة في مكان واحد، ويذكر طرق الحديث وألفاظه، مرتبا على الأبواب، لكنه **لا يذكر التراجم** (عناوين الأبواب)، إما خوفا من زيادة حجم الكتاب أو لغير ذلك. وقد وضع تراجمه عدد من شراحه، وأحسنها تراجم النووي. ولهذا (أي لجمع الأحاديث ذات الموضوع الواحد في موضع واحد وحسن سبكه) فضّله بعض المغاربة على صحيح البخاري.
- **شرطه**: اكتفى بالمعاصرة مع إمكان اللقاء في الراوي عن شيخه، خلافا للبخاري الذي اشترط ثبوت اللقاء، وهذا هو سبب التفاوت بين الصحيحين في الشرط.
- **عدد أحاديثه**: نحو اثني عشر ألف حديث بالمكرر، ونحو أربعة آلاف بحذف المكرر. (وتتفاوت الإحصاءات بحسب طريقة العدّ).
- **خاتمته**: ختمه بحديث أبي ذر: «سمعت أبا ذر يُقسم قسما: إن هذه الآية: (هذان خصمان اختصموا في ربهم) (الحج: 19) نزلت في الذين برزوا يوم بدر».
- **من مصنفاته**: «الكنى والأسماء»، و«الطبقات»، و«الوحدان»، و«التمييز» (في العلل).

فائدتان: الأولى: ما ورد في الصحيحين ليس كل ما ورد عن النبي ﷺ من صحيح الأحاديث، بل توجد أحاديث صحيحة في غيرهما كالذي استدركه الحاكم في مستدركه. الثانية: اتفق العلماء على أن الصحيحين أصح الكتب المصنفة في الحديث، وقد انتقد بعض الحفاظ على صاحبيهما بعض الأحاديث، وألّف ثلة من العلماء كتبا لما ورد في الصحيحين من ضعيف الأحاديث مع الجواب عنها كالعراقي والرشيد العطار. وأجاب ابن حجر عن الانتقادات إجمالا بأن البخاري ومسلما مقدَّمان على غيرهما في أهل هذا الفن.

3. صحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان

الكتاب	اسمه الكامل	المؤلف	وفاته
صحيح ابن خزيمة	المسند الصحيح بنقل	أبو بكر ابن خزيمة	311هـ

	العدل عن العدل من غير قطع في السند ولا جرح في النقلة		
صحيح ابن حبان	المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها	أبو حاتم محمد بن حبان البستي	354هـ

الدرس الثالث: السنن الأربعة

1. سنن أبي داود

- **مؤلفه**: أبو داود **سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني**، وُلد في سجستان سنة **202هـ**، وأخذ العلم عن أحمد بن حنبل وغيره من شيوخ البخاري ومسلم، وأثنى عليه ثلة من العلماء. توفي بالبصرة سنة **275هـ** عن 73 سنة.
- **كتابه**: «السنن»، يبلغ نحو **4800** حديث انتخبها مؤلفه من آلاف الأحاديث (ذكر أبو داود أنه كتب عن النبي ﷺ خمسمائة ألف حديث انتخب منها ما ضمنه كتابه، ووقع في بعض الملخصات: من 5000)، واقتصر فيه على **أحاديث الأحكام**، وقال: «ذكرتُ فيه الصحيح وما يشبهه وما يقاربه».
- **منهجه**: كان يخرّج الإسناد الضعيف إذا لم يجد في الباب غيره لأنه أقوى عنده من رأي الرجال (قال ابن منده). وقد عرضه على الإمام أحمد فاستجاده واستحسنه، وأثنى عليه ابن القيم ثناء بالغا في مقدمة «تهذيبه».
- **اشتهاره**: اشتهر كتابه بين الفقهاء لأنه كان جامعا لأحاديث الأحكام التي تتعلق بها الأحكام في فقهي العبادات والمعاملات.
- **من مصنفاته**: «المراسيل».

2. جامع الترمذي (سنن الترمذي)

- **مؤلفه**: أبو عيسى **محمد بن عيسى بن سَوْرة السلمي الترمذي**، وُلد في ترمذ بطرف جيحون سنة **209هـ**، واتفق العلماء على إمامته وجلالته حتى كان البخاري يعتمد عليه رغم أن البخاري شيخه. توفي في ترمذ سنة **279هـ** عن سبعين سنة.
- **كتابه**: «الجامع»، ويسمى أيضا «سنن الترمذي»، وقد ألّفه على أبواب الفقه وأودع فيه الصحيح والحسن والضعيف مبيّنا درجة كل حديث في موضعه مع بيان وجه الضعف. وهو أول من

شهر الحسن واشتهر به، وأصل في معرفة الحسن. وله أيضا «العلل الكبير» و«العلل الصغير».

- **قوله في كتابه**: إن جميع ما في هذا الكتاب من الحديث فهو معمول به، وقد أخذ به بعض أهل العلم ما خلا حديثين: حديث ابن عباس أن النبي ﷺ جمع بين الظهر والعصر بالمدينة والمغرب والعشاء من غير خوف ولا سفر، وحديث «إذا شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد في الرابعة فاقتلوه». ملحوظة: ترك العمل بهذين الحديثين السابقين ليس إجماعا، فقد عمل به بعضهم.

3. سنن النسائي

- **مؤلفه**: أبو عبد الرحمن **أحمد بن شعيب بن علي النسائي** (ويقال النسوي نسبة إلى نسا، بلدة مشهورة بخراسان)، وُلد في نسا سنة **215هـ**، ثم ارتحل في طلب الحديث وسمع من أهل الحجاز وخراسان والشام وغيرهم. وكان من أفقه مشايخ مصر. توفي في الرملة بفلسطين سنة **303هـ** عن 88 سنة.
- **كتابه**: ألّف أولا «السنن الكبرى» وضمّنها الصحيح والمعلول، ثم اختصرها في «السنن الصغرى» وسمّاها **«المجتبى»** وهي المعروفة اليوم.
- **مرتبته**: «المجتبى» أقلّ السنن حديثا ضعيفا، فهو من حيث الرجال مقدَّم على سنن أبي داود والترمذي لشدة تحرّي مؤلفه في الرجال، فشرط النسائي في «المجتبى» هو أقوى الشروط بعد الصحيحين.

4. سنن ابن ماجه

- **مؤلفه**: أبو عبد الله **محمد بن يزيد بن عبد الله بن ماجه القزويني** (وقيل: ماجة بالتاء)، وُلد في قزوين سنة **209هـ**، وتوفي سنة **273هـ** عن أربع وستين سنة، وله تصانيف نافعة.
- **كتابه**: «السنن»، جمعه مؤلفه مرتبا على الأبواب، وعدد أحاديثه نحو **4341** حديثا.
- **ملاحظات العلماء**: قال الحافظ ابن حجر: وفي الجملة فيه أحاديث كثيرة منكرة. وقال الذهبي: فيه مناكير وقليل من الموضوعات. وقال السيوطي: إنه تفرد بإخراج الحديث عن رجال متهمين بالكذب وسرقة الأحاديث، وبعض تلك الأحاديث لا تعرف إلا من جهتهم. وهو أدنى الكتب الستة مرتبة.

الكتب الستة

الكتب الستة (الأصول الستة) هي: **صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه**، ويُضاف إليها الموطأ عند بعضهم مكان ابن ماجه. وأصحاب الكتب الستة: البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وليس منها

مسند الإمام أحمد. ويُطلق «الشيخان» على البخاري ومسلم، و«السنن الأربعة» على سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

جدول جامع للكتب الستة

الكتاب	المؤلف	مولده	وفاته	ملاحظات
صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل البخاري	194هـ (بخارى)	256هـ (خرتنك قرب سمرقند)	أصح الكتب بعد القرآن، 16 سنة في تأليفه
صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج القشيري	204هـ (نيسابور)	261هـ (نيسابور)	الثاني في الصحة، جمع الأحاديث المتناسبة، بلا تراجم
سنن أبي داود	سليمان بن الأشعث السجستاني	202هـ (سجستان)	275هـ (البصرة)	نحو 4800 حديث، في الأحكام، تلميذ أحمد
جامع الترمذي	محمد بن عيسى الترمذي	209هـ (ترمذ)	279هـ (ترمذ)	الصحيح والحسن والضعيف مع بيان الدرجة، تلميذ البخاري
سنن النسائي (المجتبى)	أحمد بن شعيب النسائي	215هـ (نسا)	303هـ (الرملة)	أقل السنن ضعفا
سنن ابن ماجه	محمد بن يزيد القزويني	209هـ (قزوين)	273هـ	نحو 4341 حديثا، فيها منكرات

الدرس الرابع: الموطأ ومسند أحمد وغيرهما

موطأ الإمام مالك

- **الإمام مالك**: هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل، وُلد سنة **93هـ** (711م)، وتوفي سنة **179هـ** (795م).
- **موطؤه**: من أوائل الكتب المؤلفة في السنة، رُتّب على الأبواب الفقهية، ويجمع **الأحاديث المرفوعة مع آثار الصحابة والتابعين وعمل أهل المدينة وآراء مالك**، فهو ليس صحيحا مجردا، وقد مكث مالك أربعين سنة في تأليفه. وقيل إن مالكا كان إذا سُئل عن سبب إيراده أحاديث زيد بن أسلم في أواخر الأبواب قال: كالسراج تضيء لما قبلها.

- **سلسلة الذهب**: «مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر» وهي أصح الأسانيد عند البخاري.
- **رواة الموطأ**: له روايات متعددة منها رواية محمد بن الحسن الشيباني، ورواية معن بن عيسى القزّاز، ورواية سعيد بن عُفير، ورواية **يحيى بن يحيى الليثي** (ت 234هـ) وهي الرواية الأندلسية الشهيرة والمتداولة في المغرب.
- **حكاية**: أراد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور أن يحمل الناس على العمل بالموطأ في الأمصار فأبى مالك ذلك، وقال: إن أصحاب رسول الله ﷺ تفرقوا في الأمصار، فأخذ كل قوم عمن عندهم.
- **شروحه**: «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» و«الاستذكار» لابن عبد البر الأندلسي (463هـ).
- **علاقة مالك بالحديث**: كان رحمه الله شديد التعظيم للحديث، لا يحدّث إلا على طهارة متمكنا بوقار وهيبة.
- **منهجه في الاستدلال بالسنة**: يُذكر في باب الاستدلال بالسنة (الباب التاسع).

مسند الإمام أحمد

- **مؤلفه**: أبو عبد الله **أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي** ثم البغدادي، أحد الأئمة الأربعة وتلميذ الإمام الشافعي. وُلد سنة **164هـ** في مَرْو ثم حُمل إلى بغداد وهو رضيع (وقيل: وُلد ببغداد ونشأ يتيما). توفي ببغداد سنة **241هـ** عن 77 سنة.
- **فضله**: قال فيه الشافعي: «خرجت من العراق فما رأيت رجلا أفضل ولا أعلم ولا أورع ولا أتقى من أحمد بن حنبل». وقال إسحاق بن راهويه: «إن الله أيّد هذا الدين بأحمد بن حنبل يوم المحنة» (محنة خلق القرآن).
- **المسند**: وهو أشهر المسانيد وأكبرها. قال ابن كثير: لا يوازي مسند أحمد كتاب مسند في كثرته وحسن سياقاته. وعدد أحاديثه بالمكرر نحو **40000** حديث، وبحذف المكرر **30000** حديث.
- **آراء العلماء في أحاديثه**: ثلاثة أقوال: (1) أن جميع ما فيه حجة. (2) أن فيه الصحيح والضعيف والموضوع (ذكر ابن الجوزي فيه تسعة وعشرين حديثا موضوعا وزاد عليها العراقي تسعة أحاديث). (3) أن فيه الصحيح والضعيف الذي يقرب من الحسن، وإليه ذهب ابن تيمية والذهبي وابن حجر والسيوطي. وقال ابن تيمية: شرط أحمد في المسند أقوى من شرط أبي داود في السنن.
- **اشتراطه**: اشترط الإمام أحمد في مسنده ألا يروي عن المعروفين بالكذب، وما كان فيه من قبيل الموضوع فهو مما زاده ابنه **عبد الله** وأبو بكر **القطيعي**.

موجز تواريخ وفيات أصحاب المصنفات الحديثية

المصنف	الوفاة	الكتاب
معمر بن راشد	153هـ	الجامع (برواية عبد الرزاق)
ابن أبي ذئب	158هـ	موطأ ابن أبي ذئب
مالك بن أنس	179هـ	الموطأ
ابن وهب	197هـ	الجامع، والموطأ الصغير
أبو داود الطيالسي	204هـ	المسند
عبد الرزاق الصنعاني	211هـ	المصنف
الحميدي	219هـ	المسند
ابن أبي شيبة	235هـ	المصنف، والمسند
أحمد بن حنبل	241هـ	المسند
عبد بن حميد	249هـ	المسند
الدارمي	255هـ	السنن
البخاري	256هـ	الجامع الصحيح
مسلم	261هـ	الصحيح
ابن ماجه	273هـ	السنن
أبو داود السجستاني	275هـ	السنن
الترمذي	279هـ	الجامع
إسماعيل القاضي	282هـ	الموطأ
النسائي	303هـ	السنن
ابن خزيمة	311هـ	الصحيح
أبو عوانة	316هـ	المستخرج على مسلم
ابن حبان	354هـ	الصحيح
الطبراني	360هـ	المعاجم الثلاثة
الإسماعيلي	370هـ	المستخرج على البخاري
الدارقطني	385هـ	السنن، العلل، الإلزامات
الحاكم	405هـ	المستدرك
أبو نعيم الأصبهاني	430هـ	المستخرج على الصحيحين

الهروي	434هـ	المستدرك على الصحيحين
المزي	742هـ	تحفة الأشراف
الهيثمي	807هـ	مجمع الزوائد
ابن حجر	852هـ	فتح الباري وغيره

خلاصة الباب الثامن

- المصادر الأصلية: الصحاح، والجوامع، والسنن، والموطآت، والمصنفات، والمسانيد، والمستخرجات، والمستدركات، والمعاجم. والفرعية: الشروح والتخريج والزوائد والجمع والأطراف.
- الجوامع تجمع جميع الأبواب، والسنن تختص بأحاديث الأحكام، والمسانيد ترتّب على الصحابة، والمصنفات تكثر فيها الآثار، والمعاجم ترتّب على الشيوخ، والمستخرج يخرّج أحاديث كتاب بأسانيد جديدة، والمستدرك يضيف ما فات على الشرط.
- أول من صنّف في الصحيح المجرد البخاري، وصحيحه أصح الكتب بعد كتاب الله، ثم صحيح مسلم، ثم السنن الأربعة.
- الكتب الستة: البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.
- الترمذي أول من شهّر الحسن، والنسائي أقل السنن ضعفا، وابن ماجه أدناها.

أسئلة مراجعة قصيرة

1. فرّق بين الجوامع والسنن والمسانيد والمصنفات والمعاجم.
2. ما الفرق بين المستدرك والمستخرج؟ ومثّل لكل منهما.
3. اذكر الاسم الكامل لصحيح البخاري وصحيح مسلم وصحيح ابن حبان.
4. اذكر مولد ووفاة كل من أصحاب الكتب الستة.
5. ما ميزة صحيح مسلم عن صحيح البخاري في الترتيب؟ وما الفرق بينهما في شرط الاتصال؟
6. ما المقصود بـ«سلسلة الذهب»؟ ومن رواة الموطأ؟

الباب التاسع: شروح الحديث وغريبه ومختلفه وناسخه (علوم المتن وفقه السنة)

علوم الحديث قسمان كبيران: **علوم السند** (الجرح والتعديل، وتخريج الحديث، والمصطلح، والعلل، والسقط والاتصال، ومناهج المحدثين) و**علوم المتن**. وعلوم المتن قسمان: **المتون فقط** (مسندة وغير مسندة، وقد مرّت في الباب الثامن) و**المتون مع شرحها** وتسمى **فقه السنة**، وتشمل: شروح الأحاديث، وغريب الحديث، ومختلف الحديث، والناسخ والمنسوخ. وهذا الباب مخصص لها.

الدرس الأول: شروح الأحاديث

شروح الأحاديث كتب تعنى بشرح أحاديث كتاب معين بيانا لمعانيها وأحكامها وإعرابها وغريبها، وهي نوعان: **مسندة** (تسوق الأحاديث بأسانيدها كـ«التمهيد» لابن عبد البر)، و**غير مسندة**.

الكتاب	المؤلف	موضوعه
فتح الباري بشرح صحيح البخاري	ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ)	أشهر شروح صحيح البخاري على الإطلاق
عمدة القاري شرح صحيح البخاري	بدر الدين محمود بن أحمد العيني الحنفي	شرح للبخاري
التوضيح لشرح الجامع الصحيح	سراج الدين ابن الملقن	شرح للبخاري
الكواكب الدراري	شمس الدين الكرماني	شرح للبخاري
إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري	القسطلاني	شرح للبخاري
النصيحة في شرح البخاري	(من الشروح المنسوبة إلى علماء المغرب في المقررات)	شرح للبخاري
المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج	الإمام النووي	شرح لمسلم (وليس من الشروح المغربية)
المعلم بفوائد مسلم	المازري (ت 536هـ)	شرح لمسلم (من الشروح المغربية)
إكمال المعلم بفوائد مسلم	القاضي عياض (ت 544هـ)	شرح لمسلم شرح به كتاب المازري
المفهم لما أشكل من تلخيص	أبو العباس القرطبي	شرح لمسلم

كتاب مسلم		
الديباج	السيوطي	شرح لمسلم
مشارق الأنوار على صحاح الآثار	القاضي عياض	كتاب في ضبط ألفاظ الموطأ والصحيحين وغريبها
التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد	ابن عبد البر (ت 463هـ)	شرح الموطأ مسندا، وله أيضا «الاستذكار»
سبل السلام	الصنعاني	شرح لبلوغ المرام (غير مسند)
شرح عمدة الأحكام	ابن الملقن	شرح لعمدة الأحكام (غير مسند)
جامع العلوم والحكم	ابن رجب	شرح للأربعين النووية

ومن العلماء الشارحين للمنظومة البيقونية: محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي، وسعد الحميّد، ومحمود بن محمد بن عبد الدائم، وعثمان بن مكي التوزي الزبيدي، ومحمد بن صالح العثيمين وغيرهم.

> **فائدة:** القاضي عياض السبتي (ت 544هـ) من أعلام المغرب وأحد رجالات مراكش السبعة، وله «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» و«الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع» و«إكمال المعلم» و«مشارق الأنوار».

> **فائدة:** «الأربعون النووية» من تأليف الإمام النووي (ت 676هـ)، وشرحها ابن رجب في «جامع العلوم والحكم»، ومن أحاديثها حديث جبريل الطويل (الإسلام والإيمان والإحسان) رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو الحديث الثاني فيها.

الدرس الثاني: غريب الحديث

تعريفه: هو ما وقع في متن الحديث من لفظة غامضة بعيدة عن الفهم لقلة استعمالها. وهو علم مهم قال ابن الصلاح: «فنّ مهم يقبح جهله بأهل الحديث خاصة». وسُمّي غريبا لشبهه بغريب القرآن.

أمثلته:

- حديث عمران بن الحصين رضي الله عنه في صلاة المريض: «صلّ قائما، فإن لم تستطع فقاعدا، فإن لم تستطع فعلى جنب»، وقد فُسّر قوله «على جنب» بحديث علي رضي الله عنه ولفظه: «على جنبه الأيمن مستقبل القبلة بوجهه».
- قوله ﷺ: «الكفارات إسباغ الوضوء في السَّبَرات»، فالإسباغ بمعنى الإتقان والإتمام، والسَّبَرات جمع سَبَرة وهي شدة البرد.

أشهر المصنفات فيه:

الكتاب	المؤلف	ملاحظة
غريب الحديث	أبو عبيد القاسم بن سلام	من أوائل ما صنف في الفن
النهاية في غريب الحديث والأثر	ابن الأثير (مجد الدين)	**أجود كتب الغريب**
الدر النثير	السيوطي	تلخيص للنهاية
الفائق	الزمخشري	في غريب الحديث

الدرس الثالث: مختلف الحديث

تعريفه: **مختلف الحديث** هو الحديث المقبول المعارَض بمثله مع إمكان الجمع بينهما، أي الأحاديث التي تصلنا ويخالف بعضها بعضا في المعنى في الظاهر. وفي مقابله **المحكَم**: وهو الحديث المقبول الذي سلم من معارضة مثله، وهو الأصل والمعظم في العمل بالحديث. وعند الأصوليين يسمى هذا الباب «التعارض والترجيح».

المنهج عند تعارض حديثين مقبولين: **الجمع** أولا إن أمكن، ثم **النسخ** إن عُلم التاريخ، ثم **الترجيح** بقرائن، ثم **التوقف**.

مثال أول: «لا عدوى» و«فرّ من المجذوم»

حديثان صحيحان ظاهرهما التعارض: الأول «لا عدوى ولا طيرة» ينفي العدوى، والثاني «فرّ من المجذوم فرارك من الأسد» يثبتها. وقد جمع العلماء بينهما ووفّقوا بين معناهما على وجوه متعددة، ومما اختاره الحافظ ابن حجر: أن العدوى منفية وغير ثابتة بدليل قوله ﷺ «لا يُعدي شيء شيئا»، وقوله لمن اعترض بأن البعير الأجرب يكون بين الإبل الصحيحة فيخالطها فتجرب: «فمن أعدى الأول؟» يعني أن الله تعالى ابتدأ ذلك المرض في الثاني كما ابتدأه في الأول. وأما الأمر بالفرار من المجذوم فمن باب **سدّ الذرائع**، أي لئلا يتفق للشخص الذي يخالط ذلك المجذوم حصول شيء من ذلك المرض بتقدير الله ابتداء، لا بالعدوى المنتفية، فيظن أن ذلك المرض كان بسبب

مخالطته له، فيعتقد صحة العدوى فيقع في الإثم، فأُمر بتجنب المجذوم دفعا للوقوع في هذا الاعتقاد.

مثال ثانٍ: زواج النبي ﷺ من ميمونة

روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ نكح ميمونة وهو **محرم**، وهذا مخالف لظاهر حديث النبي ﷺ: «لا يَنكِح المحرم ولا يُنكِح»، ولحديث ميمونة نفسها أنه نكحها وهو **حلال** غير محرم.

- **الترجيح**: رُجّح حديث ميمونة لأنها صاحبة الرواية ولأن قولها موافق لحديث النبي ﷺ.
- **التأليف (الجمع)**: ألّف الحافظ ابن حجر بين الحديثين بدعوى أن ابن عباس يُسمّي من يتأهب للإحرام محرما.

أشهر المصنفات فيه:

الكتاب	المؤلف	ملاحظة
اختلاف الحديث	الإمام الشافعي	أول من تكلم وصنّف فيه
تأويل مختلف الحديث	ابن قتيبة الدينوري	
شرح مشكل الآثار	أبو جعفر أحمد بن سلامة الطحاوي	أشملها

الدرس الرابع: الناسخ والمنسوخ في الحديث

تعريف النسخ: هو رفع الشارع حكما منه متقدما بحكم منه متأخر. والنسخ غير التخصيص، فالتخصيص قصر عام على بعض أفراده. **مثاله**: قول النبي ﷺ: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكّر الآخرة»، وقوله: «كنت نهيتكم عن ادخار لحوم الأضاحي فوق ثلاث، فأمسكوا ما بدا لكم»، فالعمل بحديث النهي عن زيارة المقابر وبحديث النهي عن ادخار لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام قد نُسخ بهذين الحديثين.

أهميته وصعوبته: معرفة ناسخ الحديث من منسوخه علم مهم وصعب، قال الزهري: «أعيا الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوا ناسخ الحديث من منسوخه». وأشهر المبرّزين فيه الإمام **الشافعي**، فقد كانت له فيه اليد الطولى.

بم يُعرف الناسخ من المنسوخ؟

الطريق	المثال

1. تصريح رسول الله ﷺ	حديث بريدة في صحيح مسلم: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكّر الآخرة»
2. قول الصحابي	قول جابر بن عبد الله: «كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء مما مسّت النار» (رواه أبو داود والنسائي)
3. معرفة التاريخ	حديث شداد بن أوس «أفطر الحاجم والمحجوم» نُسخ بحديث ابن عباس: أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم صائم (فالأول كان عام الفتح، والثاني في حجة الوداع)
4. دلالة الإجماع	حديث «من شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد في الرابعة فاقتلوه»، قال النووي: دلّ الإجماع على نسخه. والإجماع لا ينسخ ولا يُنسخ، لكنه يدل على وجود ناسخ

نسخ السنة بالقرآن ونسخ القرآن بالسنة

- من أمثلة ما نُسخ من أحكام السنة بالقرآن الكريم: نسخ صيام يوم عاشوراء بصيام شهر رمضان المبارك.
- من أمثلة ما نُسخ من أحكام القرآن بالسنة المتواترة: نسخ جواز الوصية للوارث بإلغائها (بقوله ﷺ: «لا وصية لوارث»).

أشهر المصنفات في الناسخ والمنسوخ

الكتاب	المؤلف	ملاحظات
الناسخ والمنسوخ	قتادة بن دعامة السدوسي (ت 114هـ)	لم يصل إلينا
ناسخ الحديث ومنسوخه	أحمد بن الأثرم صاحب الإمام أحمد	مخطوط
ناسخ الحديث ومنسوخه	عمر بن أحمد بن شاهين (محدث العراق)	منه نسخ مخطوطة
الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار	أبو بكر محمد بن موسى الحازمي الهمداني	مطبوع، مرتب على الأبواب الفقهية
الناسخ والمنسوخ، وتجريد الأحاديث المنسوخة	أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي	مخطوط
الناسخ والمنسوخ	الإمام أحمد	

الدرس الخامس: التأريخ المتعلق بالمتون وأسباب ورود الحديث

التاريخ المتعلق بالمتون

هو معرفة زمن ورود الحديث، وهو مهم في باب الناسخ والمنسوخ. **مثاله**: ما رواه جرير بن عبد الله أنه بال ثم توضأ ومسح على خفيه، ثم قام فصلى، فسُئل عن ذلك فقال: رأيت النبي ﷺ يفعل ذلك. قال النخعي: فكان يعجبهم لأنه كان آخر من أسلم (أي أن حديثه متأخر في الزمن لتأخر إسلامه، فلا يُدّعى نسخه بما تقدمه).

أسباب ورود الحديث

تعريفه: علم يُبحث فيه عن الأسباب الداعية إلى إيراد الحديث، أي ما كان سببا لقول النبي ﷺ الحديث من سؤال أو حادثة. **فائدته**: فهم المراد، وتخصيص العام، ودفع الإشكال.

أمثلة:

1. حديث «لا ربا إلا في النسيئة»: لو اقتصر طالب العلم على ظاهره لظن أن الربا يوجد في النسيئة فقط، وأما الفضل فلا ربا فيه، وهذا مخالف لقوله ﷺ: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبُرّ بالبُرّ، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، مثلا بمثل سواء بسواء، يدا بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد». ولكن إذا ربطنا الحديث بسببه وروده نجد أنه صحيح في معناه إذ سُئل النبي ﷺ عن مبادلة الذهب بالفضة تفاضلا فأورد هذا الحديث؛ فهو وارد في بيع الأصناف المختلفة، وربا الفضل جائز فيها بشرط اختلاف الصنفين وشرط التقابض في الحال، أما النسيئة فهي حرام في جميع الحالات. (والبُرّ هو القمح).
2. حديث «من غشّنا فليس منا»: سببه مروره ﷺ على صُبْرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا.
3. حديث «أنتم أعلم بأمر دنياكم»: سببه قصة تأبير النخل (رواه مسلم).

أشهر المصنفات فيه: «اللمع في أسباب ورود الحديث» للسيوطي، و«البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف» لابن حمزة الحسيني.

الدرس السادس: الاعتبار والنظر في المتن

الاعتبار هنا (غير الاعتبار بمعنى تتبع الطرق) هو النظر في العبور إلى لوازم النص ونواقضه ونظائره، وله أركان وأنواع:

أركانه:

1. **الأصل المنظور فيه**: وهو نص الحديث المراد فهمه.
2. **الفرع المعتبَر به**: وهو كل ما يقع خارج النص مما هو بعيد عنه وما يمكن اعتباره دليلا له صلة بنص الحديث بوجه ما من الوجوه.
3. **المناسبة الجامعة بين الأصل والفرع**: فلا اعتبار إلا بوجود المناسبة الجامعة بينهما.

أنواعه:

1. **الاعتبار بالنظير**: فيأتي الناظر بكل نص شرعي نظير للنص الذي هو محل البحث، سواء من حيث اللفظ أو المعنى.
2. **الاعتبار باللوازم**: من خلال العبور من الأصل المنظور فيه إلى اللوازم والمناسبات لسبب الورود أو شبهه.
3. **الاعتبار بالمعارض**: بالانتقال إلى المسائل المعارِضة له، ويُعرف عند الأصوليين بمفهوم المخالفة.

مثاله: قوله ﷺ لأبي ذر: «يا أبا ذر إني أراك ضعيفا، وإني أحب لك ما أحب لنفسي، لا تأمّرنّ على اثنين، ولا تولّين مال يتيم». فإذا توقفنا على ظاهر الحديث سنظن أنه ﷺ ينهى عن أمرين مما أحلّ الله وأباح، لكن إذا نظرنا في الحديث وتمعّنا فيه نعلم أن أبا ذر لا يتصف بما يجعله مؤهلا لتلك الولاية، فالنهي خاص بحاله وليس نهيا عاما عما أباحه الله.

الدرس السابع: اختصار الحديث والرواية بالمعنى

اختصار الحديث: هو أن يحذف الراوي شيئا من متن الحديث. وهذا لا يجوز إلا بخمسة شروط:

الشرط	بيانه	مثاله
1. ألا يخلّ بمعنى الحديث	كحذف الاستثناء والغاية والحال والشرط ونحو ذلك	قوله ﷺ «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل»، و«لا تبيعوا الثمرة حتى يبدو صلاحها»، و«لا يقضينّ حكم بين اثنين وهو غضبان»، و«لا يقل أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت»: فلا يجوز حذف «إلا مثلا بمثل» ولا «حتى يبدو صلاحها» ولا «وهو غضبان» ولا «إن شئت»
2. ألا يحذف ما جاء الحديث من أجله		ما رواه أبو هريرة أن رجلا سأل النبي ﷺ: إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء، فإن توضأنا به عطشنا، أفنتوضأ بماء

		البحر؟ فقال: «هو الطهور ماؤه الحلّ ميتته»؛ فلا يجوز حذف قوله «هو الطهور ماؤه» لأنه الذي من أجله ورد الحديث
3. ألا يكون واردا لبيان صفة عبادة قولية أو فعلية	لأن العبادات توقيفية فلا يجوز حذف شيء من الأحاديث الواردة فيها	ما يقال في التشهد أو كيفية أداء عبادة معينة
4. أن يكون الراوي المختصِر عالما بمدلولات الألفاظ	بحيث يعلم ما الذي يجوز حذفه وما الذي لا يجوز	
5. ألا يكون الراوي محلا للتهمة	كأن يكون متهما بالنسيان أو الغفلة أو خوارم المروءة أو الكذب	

رواية الحديث بالمعنى: أن ينقل الراوي الحديث بغير اللفظ الذي سمعه به. وهو جائز بثلاثة شروط: أن يكون الراوي عارفا بمعناه، وأن تدعو الضرورة إلى ذلك، وألا يكون اللفظ مُتَعَبَّدا به. ومثاله: ما رواه أنس بن مالك أن أعرابيا بال في المسجد فدعاه رسول الله ﷺ فقال له: «إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، إنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن» أو كما قال ﷺ. وكما جاء في حديث معاوية بن الحكم (وقد تكلم في الصلاة وهو لا يدري): فلما صلى النبي ﷺ قال له: «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن» أو كما قال ﷺ.

الدرس الثامن: الاستدلال بالسنة النبوية

شروط الاستدلال بالسنة

1. **الصحة والثبوت**: بحيث يكون الحديث سالما من الشذوذ والعلة القادحة.
2. **السلامة من المعارضة**: فإن تعارض حديثان إما أن يُؤلَّف بينهما أو يُرجَّح أحدهما.
3. **الإحكام والاستمرار**: أن يكون الحديث محكما غير منسوخ.
4. **وضوح الدلالة**: بحيث يُعلم الحكم الأصولي المستنبط من الحديث.

منهج الإمام مالك في الاستدلال بالسنة

- أن يكون الحديث صحيحا وراويه عدلا مع انتفاء الشذوذ والعلة.
- إذا غاب الحديث الصحيح والحسن في مسألة أُخذ بالضعيف بشرط ألا يكون شديد الضعف وألا يكون في باب العبادات والمعاملات.

- أقرّ المالكية بقبول **المرسل والمدلَّس** بشرط أن يكون راويه ثقة عدلا.
- كان رحمه الله يأخذ بظاهر **عمل أهل المدينة** وإن كان خبر آحاد.
- من شروط الأخذ بالخبر الصحيح عند مالك ألا يخالف ظاهر القرآن.
- ومن شروط الأخذ بخبر الآحاد عنده عدم مخالفة فعل الراوي لما رواه.

الفرق بين الترك النبوي والبدعة

- **الترك النبوي**: كل فعل أو عمل تركه النبي ﷺ ولم يعمل به، ويتم الاحتكام إلى الأدلة، فإن احتمل الجواز تم العمل به، وإن احتمل النهي تُرك الأخذ به.
- **البدعة**: كل محدثة في الدين تُخرج الناس عن جادة الصواب وتُبطل العمل بشيء من سنة رسول الله ﷺ أو تجتهد بتبديل وتغيير سنة ثابتة بنص القرآن والسنة، أو بتقييد ما لم يقيده النبي ﷺ ونحو ذلك مما جاء في كتاب «تلبيس إبليس» لابن الجوزي. وقد قال ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ» (متفق عليه من حديث عائشة)، وهو قاعدة في ردّ البدع. ومن الأحاديث الأصول أيضا حديث «لا ضرر ولا ضرار» أصل للقاعدة الفقهية الكبرى «الضرر يُزال».

خلاصة الباب التاسع

- علوم المتن مع الشرح تُسمى فقه السنة، وتشمل: شروح الأحاديث، وغريب الحديث، ومختلف الحديث، والناسخ والمنسوخ.
- أشهر شروح الصحيحين: فتح الباري لابن حجر، والمنهاج للنووي، والمعلم للمازري، وإكمال المعلم لعياض.
- غريب الحديث: الألفاظ الغامضة، وأجود كتبه «النهاية» لابن الأثير. ومختلف الحديث: المقبول المعارَض بمثله مع إمكان الجمع، وأول من صنّف فيه الشافعي.
- عند التعارض: الجمع ثم النسخ ثم الترجيح ثم التوقف. والنسخ يُعرف بتصريح النبي ﷺ أو قول الصحابي أو معرفة التاريخ أو دلالة الإجماع.
- أسباب ورود الحديث تعين على فهم المراد، ومن كتبها «اللمع» للسيوطي.
- لا يجوز اختصار الحديث إلا بشروط، وتجوز الرواية بالمعنى بشروط ثلاثة.

أسئلة مراجعة قصيرة

1. ما الفرق بين المحكم ومختلف الحديث؟ وما منهج المحدثين عند تعارض حديثين؟
2. كيف جمع ابن حجر بين «لا عدوى» و«فرّ من المجذوم»؟

3. اذكر طرق معرفة الناسخ والمنسوخ مع مثال لكل طريق.

4. ما المقصود بسبب ورود الحديث؟ مثّل بحديث «لا ربا إلا في النسيئة».

5. ما شروط اختصار الحديث؟ وما شروط الرواية بالمعنى؟

6. اذكر مؤلفي: فتح الباري، المنهاج، النهاية في غريب الحديث، الاعتبار في الناسخ والمنسوخ، اللمع في أسباب ورود الحديث.

الباب العاشر: المنظومة البيقونية

الدرس الأول: التعريف بالمنظومة وناظمها

المنظومة البيقونية نظم موجز في **مصطلح الحديث** من تأليف **عمر بن محمد البيقوني**، وهي من أشهر المتون المقررة للمبتدئين في هذا العلم لسهولة حفظها وشمولها لأهم أنواع الحديث. وتقع في **أربعة وثلاثين بيتا** (من بحر الرجز)، وقد ختمها الناظم بقوله:

وَقَدْ أَتَتْ كَالْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ ** سَمَّيْتُهَا مَنْظُومَةَ الْبَيْقُونِي

فَوْقَ الثَّلَاثِينَ بِأَرْبَعٍ أَتَتْ ** أَبْيَاتُهَا ثُمَّ بِخَيْرٍ خُتِمَتْ

وقد شرحها علماء كثيرون، منهم: محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي، وسعد الحميّد، ومحمود بن محمد بن عبد الدائم، وعثمان بن مكي التوزي الزبيدي، ومحمد بن صالح العثيمين وغيرهم. وأنواع الحديث التي ذكرها الناظم نحو اثنين وثلاثين نوعا، وزاد الشراح عليها أنواعا أخرى كالقدسي والمتواتر والحسن لغيره والاعتبار وأسباب الورود.

> **فائدة:** مطلع المنظومة: «أبدأ بالحمد مصلّيا على ** محمد خير نبي أُرسلا»، وفي هذا أن الناظم بدأ بالحمد والصلاة على النبي ﷺ.

الدرس الثاني: نص المنظومة مع شرح أبياتها

أولا: الحمد والتمهيد والحديث الصحيح والحسن والضعيف (الأبيات 1 - 6)

1. أَبْدَأُ بِالْحَمْدِ مُصَلِّياً عَلَى ** مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلاَ
2. وَذِي مِنْ أَقْسَامِ الْحَدِيثِ عِدَّه ** وَكُلُّ وَاحِدٍ أَتَى وَعَدَّه
3. أَوَّلُهَا الصَّحِيحُ وَهْوَ مَا اتَّصَلْ ** إِسْنَادُهُ وَلَمْ يُشَذَّ أَوْ يُعَلّْ
4. يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ ** مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ
5. وَالْحَسَنُ الْمَعْرُوفُ طُرْقاً وَغَدَتْ ** رِجَالُهُ لاَ كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ
6. وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الْحُسْنِ قَصُرْ ** فَهْوَ الضَّعِيفُ وَهْوَ أَقْسَاماً كُثُرْ

الشرح: بدأ الناظم رحمه الله بذكر النوع الأول من أنواع الأحاديث، وهو **الحديث الصحيح**، وهو لغة ضد السقيم، واصطلاحا: الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة قادحة. وله شروط وجودية ثبوتية (اتصال السند، وعدالة الراوي، وضبطه بنوعيه: ضبط صدر وضبط كتاب) وشروط عدمية (عدم الشذوذ، وعدم العلة القادحة). ثم ذكر **الحسن** وأن

رواته ليسوا مشهورين بالضبط كرواة الصحيح، وعرّفه ابن عثيمين بأنه ما رواه عدل خفيف الضبط بسند متصل سالم من الشذوذ والعلة. ثم **الضعيف**: كل حديث لم يصل إلى رتبة الحسن، وله أقسام عدة تتفاوت درجات ضعفها.

وأنواع الصحيح: **المتواتر** (أعلى درجات الصحيح)، و**الصحيح لذاته**، و**الصحيح لغيره** (عرّفه ابن عثيمين بأنه الحسن لذاته إذا تعددت طرقه). وتُعرف صحة الحديث بثلاثة أمور: أن يكون في مصنَّف اشترطت الصحة كصحيحي البخاري ومسلم، أو أن ينصّ على صحته إمام يُعتمد قوله في التصحيح، أو أن يُنظر في رواته وطريقة تخريجهم له. وأقسام الصحيح بحسب شرط البخاري ومسلم سبعة (سبق ذكرها في الباب الثالث). وللحسن نوعان: **الحسن لذاته** (والفرق بينه وبين الصحيح لذاته اشتراط تمام الضبط، ومثاله حديث «مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم» رواه الترمذي، وذكر ابن الصلاح أن من مظانه ما رواه أبو داود منفردا به)، و**الحسن لغيره** (وهو الضعيف إذا تعددت طرقه بشرط ألا يكون في سنده كذاب أو متهم بالكذب، ومثاله حديث عمر: «كان النبي ﷺ إذا مدّ يديه في الدعاء لم يردّهما حتى يمسح بهما وجهه» أخرجه الترمذي وله شواهد عند أبي داود وغيره). وللضعيف مراتب، ومن أمثلته «احترسوا من الناس بسوء الظن» و«اقرأوا سورة يس على موتاكم»، ومن مظانه ما انفرد به العقيلي أو ابن عدي أو الخطيب البغدادي أو ابن عساكر وغيرهم. وشرط العمل بالضعيف عند جماعة من العلماء ثلاثة: ألا يكون الضعف شديدا، وأن يكون أصل العمل الذي ذُكر فيه الترغيب والترهيب ثابتا، وألا يُعتقد أن النبي ﷺ قاله.

ثانيا: المرفوع والمقطوع والمسند والمتصل (الأبيات 7 - 9)

7. وَمَا أُضِيفَ لِلنَّبِيِّ الْمَرْفُوعُ ** وَمَا لِتَابِعٍ هُوَ الْمَقْطُوعُ

8. وَالْمُسْنَدُ الْمُتَّصِلُ الإِسْنَادِ مِنْ ** رَاوِيهِ حَتَّى الْمُصْطَفَى وَلَمْ يَبِنْ

9. وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلْ ** إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَالْمُتَّصِلْ

الشرح: **المرفوع** هو ما أضيف إلى النبي ﷺ وهو قسمان: **مرفوع صريحا** (بالقول والفعل والتقرير والوصف) و**مرفوع حكما** (ما له حكم الرفع، كقول الصحابي مما لا مجال للرأي فيه، أو «من السنة كذا»، أو «أُمرنا»/«نُهينا»، أو أن يضيف شيئا إلى عهد النبي ﷺ أو أن يحكم على شيء بأنه معصية أو طاعة). و**المقطوع** هو قول أحد التابعين أو أتباع التابعين. ومن أمثلته: قول ابن سيرين، وقول الإمام مالك، وقول الحسن البصري. و**المسند**: ما اتصل إسناده من راويه إلى منتهاه وهو المصطفى ﷺ. قال الحاكم: المسند من الحديث أن يرويه المحدّث عن شيخ يظهر سماعه منه وكذلك سماع شيخه من شيخه إلى أن ينتهي الإسناد إلى صحابي النبي ﷺ. ويُعرف سماع الراوي من شيخه ومن فوقه بقوله: حدثني فلان، سمعت فلانا، سألت فلانا. ومثاله ما قاله البخاري: حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «لا

تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال». و**المتصل** هو الذي اتصل إسناده، فكان كل واحد من رواته قد سمعه ممن فوقه حتى ينتهي إلى منتهاه.

وقد ذكر الشراح في هذا الموضع طبقات الرواة عند ابن حجر الاثنتي عشرة (وقد مرّت في الباب الرابع)، والإمام مالكا (93-179هـ) وابن سيرين (32-110هـ) والحسن البصري (21-110هـ)، ومعنى الصحابي والتابعي وتابع التابعي. ومن أنواع الإسناد: **العالي** (ما كان أقرب إلى الصحة، وهو علو صفة وعلو عدد) و**النازل** (ما كان أقرب إلى الضعف)، وأصح الأسانيد إلى أبي هريرة وابن عمر وأنس وعائشة وابن عباس وجابر كما سبق، ومنه رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

ثالثا: المسلسل والعزيز والمشهور (الأبيات 10 - 12)

10. مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى ** مِثْلَ أَمَا وَاللهِ أَنْبَانِي الْفَتَى

11. كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمَا ** أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمَا

12. عَزِيزُ مَرْوِي اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَهْ ** مَشْهُورُ مَرْوِي فَوْقَ مَا ثَلَاثَهْ

الشرح: **المسلسل**: ما اتفق فيه الرواة على صفة أو لفظ واحد، مثل: حدثني، أنبأني، أو على حالة كقولهم: حدثني فلان وهو قائم، أو بعد أن حدثني تبسّم. ومثاله: حدثنا عمر بن حفص قال: حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا زيد بن وهب، حدثنا عبد الله (يعني ابن مسعود) وهو الصادق المصدوق: «إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون علقة...» رواه البخاري. وتُذكر هنا **شروط التحمل** (التمييز والعقل والسلامة من الموانع) و**طرق التحمل الثمانية**. و**العزيز**: ما رواه اثنان أو ثلاثة على ظاهر عبارة الناظم (والمعتمد عند أكثر المحدثين أنه ما رواه اثنان في كل طبقة)، ومثاله «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين» رواه البخاري.
و**المشهور**: ما رواه فوق ثلاثة بحسب عبارة الناظم، وعند أكثر المحدثين ما رواه ثلاثة فأكثر ولم يبلغ حد التواتر، ومثاله «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» رواه البخاري.

رابعا: المعنعن والمبهم والعالي والنازل والموقوف (الأبيات 13 - 15)

13. مُعَنْعَنٌ كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمْ ** وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمْ

14. وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ عَلَا ** وَضِدُّهُ ذَاكَ الَّذِي قَدْ نَزَلَا

15. وَمَا أَضَفْتَهُ إِلَى الأَصْحَابِ مِنْ ** قَوْلٍ وَفِعْلٍ فَهْوَ مَوْقُوفٌ زُكِنْ

الشرح: **المعنعن** هو الذي كان سنده بـ«عن فلان عن فلان». و**المبهم**: ما فيه راو لم يُسمّ، كقولهم: «إن رجلا سأل النبي ﷺ» أو «إن امرأة». وإذا قلّت رجال الحديث فهو **العالي** (كالغريب والعزيز والمشهور، وهو الذي يقل الخطأ في متنه)، وضده **النازل**: وهو الذي كثر رواته وقد يقع الخطأ في متنه لسهو أو لغلط. و**الموقوف**: ما أُضيف إلى الصحابي من قول أو فعل، ومثاله قول

عمر رضي الله عنه: «يهدم الإسلام ثلاثة: زلّة العالم، وجدال المنافق بالكتاب، وحكم الأئمة المضلين»، وقول عبد الله بن مسعود: «ما أنت بمحدّث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة».

خامسا: المرسل والغريب والمنقطع والمعضل والمدلس (الأبيات 16 - 20)

16. وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطْ ** وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ

17. وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالِ ** إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الأَوْصَالِ

18. وَالْمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ ** وَمَا أَتَى مُدَلَّساً نَوْعَانِ

19. الأَوَّلُ الإِسْقَاطُ لِلشَّيْخِ وَأَنْ ** يَنْقُلَ عَمَّنْ فَوْقَهُ بِعَنْ وَأَنْ

20. وَالثَّانِ لاَ يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفْ ** أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لاَ يَنْعَرِفْ

الشرح: **المرسل** هو ما رواه التابعي ولم يسمعه من النبي ﷺ مباشرة، أو بعبارة أخرى ما سقط منه صحابي. وقد مثّل الشراح بحديث «إنما الأعمال بالنيات» (سنده عند البخاري: الحميدي عن سفيان عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة عن عمر): إذا سقط منه عمر في سنده سُمّي مرسلا، وإذا حُذف منه الحميدي سُمّي معلقا. وهذا الحديث **غريب** لأنه لم يروه عن النبي ﷺ سوى عمر بن الخطاب (فالغريب: ما رواه راو واحد فقط أو ما انفرد به راو عن غيره). وكل ما لم يتصل إسناده فهو **منقطع** (بالمعنى العام، وهو أربعة أقسام: المرسل والمعلق والمعضل والمنقطع بالمعنى الخاص)، فالمنقطع بالمعنى الخاص: ما حُذف من سنده راو واحد أو راويان لا على التوالي (كما لو حُذف سفيان وحده)، والمعضل: ما حُذف من سنده راويان فأكثر على التوالي (كما لو حُذف سفيان ويحيى بن سعيد). و**المدلّس**: مفهومه سياق الحديث بسند يوهم أنه أعلى مما كان عليه في الواقع، وهو نوعان: **تدليس الإسناد** (أن يروي الراوي عمن لقيه ما لم يسمعه منه، بلفظ يوهم أنه سمعه كـ«عن فلان» أو «قال فلان»)، و**تدليس الشيوخ** (أن يُسمّي الراوي شيخه أو يكنّيه بغير ما اشتُهر به، إما لكون شيخه أصغر منه سنا، وإما لغير ذلك). ومراتب المدلسين عند ابن حجر خمس، وحكم حديث المدلس غير مقبول إلا أن يكون ثقة ويصرّح بالأخذ مباشرة عمن روى عنه، لكن ما جاء في الصحيح بصيغة التدليس عن ثقات المدلسين فمقبول لتلقي الأمة له بالقبول.

سادسا: الشاذ والمقلوب والفرد والمعلل (الأبيات 21 - 24)

21. وَمَا يُخَالِفْ ثِقَةٌ فِيهِ الْمَلاَ ** فَالشَّاذُّ وَالْمَقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلاَ

22. إِبْدَالُ رَاوٍ مَا بِرَاوٍ قِسْمُ ** وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لِمَتْنٍ قِسْمُ

23. وَالْفَرْدُ مَا قَيَّدْتَهُ بِثِقَةِ ** أَوْ جَمْعٍ أَوْ قَصْرٍ عَلَى رِوَايَةِ

24. وَمَا بِعِلَّةٍ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا ** مُعَلَّلٌ عِنْدَهُمُ قَدْ عُرِفَا

الشرح: **الشاذ**: ما رواه ثقة مخالفا فيه جماعة أو من هو أوثق منه، ومثاله ما رواه مسلم عن نُبيشة الهذلي: «أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله» فقد جاء من جميع طرقه هكذا، ورواه موسى بن عَلِي عن أبيه عن عقبة بن عامر بزيادة «يوم عرفة». و**المقلوب** قسمان: قسم يتم فيه إبدال راو في السند براو آخر، وقسم فيه قلب الأسانيد والمتون (أن يعطى إسناد هذا الحديث لمتن آخر)، كما فعل أهل بغداد مع الإمام البخاري فقد قلبوا أسانيد مائة حديث اختبارا لحفظه. و**الفرد**: ما قُيّد بثقة (أي انفرد به ثقة ولم يروه غيره)، أو بجمع (أي انفرد به أهل بلد أو قرية)، أو قُصر على رواية (بأن يُقال: لم يروِ هذا الحديث بهذا المعنى إلا فلان). و**المعلّل**: ما كانت فيه علة خفية تقدح في صحته مع أن ظاهره السلامة، كأن يكون في السند انقطاع أو تدليس.

سابعا: المضطرب والمدرج والمدبّج والمتفق والمفترق والمؤتلف والمختلف (الأبيات 25 - 29)

25. وَذُو اخْتِلَافِ سَنَدٍ أَوْ مَتْنِ ** مُضْطَرِبٌ عِنْدَ أُهَيْلِ الْفَنِّ

26. وَالْمُدْرَجَاتُ فِي الْحَدِيثِ مَا أَتَتْ ** مِنْ بَعْضِ أَلْفَاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ

27. وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أَخِهْ ** مُدَبَّجٌ فَاعْرِفْهُ حَقّاً وَانْتَخِهْ

28. مُتَّفِقٌ لَفْظاً وَخَطّاً مُتَّفِقْ ** وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا الْمُفْتَرِقْ

29. مُؤْتَلِفٌ مُتَّفِقُ الْخَطِّ فَقَطْ ** وَضِدُّهُ مُخْتَلِفٌ فَاخْشَ الْغَلَطْ

الشرح: **المضطرب**: ما يُروى برواية مختلفة في السند أو في المتن بحيث لا يمكن ترجيح رواية (أي الأخذ بها على أنها الرواية الأصح)، كما لا يمكن الجمع بين الروايات. و**المدرج**: ما كانت فيه ألفاظ ليست من كلام النبي ﷺ وإنما هي ألفاظ خاصة براوي الحديث، وهو قسمان: مدرج الإسناد ومدرج المتن (أول الحديث ووسطه وآخره)، وقد سبقت أمثلته («أسبغوا الوضوء» من كلام أبي هريرة، و«وهو التعبد» من كلام الزهري، و«فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل» من كلام أبي هريرة). ولا يُحكم بالإدراج إلا بدليل من كلام الراوي أو من كلام أحد الأئمة المعتبرين أو باستحالة قول النبي ﷺ للكلام المدرج. و**المدبَّج**: أن يروي كل راو عن قرينه، ومثاله في الصحابة: عائشة وأبو هريرة رضي الله عنهما، وفي التابعين: الزهري وعمر بن عبد العزيز، وفي أتباع التابعين: مالك والأوزاعي. و**المتفق والمفترق**: قال الحافظ ابن حجر: الرواة إن اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم فصاعدا واختلفت أشخاصهم، سواء اتفق في ذلك اثنان أو أكثر، وكذلك إذا اتفق اثنان فصاعدا في الكنية والنسبة (وأقسامه ثمانية، منها: الخليل بن أحمد ستة أشخاص، وأحمد بن جعفر بن حمدان أربعة، وأبو عمران الجوني شخصان، وصالح بن أبي صالح أربعة، ومحمد بن عبد الله الأنصاري اثنان، والحنفي). و**المؤتلف والمختلف**: اتفاق أسماء الرواة وأنسابهم خطا وكتابة واختلافها نطقا وشكلا.

ثامنا: المنكر والمتروك والموضوع والخاتمة (الأبيات 30 - 34)

30. وَالْمُنْكَرُ الْفَرْدُ بِهِ رَاوٍ غَدَا ** تَعْدِيلُهُ لاَ يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا

31. مَتْرُوكُهُ مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدْ ** وَأَجْمَعُوا لِضَعْفِهِ فَهْوَ كَرَدْ

32. وَالْكَذِبُ الْمُخْتَلَقُ الْمَصْنُوعُ ** عَلَى النَّبِيِّ فَذَلِكَ الْمَوْضُوعُ

33. وَقَدْ أَتَتْ كَالْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ ** سَمَّيْتُهَا مَنْظُومَةَ الْبَيْقُونِي

34. فَوْقَ الثَّلاَثِينَ بِأَرْبَعٍ أَتَتْ ** أَبْيَاتُهَا ثُمَّ بِخَيْرٍ خُتِمَتْ

الشرح: **المنكر**: عرّفه الحافظ ابن حجر بأنه ما خالف فيه الضعيفُ الثقةَ، وأكثر أهل العلم على أنه الحديث الذي انفرد به راو ليس أهلا للتفرد لفحش غلطه أو كثرة نسيانه، ومثاله ما رواه ابن أبي حاتم من طريق حبيب بن حبيب أخي حمزة الزيات عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن ابن عباس مرفوعا: «من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحج وصام وقرى الضيف دخل الجنة» (حكم عليه أبو حاتم بأنه منكر وأنه موقوف على أبي إسحاق). و**المتروك**: هو الذي تفرد به راو أجمعوا على ضعفه كونه متهما بالكذب أو كثير الغلط أو شديد الغفلة. و**الموضوع**: هو الذي قاله أحد الوضّاعين الكذابين ثم نسبه إلى النبي ﷺ وهو في حقيقة الأمر ليس حديثا ولا من كلام النبي ﷺ. ومن أمثلة الأحاديث الموضوعة: «أحبّوا العرب لثلاث لأني عربي والقرآن عربي ولسان أهل الجنة عربي»، و«اختلاف أمتي رحمة»، و«اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا»، و«حب الدنيا رأس كل خطيئة»، و«حب الوطن من الإيمان»، و«خير الأسماء ما حُمّد وعُبّد»، و«يوم صومكم يوم نحركم». ومن أشهر الوضاعين: إسحاق بن نجيح الملطي، ومأمون بن أحمد الهروي، ومحمد بن السائب الكلبي، والمغيرة بن سعيد الكوفي، ومقاتل بن سليمان، والواقدي.

الدرس الثالث: جدول مراجعة المنظومة

الأبيات	النوع	تعريفه المختصر	المثال
3 - 4	الصحيح	متصل السند بعدل ضابط عن مثله بلا شذوذ ولا علة	حديث جبير بن مطعم في قراءة الطور في المغرب
5	الحسن	رواته أخف ضبطا من رواة الصحيح	«مفتاح الصلاة الطهور»
6	الضعيف	ما قصر عن رتبة الحسن	«احترسوا من الناس بسوء الظن»
7	المرفوع	ما أضيف إلى النبي ﷺ	«من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»
7	المقطوع	ما أضيف إلى تابعي	قول ابن سيرين: «إن

		فمن دونه	هذا العلم دين»
8	المسند	متصل الإسناد من راويه إلى المصطفى ﷺ	حديث «لا تباغضوا ولا تحاسدوا»
9	المتصل	سمعه كل راو ممن فوقه	
11 - 10	المسلسل	اتفاق الرواة على صفة أو حالة	«حدثني فلان وهو قائم»
12	العزيز	رواه اثنان (أو اثنان وثلاثة عند الناظم)	«لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه...»
12	المشهور	رواه ثلاثة فأكثر دون التواتر (وفوق ثلاثة عند الناظم)	«المسلم من سلم المسلمون»
13	المعنعن	بصيغة «عن»	«عن سعيد عن كرم»
13	المبهم	ما فيه راو لم يُسمَّ	«إن رجلا سأل النبي ﷺ»
14	العالي والنازل	قلة الرواة وكثرتهم	الثلاثيات في البخاري
15	الموقوف	ما أُضيف إلى الصحابي	قول ابن مسعود «ما أنت بمحدث قوما...»
16	المرسل	سقط منه الصحابي	سعيد بن المسيب «نهى عن المزابنة»
16	الغريب	ما رواه راو واحد فقط	«إنما الأعمال بالنيات»
17	المنقطع	ما لم يتصل إسناده بحال	
18	المعضل	سقط منه اثنان	
20 - 18	المدلس	تدليس إسناد وتدليس شيوخ	ابن عيينة عن الزهري
21	الشاذ	رواية ثقة مخالفا الجماعة	زيادة «يوم عرفة»
22	المقلوب	إبدال راو أو قلب إسناد لمتن	اختبار البخاري ببغداد
23	الفرد	ما قُيِّد بثقة أو جمع أو رواية	
24	المعلل	علة خفية قادحة	

25	المضطرب	اختلاف في السند أو المتن لا يرجَّح	شيبتني هود
26	المدرج	ألفاظ الرواة المتصلة بالحديث	«أسبغوا الوضوء»
27	المدبج	رواية القرينين كل عن الآخر	عائشة وأبو هريرة
28	المتفق والمفترق	اتفاق لفظا وخطا مع افتراق الأشخاص	الخليل بن أحمد
29	المؤتلف والمختلف	اتفاق خطا واختلاف نطقا	
30	المنكر	فرد راو لا يحمل تعديله التفرد	حديث حبيب بن حبيب
31	المتروك	تفرد به متهم بالكذب أو كثير الغلط	
32	الموضوع	الكذب المختلق المصنوع على النبي ﷺ	«حب الوطن من الإيمان»

الدرس الرابع: تعريفات وردت في شروح المنظومة

- **علم مصطلح الحديث**: علم يُعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد.
- **الحديث**: ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.
- **الخبر**: الراجح من الأقوال أنه ما أضيف إلى غير النبي ﷺ كالصحابة، وما أضيف إليه كذلك، فيكون أعم من الحديث. **الأثر**: ما أضيف إلى الصحابي أو التابعي، وقد يراد به ما أضيف إلى النبي ﷺ مقيدا.
- **الحديث القدسي**: ما رواه النبي ﷺ عن ربه، ومثاله: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به»، وحديث: «من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه...»، وحديث: «أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم».
- **المتواتر**: ما رواه جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب. **خبر الآحاد**: ما لم يبلغ حدّ التواتر.
- **السنة**: عند المحدثين: كل ما أُثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو سيرة أو صفة خَلقية أو خُلقية، سواء قبل البعثة أو بعدها. وعند الفقهاء: ما دل عليه الشرع من غير افتراض ولا

وجوب. وعند الأصوليين: هدي النبي ﷺ في أصول الدين وما كان عليه من العلم والعمل والهدى وما شرعه وأقرّه، أو ما صدر عن النبي ﷺ غير القرآن مما يصلح أن يكون دليلا لحكم شرعي.

- **علم الحديث رواية**: العلم الذي يشتمل على ضبط الحديث ونقله وروايته وتحرير ألفاظه. **علم الحديث دراية**: العلم الذي تُعرف به حقيقة الرواية وشروطها وأنواعها وأحكامها وحال الرواة، وهو علم مصطلح الحديث.
- **درجات أهل الحديث**: الراوي (يروي الحديث عن مثله أو عمن فوقه)، والشيخ (يلقّن طلابه ما تلقاه عن غيره)، والمحدّث (العالم بعلم الحديث وأحوال رجاله وكتبه)، والحافظ (من أحاط بمائة ألف حديث متنا وسندا على أرجح الأقوال)، والحجة (من أحاط بثلاثمائة ألف حديث)، والحاكم (من أحاط بجميع الأحاديث المروية)، وأمير المؤمنين في الحديث (لقب لم يظفر به إلا الأفذاذ النوادر من أهل الشأن، ومنهم: البخاري، وابن إسحاق صاحب المغازي، وسفيان الثوري، والواقدي، وأبو الوليد الطيالسي، وابن حجر العسقلاني).
- **الاعتبار** و**سبب الورود** و**غريب الألفاظ** و**مختلف الحديث** و**الناسخ والمنسوخ** و**اختصار الحديث** و**الرواية بالمعنى**: وقد سبقت في الباب التاسع.

خلاصة الباب العاشر

- البيقونية منظومة في 34 بيتا تضم أهم أنواع علوم الحديث، من الصحيح إلى الموضوع.
- بدأ الناظم بالصحيح والحسن والضعيف، ثم المرفوع والمقطوع والمسند والمتصل، ثم المسلسل والعزيز والمشهور، ثم المعنعن والمبهم والعالي والنازل والموقوف والمرسل والغريب، ثم أنواع السقط، ثم الشاذ والمقلوب والفرد والمعلل والمضطرب والمدرج والمدبج والمتفق والمؤتلف، ثم المنكر والمتروك والموضوع.
- أنواع السقط: المنقطع (عام)، والمعضل (اثنان)، والمدلس (إسناد وشيوخ).

أسئلة مراجعة قصيرة

1. من ناظم البيقونية؟ وكم عدد أبياتها؟ وبم ختمها؟
2. أكمل: «أَوَّلُهَا الصَّحِيحُ وَهْوَ مَا اتَّصَلْ ... »، و«وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الْحُسْنِ قَصُرْ ...».
3. ما الفرق بين المقطوع والمنقطع؟ وبين المعضل والمرسل؟
4. ما نوعا التدليس في البيقونية؟ وما الفرق بينهما؟
5. عرّف المنكر والمتروك والموضوع كما في الأبيات 30 - 32.

الباب الحادي عشر: نصوص أحاديث وشرح ألفاظها الغريبة (تطبيقات من الاختبارات)

يتكرر في اختبارات علوم الحديث سؤالان عن **متن الحديث**: إكمال النص النبوي، وبيان معنى لفظة غريبة فيه، وكثيرا ما يُسأل عن الصحابي الراوي أو المخاطب أو عن عدد معين. وهذا الباب يجمع أهم ما ورد من ذلك على صورة جداول للحفظ. وما ذُكر من عزو (رواه فلان) هو ما اشتهر عن الحديث، وقد يوجد الحديث في غير ما ذُكر.

الدرس الأول: أحاديث في العقيدة والعبادات والأخلاق

أحاديث وتتماتها

بداية الحديث أو موضوعه	التتمة أو الجواب	المصدر
«أول ما يُقضى بين الناس يوم القيامة في...»	**الدماء**	متفق عليه
حديث معاذ: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، و...»	**وخالق الناس بخلق حسن**	الترمذي (حسن)
«خصلتان لا تجتمعان في مؤمن: البخل و...»	**سوء الخلق**	الترمذي
«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو...»	**ردّ**	متفق عليه من حديث عائشة
«دع ما يريبك إلى ما لا يريبك...»	**فإن الصدق طمأنينة وإن الكذب ريبة**	الترمذي
«نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس...»	**الصحة والفراغ**	البخاري من حديث ابن عباس
«الإيمان بضع وسبعون شعبة: أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها...»	**إماطة الأذى عن الطريق**	متفق عليه
«أي الكسب أطيب؟ قال: عمل الرجل بيده وكل...»	**بيع مبرور**	أحمد والطبراني
«الماء ... لا ينجسه شيء»	**طهور**	أبو داود والترمذي
«لكل دين خلق، وخلق الإسلام...»	**الحياء**	ابن ماجه

كلام النبوة الأولى التي أدركها الناس	**«إذا لم تستح فاصنع ما شئت»**	البخاري
«خير الذكر ...، وخير الرزق ما يكفي»	**الخفي**	أحمد وأبو يعلى
«اتق المحارم...»	**تكن أعبد الناس** (وبعده: وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس)	الترمذي
«إن الله أوحى إليّ أن ... حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد»	**تواضعوا**	مسلم
«ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟»	**إفشاء السلام**	
«كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان...»	**سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم** (وهو آخر حديث في صحيح البخاري)	البخاري
«لا تزول قدما عبد حتى يُسأل عن...»	**عمره، وعلمه، واكتسابه (ماله من أين اكتسبه)، وإنفاقه، وجسده**	الترمذي
«رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه...»	**الجهاد**	الترمذي
«إن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد» قيل: وما جلاؤها؟	**تلاوة القرآن وذكر الموت**	البيهقي
«اتقوا الشحّ فإنه أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم»	**الشح**	مسلم
«أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر»	**الرياء**	
«لا يحافظ على صلاة الضحى إلا...»	**أوّاب**	الحاكم
«العبادة في الهرج...»	**كهجرة إليّ**	مسلم
«أولى الناس بي يوم القيامة...»	**أكثرهم عليّ صلاة**	الترمذي
«أقربكم مني منزلة يوم القيامة...»	**أحاسنكم أخلاقا**	الترمذي

«سبق المفردون» قيل: ومن المفردون؟	**الذاكرون الله كثيرا والذاكرات**	مسلم
«لم يُعطَ الناس في الدنيا خيرا من... فسلوهما الله»	**اليقين والمعافاة**	أحمد والترمذي
«ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الإيمان»	ليس فيها: «من كان لا ينام إلا على طهارة»	متفق عليه
«من صلى البردين دخل الجنة»	**الصبح والعصر**	متفق عليه
«من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى...»	**الليل كله**	مسلم
«صلاة الجماعة تعدل صلاة الفذّ...»	**بسبع وعشرين درجة** (وفي رواية أبي هريرة: خمس وعشرين)	متفق عليه
أثقل الصلوات على المنافقين	**الفجر والعشاء**	متفق عليه
«بشّر المشّائين في الظلم إلى المساجد...»	**بالنور التام يوم القيامة**	أبو داود والترمذي
الصلاة في مسجد النبي ﷺ بالمدينة	**تعدل ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام**	متفق عليه
الصلاة في مسجد قباء	**عمرة**	الترمذي وابن ماجه
المدة بين بناء المسجد الحرام والمسجد الأقصى	**أربعون عاما**	متفق عليه
أفضل الصيام بعد رمضان	**شهر الله المحرم**	مسلم
أحب الأعمال إلى الله	**الصلاة في وقتها**، ثم بر الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله	متفق عليه
«اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب في سور ثلاث: البقرة وآل عمران و...»	**طه**	ابن ماجه

أحاديث في المعاملات والآداب والأحكام

الحديث أو السؤال	الجواب
ما التي لم ترد في حديث «خمس من الفطرة»؟	الاغتسال؛ والخمس: **الختان، والاستحداد، وقص**

	الشارب، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط
غسل البراجم	البراجم: **مفاصل (عُقد) الأصابع**
انتقاص الماء	**الاستنجاء** (إزالة ما يخرج من السبيلين بعد قضاء الحاجة)
«يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج... ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له...»	**وجاء**، وهو قطع شهوة النكاح
«لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من...»	**غلول**، وهو الأخذ من الغنيمة قبل القسمة ثم عمّ كل خيانة (أي: السرقة)
الملاعن الثلاثة	**البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل** (أبو داود)
«كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج»	أم القرآن: **سورة الفاتحة**، والخداج: النقص
ما معنى «العاني» في «عودوا المريض وأطعموا الجائع وفكّوا العاني»؟	**الأسير** (البخاري)
«اختناث الأسقية» المنهي عنه	**الشرب من الأواني المكسور أفواهها** (أي كسر فم السقاء والشرب منه)
الميتتان والدمان اللذان أُحلّا لنا	الميتتان: **السمك والجراد**؛ والدمان: **الكبد والطحال** (أحمد وابن ماجه)
«إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا»	رياض الجنة: **حلق الذكر**
أول من جاء بالمصافحة	**أهل اليمن** (أبو داود بإسناد صحيح)
«كان كم قميص رسول الله ﷺ إلى الرُّصغ» (أسماء بنت يزيد)	الرُّسغ: **المفصل بين الكف والساعد**
ما الذي ليس من أسماء مكة المكرمة؟	**دار الإيمان** (من أسماء المدينة المنورة)
المقصود بدار السنة	**المدينة المنورة**
الدلجة في «من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل»	**السير من أول الليل** (الترمذي: حديث حسن)
من الذي يجوز قتله في حديث «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث»؟	الثيّب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة. وليس منهم **الساحر** في هذا الحديث
الثلاثة الذين تكلموا في المهد	عيسى عليه السلام، وصاحب جريج، وابن المرأة التي مرّ بها راكب ذو شارة. وليس منهم شاهد يوسف في هذا الحديث
المبشرات في «لم يبق من النبوة إلا المبشرات»	**الرؤيا الصالحة** (البخاري)

«خير الصحابة أربعة، وخير السرايا أربعمائة، وخير الجيوش...»	**أربعة آلاف**
«عسَله» في «إذا أراد الله بعبد خيرا عسله»	**يهديه لعمل صالح ثم يقبضه عليه** (أحمد والترمذي)

أحاديث في الوعيد والكبائر

الموضوع	الجواب
قتل المعاهد	«لم يَرَح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما» (البخاري)
من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه	**أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة** (مسلم)
قول الزور والعمل به	«فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» (البخاري)
أكبر الكبائر بعد الإشراك بالله	**عقوق الوالدين** (على ما في المقرر)
الموبقات السبع	الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، **والتولي يوم الزحف**، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات
أشد الناس عذابا يوم القيامة	**المصوّرون** (متفق عليه)
ما ليس من خصال المنافق	**الجدال والمراء**؛ وآية المنافق: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان، وإذا عاهد غدر
«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ»	حديث في ردّ البدع (متفق عليه)
«إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد» (رجل اشتد غضبه)	**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم** (متفق عليه من حديث سليمان بن صرد)
من الأعمال التي عُرضت على النبي ﷺ من مساوئ أعمال أمته	**النخاعة تكون في المسجد لا تُدفن**؛ ومن المحاسن: الأذى يُماط عن الطريق (مسلم)
قنطرة الإسلام	**الزكاة**
النامصة	التي تنتف أو تحلق شعر الحاجبين (وفي بعض الملخصات: التي تحلق حاجبيها)
أحاديث أخرى في الوعيد	«لا يقبل الله صلاة بغير طهور...»، و«الغلول»، ومن غشّنا فليس منا

الدرس الثاني: أشخاص وأعداد وأسماء في الأحاديث

الصحابي الراوي أو المخاطَب

الحديث	الصحابي
«قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك» فقال: «قل آمنت بالله ثم استقم»	**سفيان بن عبد الله الثقفي** (مسلم)
«يا غلام سمّ الله وكل بيمينك وكل مما يليك»	**عمر بن أبي سلمة** ربيب النبي ﷺ (متفق عليه)
«إن الله أمرني أن أقرأ عليك: (لم يكن الذين كفروا)» فقال: وسمّاني؟ قال: نعم، فبكى	**أُبيّ بن كعب** (متفق عليه)
من قال: «لأن أقرض دينارين ثم يردّان ثم أقرضهما أحب إلي من أن أتصدق بهما»	**أبو الدرداء**
من أخذ العبادلة عن أحبار بني إسرائيل	العبادلة الأربعة (كما تقدم)
من أُذن له بكتابة الحديث	**عبد الله بن عمرو بن العاص**، وأبو شاه اليمني (اكتبوا لأبي شاه)
الذي قال عن عبد الله بن عمرو «فإنه كان يكتب ولا أكتب»	**أبو هريرة**
الذي كان لا يحدّث إلا متوضئا متمكنا بوقار وهيبة	**الإمام مالك بن أنس**
الراوي المكثر الأول	**أبو هريرة** (5374 حديثا)

صفات الأعمال والأشخاص في الأحاديث

الصفة	الجواب
مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن	**الأترجّة**: ريحها طيب وطعمها طيب
مثل المنافق الذي يقرأ القرآن	**الريحانة**: ريحها طيب وطعمها مرّ (متفق عليه)
المنافق	يُشبَّه بـ**شجرة الأرز** لا تهتز حتى تستحصد
المؤمن	يُشبَّه بـ**الزرع** لا تزال الريح تميله ولا يزال البلاء يصيبه
المتشدقون	**الذين يتكلفون في الكلام**
المتفيهقون	**المتكبرون**
أطول الناس أعناقا يوم القيامة	**المؤذنون** (مسلم)
ما المراد بـ«غرّا» في «يدعون يوم القيامة غرا	**على وجوههم نورا**

محجلين من أثر الوضوء»؟	
وما المراد بـ«محجلين»؟	**على أرجلهم نورا** (مسلم)
«عينان لا تمسهما النار»	**عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله** (الترمذي)
«لما قضى الله الخلق كتب في كتاب على نفسه فهو موضوع عنده»	**إن رحمتي تغلب غضبي** (متفق عليه)
إزار الله في الحديث القدسي «العزّ إزاري والكبرياء ردائي»	**العزّ**
صدقة الرحم	**صدقة وصلة** (الترمذي والنسائي)
المساجد الأربعة التي لم يبنهنّ إلا نبي	المسجد الحرام، والمسجد الأقصى (بيت المقدس)، والمسجد النبوي، ومسجد قباء؛ وليس منها **مسجد نمرة**

ألفاظ غريبة في أحاديث «لا عدوى ولا طيرة»

اللفظة	معناها
العدوى	انتقال المرض من المريض إلى غيره
الطِّيَرة	التشاؤم بالطيور ونحوها
الهامة	طائر من طير الليل يتشاءم منه أهل الجاهلية
صفر	الشهر المعروف من الشهور القمرية (الذي بعد المحرم) كانوا يتشاءمون منه
النَّوء	نجوم في السماء كانوا إذا ظهرت لزموا بيوتهم وكفّوا عن التجارة والزواج والتنقل حتى تختفي، وينسبون المطر والتصرف إليها
الغول	نوع من الجن كانوا في الجاهلية يعتقدون أنه يقف للمسافر في طريقه لإخافته وتضليله عن مقصده

خلاصة الباب الحادي عشر

- في اختبارات الحديث يُطلب غالبا: تتمة الحديث، أو معنى لفظة غريبة، أو الصحابي المخاطَب، أو عدد.

- يُحفظ الجواب مع المصدر، وتُقارَن الألفاظ المتشابهة (غرا ومحجلين، المتشدقون والمتفيهقون، الميتتان والدمان).

أسئلة مراجعة قصيرة

1. أكمل: «أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في ...»، و«نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ...».
2. ما معنى: غلول، العاني، الوجاء، الرُّسغ، الهامة، النوء؟
3. من الصحابي المخاطَب في: «قل آمنت بالله ثم استقم»؟ وفي: «يا غلام سمّ الله»؟
4. ما الفرق بين «غرا» و«محجلين»؟
5. ما الذي ليس من «خمس من الفطرة»؟

نبذة عن منصة مُدرّس

◆ من نحن

منصة مُدرّس فضاء رقمي مغربي مخصص لكل ما يهم التعليم والمدرسين، ولمرافقة المترشحين في التحضير لمباراة التعليم (مباريات توظيف أطر الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين) بمختلف أسلاكها وتخصصاتها. وهذا الكتاب ثمرة من ثمار هذا الاشتغال.

◆ ماذا تقدم المنصة؟

- **مقالات ودروس منظمة** في مواد التخصص وعلوم التربية والديداكتيك ومستجدات المنظومة التربوية.
- **بنك أسئلة QCM** للتدرب على الاختبارات الكتابية وفق نموذج المباراة، مع التصحيح.
- **ملخصات وكتب جامعة** في مختلف التخصصات، بنفس منهجية هذا الدليل.
- **مستجدات التعليم بالمغرب:** المذكرات، والمباريات، والمواعيد، أولا بأول.
- **مجموعات وقنوات تواصلية** لتبادل الخبرات بين الأساتذة والمترشحين.

◆ لماذا مُدرّس؟

- محتوى منظم مُعد خصيصا لمباراة التعليم ومحين باستمرار.
- تدريب عملي على نمط أسئلة الاختبار الكتابي.
- مرافقة تمتد من مرحلة التحضير إلى ما بعد النجاح.

◆ للتواصل

- **الموقع الإلكتروني:** modarris.net
- **واتساب:** 0602203296
- **البريد الإلكتروني:** modarris.2026@gmail.com

زوروا منصة مُدرّس على **modarris.net**، ويسعدنا تلقي ملاحظاتكم واقتراحاتكم لتطوير هذا الكتاب وإغنائه.